



أراضي 48

العملية التربوية

موازنة 2015

أزمة الكهرباء

ترحيل مبرمج

فساد وظلامية

لا للصالح العام

استهتار بالمواطنين

16

15

12

08

الاستنتاجية

المهمة الأساسية

تتسارع منذ فترة وتيرة الجهود المبذولة لإحياء مسار الحل السياسي في سورية عبر إنعاش مسار «جنيف». وتأتي هذه التحضيرات- التي تشكل مدخلاً هاماً للعودة نحو الحل السياسي- لتعبر عن الجهد الذي يبذله أصدقاء سورية من جهة، ولتعبر من جهة أخرى عن إجمالي الخسائر التي تلقتها «واشنطن» منذ ما بعد «جنيف-2» وبخاصة تعثر كل من أدواتها المستحدثة «داعش» و«تحالفها»، إضافة إلى جملة التراجعات والأزمات الاقتصادية التي تعيشها، الأمر الذي لا يعني دعم «واشنطن» للحل السياسي بقدر ما يعني رضوخها له بهدف العمل على إفشاله من داخله، ودخولها في عملية تكيف أدواتها وتحديثها لتناسب مع الواقع الجديد، وهو ما ستكون احتمالات نجاحها به منخفضة هذه المرة مقارنة بالجولة السابقة من جنيف.

إن سنوات الأزمة الثقيلة أثبتت بدماء السوريين والامهم أن لا حل عسكرياً للأزمة، باعتراف كل الأطراف اليوم، وأثبتت أن توترس المنتسدين بطروحاتهم، أينما كانت موافقهم، لم يخدم سوى أعداء سورية والشعب السوري، وفي مقدمتهم «واشنطن»، الأمر الذي يضع أمام الجميع مجدداً مهمة الذهاب إلى الحل السياسي الذي يعني فتح الطريق أمام إحداث التغيير الوطني الديمقراطي الجذري والعميق والشامل، الذي يضمن حداً أدنى من الوحدة الوطنية مطلوباً للتصدي لمختلف التحديات التي تواجه الشعب السوري، ومن بينها مسألة الإرهاب، إذ أن محاربة الإرهاب والحل السياسي هما خطان سياسيان أساسيان مترابطان ومتوازنان، يدفع أحدهما الآخر إلى الأمام بينما يؤدي فصل هذين المسارين إلى إجهاضهما معاً، وكل على حده.

وإن هذا التغيير المستحق الذي نضجت ظروفه منذ سنوات، لم تتفع محاولات تأجيله وتأخيرته المستمرة أحداً سوى أعداء سورية، فسمحت لهم بنكريس تدخلهم غير المباشر وتضخيمه و«تدعيه»، ما يجعل خطر التقسيم والتفتت احتمالاً قائماً.

ورغم ما يشكله «جنيف-3» من فرصة للانفراج والتهديئة ولوقف استنزاف الشعب والجيش السوريين، إلا أن هناك من يحاول إعاقة هذه الفرصة وتضييعها عبر التأخير والمناورات السياسية والتسريبات الإعلامية التي لا يبدو لها أساس من الصحة، وكله «أمل» في التلمس من الاستحقاق المطلوب. إن خطورة هذا العمل تتركز في أن إضاعة هذه الفرصة ستقطع خطوة كبيرة إضافية أخرى في إضاعة سورية معها! فتوالي الكوارث في سورية، كان يرتفع تواتراً وجمعاً بعد كل فرصة ضائعة جديدة، وحسب المواطن أن يقارن الأوضاع قبل وبعد كل من الفرص الضائعة أو المضئعة سابقاً مثل: المؤتمر التشاوري في تموز 2011، انتخابات مجلس الشعب الأخيرة، جنيف-2، وغيرها الكثير.. في كل مرة كانت مساحة الكارثة تمتد وتعمق، وفي كل مرة كانت تتكرر وعود «الحسم» و«الإسقاط»، والنتيجة هي مزيد من الضعف لكل الأطراف السورية، ومزيد من الدماء والخراب والتهجير والاعتقال والخطف والكوارث بأنواعها المختلفة..

إن مساري التعامل مع الأزمة السورية أصبحوا واضحين كل الوضوح، فهناك مسار التخريب والدمار والإرهاب واستمرار القتال الذي تدعمه «واشنطن» وحلفاؤها وهو بطبيعته معاد لمصالح الشعب السوري، ومسار الحل السياسي وتوحيد الشعب السوري بوجه الإرهاب وفتح باب التغييرات العميقة المستحقة أمام الشعب السوري وبيده، وهو المسار الذي تدعمه روسيا وحلفاؤها وهو بطبيعته يلاقي مصالح السوريين العميقة. لذلك فإن مهمة الوطنيين الأساسية، في أي المواقع كانوا، هي العمل من أجل دفع عجلة الحل السياسي، وسد الذرائع التي تستخدمها مختلف قوى التشدد والإرهاب بأشكالها.



انترنت

فرصة لا ينبغي إضاعتها

تحركات روسية بالجملة بخصوص إحياء مسار الحل السياسي السوري

اتهم رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الدوما الروسي أليكسي بوشكوف الولايات المتحدة بالمساهمة في ظهور تنظيم «الدولة الإسلامية» المتطرف والتمويل الخفي لأنشطة التنظيم.

وقال بوشكوف لدى تقديمه مشروع بيان لمجلس الدوما حول انتهاكات حقوق الأقليات بسبب تصعيد الوضع في سورية والعراق يوم الجمعة 14 تشرين الثاني، إن تنظيم الدولة الإسلامية لم يرق بنفسه وإنه نتيجة لسياسة دول الخليج وحلفاء الولايات المتحدة والولايات المتحدة نفسها التي كانت لفترة طويلة منشغلة بمهمة «إسقاط الرئيس السوري ومولت أياً كان». ولفت بوشكوف الانتباه إلى تصريحات أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، الذي قال إن الولايات المتحدة خلقت في هذه المنطقة «جنة للإرهابيين».

وجاء ذلك غداة تأكيد المتحدث باسم الخارجية الروسية ألكسندر لوكاشيفيتش أنه لا يوجد حديث عن مبادرة روسية جديدة بخصوص حل الأزمة في سورية بل عن أفكار في هذا الاتجاه، مشيراً إلى جهود روسية لعقد لقاء لقوى المعارضة في موسكو قريباً. وأضاف أيضاً أنه لا يوجد حديث عن حكومة انتقالية بل عن هيئة حكم انتقالية يتفق عليها السوريون فيما بينهم، في إشارة منه فيما يبدو إلى بعض مضامين بيان جنيف-3. بموازاة ذلك قالت مصادر دبلوماسية رفيعة إن موسكو تعكف على تشكيل «مجموعة أصدقاء دي ميستورا» التي تضم روسيا والولايات المتحدة والسعودية وتركيا وإيران ومصر لدعم جهود حل الأزمة السورية، وإن الحديث يدور أيضاً عن عقد اجتماع لهذه المجموعة تحضيراً لجنيف 3.

وأوضحت المصادر أن بنود اتفاق جنيف حزيران 2012 ماتزال صالحة، وخاصة ما يخص البندين المتلازمين وهما مكافحة الإرهاب والعملية السياسية في سورية والتي تشكل المصالحة الوطنية على أسس حقيقية، مؤكدة على حرص موسكو واستعدادها لتقديم كل ما بوسعها من أجل عقد اللقاءات التشاورية غير المشروطة بين الفرقاء السوريين.

مقتل 41 مسلحاً من «داعش» في عين العرب- كوباني

قال موفد «روسيا اليوم» إلى الحدود التركية السورية إن قوات الحماية الشعبية استطاعت صد هجوم نفذته مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية على الجهة الجنوبية من مدينة عين العرب- كوباني، موضحاً أن هذه الوحدات استطاعت قتل نحو أربعين من مقاتلي التنظيم في مواجهات وقعت شرق وجنوب المدينة خلال نهار يوم الجمعة. ويأتي ذلك في وقت تقدمت فيه وحدات الحماية الشعبية شرق عين العرب- كوباني وجنوبها، كما خاضت معارك مع تنظيم الدولة الإسلامية غرب المدينة، في حين أمطر مسلحو تنظيم الدولة المنطقتين الغربية والشمالية الحدودية بوابل من قذائف الهاون.

وكان المدافعون عن المدينة قطعوا الأرباع الماضي طريقاً رئيسياً يستخدمه «داعش» لاستقدام التعزيزات والإمدادات بهجوم شنوه على مواقع له جنوب شرق المدينة، حيث يستقدم التنظيم الإرهابي الذي يسيطر على مناطق واسعة في سورية والعراق تعزيزاته وإمداداته من محافظة الرقة القريبة التي يسيطر عليها، ومن معاقله في محافظة حلب.

انتخابات «ريان بلاست».. انتهاكات بالجملة



شهدت انتخابات اللجنة النقابية لمعمل «ريان بلاست» في السويداء الثلاثاء الماضي (وهي اللجنة الوحيدة التي جرت فيها انتخابات بين خمس لجان تابعة لنقابة عمال النفط والصناعات الخفيفة، حيث جرى تزكية اللجان الأربع الباقية دون انتخابات).

مراسل قاسيون

إن جملة من التجاوزات والانتهاكات عاشتها الانتخابات في قطاعنا وعلى رأسها ما يلي:

1- إجراء الانتخابات وفق القائمة المغلقة بما يخالف الدستور السوري بمادته الثامنة الجديدة، وبما يخالف بيان رئاسة الاتحاد العام لنقابات العمال الذي دعا لانتخابات حرة وديمقراطية تتيح للعمال الاختيار الحر لممثلهم في مختلف القطاعات.

2- غياب مندوب وزارة العمل كما تجري العادة.

3- عدم إعلان قوائم الناخبين في المعمل ضمن لائحة الإعلانات في الفترة المحددة لها والمقررة بين 10/28 و11/3 من الشهر الجاري.

4- عدم إعلان أسماء المرشحين الذين قبلت طلباتهم وترشيحاتهم، والاكتفاء بالإعلان عنها قبل بدء الانتخابات.

5- رفض رئيس اللجنة المكلفة بالإشراف على الانتخابات تدوين أي اعتراض من الاعتراضات التي تقدم بها المرشحون حول البنود السابقة.

6- قيام رئيس اللجنة المشرفة بتهديد العمال البعثيين علناً وأمام زملائهم، وأن من يصوت منهم لغير قائمة الجبهة سيفصل من الحزب وسيحاسب على ذلك. وهو ما يشكل مخالفة صريحة لقانون التنظيم النقابي ولدستور الجمهورية العربية السورية.

7- تدوين أسماء العمال البعثيين من رئيس اللجنة المشرفة وخاصة الذين صوتوا داخل الغرفة السرية ضمن عملية تهريب وتخويف للعمال، وفي انتهاك لحقهم في الانتخاب السري والحر لممثلهم من العمال المدافعين عن حقوقهم، كما ادعى أنه مكلف بعدم السماح بـ«خرق قائمة الجبهة تحت أي ظرف كان» مما أدى إلى انسحاب عدد من العمال من عملية التصويت بهذه الطريقة الفجة.

نجاحات وهمية

وفي بعض التفاصيل اشترك في الانتخابات 205 عمال من أصل 419 عمالاً يحق لهم التصويت أي أقل من النصف، و«فازت» قائمة الجبهة كاملة، ودون أية «خروقات» كما أراد لها رئيس اللجنة المشرفة، ومن يشاركه في عقلية المادة الثامنة «القديمة» من الدستور السوري. ولكن في إطار التساؤل ليس إلا: هل كان هذا «الانتصار» انتصاراً لعمال المعمل ولحقوقهم المصانة دستورياً؟!

إن هذا الرأي لم يكن عينة واسعة من العمال الذين التقنهم «قاسيون» على هامش العملية الانتخابية، على الرغم من آرائهم السابقة المعارضة لإجراءات كهذه، والتي نشرناها تباعاً في أعداد سابقة، ومن خلال مقالات عديدة عن خروقات اللجنة السابقة لمعمل «ريان بلاست» التي بقيت بعد الانتخابات على حالها بتغييرات طفيفة لا تعبر عن تلك الآراء.

حماية المكتسبات

إن ممارسات من هذا النوع تشكل مساساً بحق العمال في اختيار ممثليهم الفعليين، وتشكل بالتالي إساءة لدور النقابات في حماية المكتسبات العمالية. وفي ظرف الأزمة الوطنية العميقة التي تعيشها البلاد، فإن الإساءة لا تقف عند هذه الحدود.. ففي الوقت الذي تزداد فيها شراسة قوى الليبرالية وتجار الحروب والفاستين الكبار، تزداد الحاجة الاجتماعية والسياسية والوطنية لرفع صوت العمال السوريين المدافعين الحقيقيين عن سورية وعن الشعب السوري. وفي المرحلة الخطرة التي نعيشها، تشكل تجاوزات من هذا النوع مساعدة مباشرة لقوى الليبرالية «قوى السوق والسوء» التي تساهم في إنهك الاقتصاد السوري والمواطن السوري، وذلك عبر إضعاف جهة أساسية من الجهات المعنية بالدفاع عن لقمة المواطن السوري وعن سورية، الجهة التي تشكل واحداً من أهم منابر الطبقة العاملة السورية، الاتحاد العام لنقابات العمال.

تزداد الحاجة الاجتماعية والسياسية والوطنية لرفع صوت العمال السوريين المدافعين الحقيقيين عن سورية..

إساءة دائمة للعمال السوريين في لبنان

محرر الشؤون العمالية

يتعرض العمال السوريون في لبنان يومياً لإساءات وانتهاكات لحقوقهم وكرامتهم، إذ جاءت آخر الانتهاكات من خلال قرار جديد صادر عن مجلس بلدية «برجا» وبعض الأحزاب الوطنية، والذي رأى فيه البعض يمثل المزاج العام لدى معظم اللبنانيين.

الذل والإهانة في القرار الجديد بدأ واضحاً حين رأى في السوريين مجرد متشردين أو متسولين، وذلك حين نصّ بالحرف على «عدم إيواء العمال السوريين في الغرف والمستودعات والملاجئ والأبنية قيد الإنشاء دون كفالة مقاول أو مهندس معروف، يُعرف عنهم ويضمن إقامتهم، ويحمل المسؤولية عن وجودهم تحت طائلة الإخلاء الفوري ودون سابق إنذار».

وطالب القرار العاملين السوريين الذين يعملون في مؤسسات خاصة أو بدوام مخالف لقرار منع التجول «الذي يبدأ من السادسة مساءً» التوجه إلى مبنى البلدية مع صاحب المؤسسة أو من يمثله قانونياً لتعبئة استمارة تخوله الحصول على «تصريح تجول» على أن يعمل بهذا القرار اعتباراً من 15/11/2014. وهذا يؤكد الطريقة الفجة في التمييز والعداء ضد السوريين، والتي تضع الأرضية لأن يكون هذا الرأي مناخاً عاماً لدى كل اللبنانيين.

يذكر أن إحصائيات غير رسمية تشير إلى وجود 1.1 مليون لاجئ سوري في لبنان رغم أن بنيته الأساسية لا تلبي احتياجات سكانه البالغ عددهم أربعة ملايين نسمة، مما خلق مناخاً عدوانياً تجاه اللاجئين السوريين.

بصراحة



محمد عادل اللحام

هل تحققت استقلالية النقابات في الانتخابات؟!!

المتابع لسير العمليات الانتخابية المستمرة إلى الآن في دمشق العاصمة، وبقية المحافظات يستطيع أن يرى بسهولة التناقض بين ما يمارس أثناء سير الانتخابات، وبين ما يقوله القيمون على الانتخابات.. وما أصدرته قيادة الاتحاد قبيل بدء الانتخابات ببيانها الذي أكدت فيه على ديمقراطية الانتخابات النقابية، وأن الاختيار سيكون للكفاء من النقابيين القادرين على تحمل مسؤوليات العمل النقابي في المرحلة القادمة للدفاع عن القطاع العام، ومحاربة الفساد بكل ألوانه وأشكاله خاصة الفساد الكبير ومحاربة الإرهاب. هنا لابد من طرح سؤال يجري تداوله بشكل واسع في الوسط النقابي حول حجم المعايير الحقيقية التي اعتمدها قيادة الحركة لتحقيق ما جاء في بيانها الانتخابي من أجل انتقاء الكوادر النقابية للقوائم المقدمة للعمال؟!!

وللإجابة على هذا السؤال لابد من استعراض مجموعة من الوقائع، لنرى بعدها مدى التوافق بين القول والفعل في إجراء الانتخابات في هذه الظروف.

أولاً: جرى تغيير طفيف في الهيئات القاعدية السابقة من لجان نقابية ومكاتب نقابات، وهذه الهيئات بمجملها قادت العمل النقابي خلال الدورة السابقة، ولم تتمكن من تحقيق إنجازات فعلية يلمسها العمال في مواقع عملهم أو في مستوى معيشتهم التي تدهنت كثيراً إلى أن وصل معظم العمال إلى حافة الجوع الذي ترافق بالتهجير والنزوح وغيره من الكوارث التي حلت بهم.

ثانياً: ارتفاع منسوب التدمر والاستياء بين الكثير من العمال لطريقة إدارة الانتخابات، وتجاه العديد من القيادات الذين اعتمدوا في القوائم، وهم جربوا خلال السبع سنوات السابقة «الدورة 25» وهي مدة كافية كي تكتشف فيها القدرات والإمكانات والموافق للقيادات النقابية، والتعبير عن عدم الرضا من العمال لما يتم ترتيبه جاء من خلال الانتخابات في العديد من اللجان النقابية؛ وبعضها استطاع أن يحقق نجاحاً في الانتخابات ويخرق القائمة، وهذا ما تم على خلاف ما هو مرسوم.

ثالثاً: تدخل الجهات المختلفة في الاختيار، والإصرار النهائي لوضع المرشحين المتقدمين.

رابعاً: جرى مساءلة العديد من العمال الذين تقدموا للانتخابات من خارج القائمة من إداراتهم، وهذا الفعل في حد ذاته ينتقص من حرية العمال في اختيار من يرونه مناسباً، وهو يتعارض أيضاً مع مبدأ الحريات الديمقراطية والنقابية المصادق عليه من الحكومة السورية ومجلس الشعب السوري.

التأمين الصحي في ملعب ثلاث جهات..

كل ترفض بطريقتها.. والخاسر الأكبر العامل

أوضحت التجربة بعد مرور خمس سنوات على سير العملية التأمينية الخاصة بمشروع عقد التأمين الصحي، أنه لم يكن سوى عنوان فضايف فقط، لقضية مهمة تخص مئات الآلاف من العمال بأفق ضيق!!



■ علي نمر

كان من المفترض أن تشمل عملية التأمين الصحي على التغطية الكاملة للأمراض الحرجة، إضافة إلى تغطية جميع العمليات الجراحية وترك بقية الأمور للعامل، الذي يبقى همه الأساسي ليس ثمن معاينة الطبيب أو التحليل الطبي، بل إذا ما أصيب بمرض يستطيع أن يتعالج ويدفع تكلفة علاجه، وخصوصاً الأمراض التي لا يمكن لأي عامل مواجهتها مادياً وصحياً. حتى التحاليل ومراجعة الطبيب أو شراء دواء الذي كان يدفعها العامل في أغلب الأحيان أصبحت تشكل عبئاً عليه في هذا الوضع الاقتصادي الصعب، ومصروف مضافاً لمصاريفه الشهرية التي تتبلغ الراتب من الأسبوع الأول من كل شهر.

منغصات التأمين

على الرغم من أن الخدمة المقدمة من مختلف شركات التأمين الصحي تكون واحدة لجميع المتعاقدين، باعتبار الجهة المشرفة عليها السورية للتأمين، ومعظم الإجراءات هي ذاتها، فإن من الصعب ضبط هذه الشركات، وخاصة في الظروف الحالية القاهرة والاستثنائية التي تمر بها البلاد، والتي يمكن تسميتها مرحلة الضياع في الحقوق والواجبات، ضياع لحقوق الطبقة العاملة السورية، وانخفاض في الواجبات المقدمة، الأمر الذي عرض مشروع التأمين الصحي منذ تأسيسه عام 2010 لانتقادات وشكاوى كثيرة من العمال وممثليهم في الاتحاد العام لنقابات العمال، في وقت كانت مطالباتهم دائماً تتجه نحو تأمين خدمة صحية نوعية بتكلفة بسيطة، لكن الحظ خانهم فتحول إلى عبء عليهم، والمفاجأة أن بعض العمال من قهرهم طلبوا في أوقات سابقة بإلغائه أو إلغاء عقود تأمينهم على الأقل.

تصريح وجدل!

أخر التصريحات المثارة في قضية التأمين الصحي، جاءت على لسان مدير التأمين الصحي في وزارة الصحة «ماجد الحجي» حين قال: «إن جميع المعنيين في ملف التأمين الصحي دخلوا في دوامة الجدل حول قيمة القسط التأميني، حيث طالبت المؤسسة العامة السورية للتأمين برفع قيمة قسط التأميني، في حين أن الاتحاد العام لنقابات العمال رفض رفع القسط التأميني على حساب العمال، والحكومة من طرف ثالث رفضت أن يكون رفع القسط التأميني على حسابها».

اللافت في تصريح «الحجي» كشفه للاية الفاشلة التي تم فيها الاتفاق على المشروع، مؤكداً «أن الجميع دخلوا دوامة السجال حول نسب الحسم والعمولات المفروضة على مقدمي الخدمات الطبية، فالأطباء والصيدال من مقدمي الخدمات يرفضون نسب الحسم والعمولات الكبيرة المفروضة على أتعابهم لأي جهة كانت، والمؤسسة العامة السورية للتأمين، وشركات إدارة النفقات الطبية تصر على نسب الحسم والعمولات المفروضة، والنقابات المهنية الطبية تصر على نسب الحسم والعمولات

العلاقة المتبادلة بين أشكال النضال..

■ أبو فهد

إن جماهير العمال تهتم كثيراً بمطالبها وبحسين معيشتها، غير أنها بالوقت نفسه تتأثر بالقضايا السياسية والوطنية التي يعيشها وطنها وشعبها، لأن لهذه القضايا السياسية والوطنية التي يعيشها وطنها وشعبها علاقة وثيقة أيضاً بمعيشتها وظروف حياتها، ولها تأثير مباشر على أوضاعها الاقتصادية نفسها.

إن طبقتنا العاملة وجماهير الشغيلة الأخرى تعرف جيداً أن الاستعمار والصهيونية و«إسرائيل» ليست قوى معادية للاستقلال والتقدم والسيادة الوطنية فحسب، وليست شرذمة مليون فلسطيني وطردتهم من ديارهم فقط، وإنما هي تشكل سبباً هاماً لزيادة الضرائب عليها وحرمانها وإفكارها وتشريدتها وعرقلتها التنمية الاقتصادية لبلدها، وهي أيضاً عامل رئيسي في عرقلة العملية الثورية للتطور نحو الاشتراكية.

وبديهياً أن كل إهمال من حزبنا للنضال السياسي والفكري يدع المجال رحباً للتأثيرات السياسية والفكرية البرجوازية أو البرجوازية الصغيرة، وحتى للتأثيرات الاستعمارية والرجعية أيضاً على أوساط الطبقة العاملة.

والحقيقة أنه لا يجوز معارضة النضال الأيديولوجي والسياسي للطبقة العاملة بالنضال الاقتصادي. إن جميع هذه الأشكال الثلاثة معاً تكون وحدة مترابطة تؤثر وتتفاعل مع بعضها وتكمل بعضها الآخر.

إن الاقتصار على النضال الاقتصادي، ووضع الشعارات المطالبية وخصوصاً بعد أن حققت الطبقة العاملة مكاسب كبيرة ومنجزات عظيمة بتأثير قوى سياسية تقدمية لها قواعدها الشعبية، لا يكفي وحده، ولا يساعد على التقرب من هذه القوى وجماهيرها وعلى إقناعها بأفضلية حزبنا.

إن طبقتنا العاملة وقد تمرست بالنضال الوطني من أجل الحرية والسيادة والاستقلال ضد الاستعمار وضد مشاريعه الاستعمارية المختلفة، وتمرست بالنضال ضد البرجوازية الكبرى وضد أيديولوجيتها وسياساتها وأحزابها ومؤسساتها. وهي تتحلى بحس سياسي عال، وإن كل محاولات الاستعمار والرجعية لإبعادها عن المسرح السياسي وحصر نضالها وتنظيماتها النقابية في النطاق المطالب، النطاق الاقتصادي، جاءت بالفشل أمام الوعي الطبقي والنضال السياسي لطبقتنا العاملة.

فكرة من كراس «حول تركيب الحزب الشيوعي الطبقي»

■ للرفيق النقابي إبراهيم بكري.

1972

العائدة لها، ووزارة الصحة ترفض تشريع أي نسب حسم أو عمولات لأي جهة كانت ليس لها تشريع قانوني أو توجيه حكومي».

السؤال هنا: ما علاقة العامل بكل ما تم ذكره آنفاً إن كانت كل تلك الجهات وافقت في البداية على صيغة واحدة للمشروع؟!.

تعرفة الأجور

لم يكتف الحجي بهذا القدر من القضايا العالقة بين الجهات الثلاث، وإنما أشار أن الأطباء وأصحاب المخابر ودور الأشعة ومعامل الأدوية يطالبون وزارة الصحة برفع أجورهم لتواكب ارتفاع ثمن المواد الأولية، موضحاً أنه وفي حال موافقة وزارة الصحة على رفع تعرفة الأجور، ستحتج المؤسسة العامة السورية للتأمين على ذلك، ولها مبررها في ذلك وهو أن هذا التوجه سيدخل المؤسسة في خسارة مالية كبيرة، وإذا رفضت الوزارة رفع تعرفة أجور الأطباء وأصحاب المخابر ودور الأشعة ومعامل الأدوية سيحتج هؤلاء على ذلك معللين أنه سيدخلهم في خسارة مالية كبيرة، ويتم التهديد بإيقاف تقديم الخدمات التأمينية والدوائية، فأية جهة منها على حق يا ترى؟!.

رفض عمالي

حين توجيه السؤال لأي عامل عن مدى استفادته من عقد التأمين الصحي منذ تأسيسه، تكون معظم الإجابات وخاصة في المحافظات الأخرى، أنه ومنذ حصوله على بطاقة التأمين الصحي وبعد مرور خمس سنوات لم يستفد من أية خدمة طبية تذكر، ومنتقداً في الوقت ذاته الاتحاد العام لنقابات العمال لعدم قيامه بالدور المطلوب منه في إلزام الأطباء والصيدال بتقديم الخدمات للعاملين كما في بنود العقد الموقع بين التأمين السورية وتلك الشركات، التي أضحت حجتها كباقي وزارات الدولة في تقديم الأسطوانة «المشلوخة» في «شبكة الأنترنت متوقفة» أو «معظم الشركات متوقفة عن العمل بسبب وقوعها في المناطق الساخنة وبالتالي فقدان الأدوية المطلوبة للمرضى» أو «عدم وجود فروع لشركات التأمين في المحافظة المعنية. الطامة الكبرى أن التأمين الصحي حين أقر كان يستهدف في مرحلته الأولى، والتي بدأت عام 2011 لتشمل نحو 750 ألف موظف في القطاع الإداري، على أن تتبعها مرحلة ثانية بتشمل 500 ألف من متقاعدي الدولة في القطاع العام والمنظمات الشعبية من المدنيين والعسكريين، فكانت المصيبة أننا «بلطنا» في المرحلة الأولى ولم نكملها بعد، والمرحلة الثانية ما تزال حلاً!!

السؤال الذي لا بد من طرحه في النهاية هو: لماذا لم يشرح لنا مسؤولو التأمين الصحي مكامن الخلل في المشروع؟ ومن المسؤول عن الأخطاء المتراكمة؟ ولماذا الاستمرار فيه وعدم إلغائه، وإيجاد البديل اللائق عنه للعمال طالما يعتبر مكسباً عمالياً ونقائياً بجدارة؟!.

الجميع دخلوا دوامة السجال والجدل حول نسب الحسم والعمولات المفروضة على مقدمي الخدمات الطبية!

حماية الحريات النقابية «المغربية» وإلغاء الفصل 288



المركزيات النقابية
الثلاث في المغرب
«الاتحاد المغربي
للشغل، الكونفدرالية
الديمقراطية للشغل،
الفدرالية الديمقراطية
للشغل» على موعد لعقد
جلسة ولقاء موسع
مع رئيس الحكومة،
ضمن إطار اللجنة
الوطنية لإصلاح أنظمة
التقاعد بمقر رئاسة
الحكومة يوم الخميس
2014/11/13

المرأة ومواقع صنع القرار

شكلت لجنة المرأة في الاتحاد العام للنقابات العمالية الأربعة الماضي، لجنة نقابية نسائية لتمكين المرأة في أماكن العمل، ولعب دورها كاملاً.

وقال مدير مشروع الاتحاد الأوروبي في هيئة الامم المتحدة للمرأة، «حيدر حسين رشيد» خلال الاجتماع الأول للجنة النسائية النقابية: «إن هذا جهد مشترك بين هيئة الأمم المتحدة للمرأة في الأردن والاتحاد الأوروبي بالتعاون مع الاتحاد العام للنقابات العمالية، وكيفية النهوض بدورها للوصول إلى فرص التمكين في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتعزيز فرصها بالوصول إلى مواقع صنع القرار والمناصب القيادية في النقابات».

من جهتها بينت رئيسة لجنة المرأة في الاتحاد العام للنقابات العمالية «خلود المومني» أن مطالب المرأة العاملة تتمثل في حقها بالوصول إلى فرصة متكافئة مع الرجل وسماع صوتها، وحقها بإيجاد بيئة أمة دون تمييز بسبب النوع الاجتماعي، إضافة إلى تمكينها من اتخاذ القرار في مكان عملها.

وتكونت اللجنة النقابية النسائية من رئيسة لجنة المرأة وأعضائها في الاتحاد العام للنقابات العمالية، ونقابات الكهرباء، والتعليم الخاص، والنقل الجوي، والبلديات، والغزل والنسيج والمنجم والتعدين.

ووعياً منها بأهمية وراهنية ملف التقاعد، ستحضر الاجتماع من أجل طرح كل القضايا التي يتضمنها ملفها المطالب، وضمنه التقاعد، وذلك وفق مذكراتها المطبوعة المشتركة.

إن المركزيات النقابية الثلاث، وهي تحمل الحكومة مسؤولية تردي الأوضاع الاجتماعية، والاحتقان الاجتماعي، تجدد دعوتها إلى فتح تفاوض جماعي، يفضي إلى تعاقبات ملزمة لجميع الأطراف. وبهذه المناسبة تدعو الطبقة العاملة المغربية إلى التعبئة، والتحلي باليقظة لمواجهة كل المخططات الرامية إلى ضرب حقوقها والنيل من مكتسباتها.

تطوير الحماية الاجتماعية». وأكد البيان أن «ملف التقاعد الذي لا يشكل سوى نقطة ضمن باقي النقاط المدرجة في ملفها المطالب، لم يكن وحده الدافع إلى خوضها إضراب يوم 29 أكتوبر 2014. لذلك فهي تعتبر الدعوة إلى اجتماع اللجنة الوطنية لإصلاح أنظمة التقاعد محاولة تجزئية لملفها المطالب».

وأوضح البيان أنه «إذا كان منطق مجريات الأمور، يحتم مقاطعة هذا الاجتماع، فالمركزيات النقابية الثلاث، ومن منطلق حرصها الشديد على مصالح العمال والموظفين والمستخدمين، والأجراء كافة،

وأصدرت المركزيات الثلاث بياناً قبل انعقاد اللقاء المرتقب دُكرت فيها الحكومة بالمراسلات التي وجهتها لها حول ملفها المطالب، والذي لا يحتمل التجزئة أو الانتقائية، لذلك فهي تؤكد تشبثها بالتفاوض حول كل مضامينه المرتبطة بـ«تحسين الدخل والأجور، التعويضات، تنفيذ بنود اتفاق 26 أبريل 2011، حماية الحريات النقابية، وإلغاء الفصل 288، وتبني مقاربة تشاركية في ملف التقاعد، تخفيض الضغط الضريبي عن الأجور، الزيادة في معاشات التقاعد، فتح مفاوضات قطاعية، احترام القوانين الاجتماعية وفي مقدمتها مدونة الشغل،

العمال الموريتانيون يرفضون الاعتراف بفصل أي منهم

هدد العمال غير الدائمين في القطاعات الحكومية بموريتانيا بتنظيم احتجاجات متواصلة أمام الوزارات المعنية والقصر الرئاسي، نهاية الأسبوع الجاري ابتداءً، وذلك بهدف الضغط لتلبية مطالبهم.

وطالب المكتب الدائم للعمال غير الدائمين «PNP»، خلال اجتماع عقده الثلاثاء الماضي في العاصمة نواكشوط، الرئيس الموريتاني بتسوية أوضاعهم وضمان حقوقهم كافة، بحسب مصدر تحدث لـ«صحراء ميديا».

وأكد المصدر أن المكتب شدد على وحدة العمال، وعدم الاعتراف بفصل أي منهم، مشيراً إلى رفض ما توصلت إليه اللجنة المشتركة بين وزارتي الوظيفة العمومية والمالية بخصوص تسوية وضعية العمال غير الدائمين.

وكان العمال غير الدائمين قد نظموا منذ مطلع أبريل 2013، سلسلة تظاهرات أمام القصر الرئاسي للمطالبة بتسوية المشاكل التي يعانونها، والتي من أهمها:

- غياب إطار قانوني يكفل الحقوق
- الحرمان من التأمين الصحي «CNAM»
- تدني الرواتب وتأخرها بشكل دائم.
- غياب كشوف الرواتب الصادرة عن مصلحة الرواتب كما هو حال العمال الرسميين.
- غياب التعيين لأصحاب الكفاءات وأصحاب الأقدمية، خاصة في وزارات الداخلية واللامركزية، والمالية، والإسكان، والتعليم الخ..».

المحكمة العمالية تنتصر لعمال «ميناء الحاويات» بالعقبة



قضت المحكمة العمالية الاثنين الفائت بتثبيت جميع الحقوق العمالية لعمال شركة «ميناء حاويات العقبة» بموجب الاتفاقية الموقع من رئيس السلطة الأسبق كامل محادين بتاريخ 2014/7/16 واللجنة النقابية للعمال في ميناء حاويات العقبة.

الأول من العام الحالي، استمر إضراب سبعة أيام متتالية، وجاء الإضراب للمطالبة بمجموعة من الحقوق العمالية، والإدارية، والتي حققها بقرار المحكمة العمالية، إذ يطالب العاملون بصرف راتب الخامس عشر، إضافة إلى زيادة بدل السكن 25 دينارا، ليصبح 200 دينار، وتعديل المكافأة من 28 شهرا إلى 36 شهرا لنهاية الخدمة، واستمرار التأمين الصحي بعد نهاية الخدمة، وإقرار البعثات الدراسية لأبناء العاملين في الشركة.

■ المرصد العمالي

الصحي لمدة 5 سنوات. وفي سياق متصل قامت شركة ميناء حاويات العقبة بنشر إعلان للموظفين بتطبيق نظام النوبات ابتداء من بداية العام 2015. في حين أعلنت النقابة العامة للعاملين في الموانئ والتخليص أن نظام النوبات المعمول به حالياً هو من الحقوق المكتسبة للعاملين، مشيرة إلى أن أي تعديل في نظام النوبات يجب أن يكون بالتوافق بين الشركة والنقابة العامة، بحيث يتم استفتاء الموظفين حول أي نظام يمس في حقوقهم المكتسبة.

يشار أن اللجنة النقابية نفذت إضراباً في تشرين

وبموجب قرار المحكمة سيحصل العمال على مكافأة نهاية خدمة بواقع 36 شهراً، وزيادة بدل السكن 25 ديناراً ليصبح 200 دينار، وزيادة نسبة الأرباح الموزعة على الموظفين 15%، لتصبح 3,5%، وتكون مرتبطة بمؤشرات الأداء، وإقرار علاوة 60 ديناراً لمشغلي الآليات.

وأقرت الاتفاقية نظام بعثات دراسية لأبناء الموظفين بعدد أربعة بالإضافة إلى صرف مبلغ 50 دينار حقيبة مدرسية لأبناء العاملين، وصرف مبلغ 100 دينار حقيبة جامعية لكل ابن من أبناء العاملين في الشركة، بالإضافة إلى شمول المتقاعدين وزوجاتهم بالتأمين

على مفترق طرق أم ماذا؟



اتسمت العلاقات الأمريكية التركية بالتحالف خلال مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية وظلت تركيا خلال عشرات السنوات «حليفاً وصديقاً» للولايات المتحدة، ولم تعرف تلك العلاقات خلافات علنية وحادة كما هو حالها الآن. وقد تسارعت وتيرة التعابير عن الخلافات إلى درجة أن أردوغان وصف إدارة أوباما بأنها «إدارة شريرة»

■ جبران الجابر

لم تقتصر الخلافات بين الحليفين على الموقف من الأزمة السورية وهي خلافات تتعدى رفض للشروط التي طرحتها تركيا والمتعلقة بانضمامها إلى التحالف لمحاربة «داعش»، وقد اتهم نائب الرئيس الأمريكي تركيا بدعم الإرهاب ومساعدته بأشكال ومجالات متعددة.

وهكذا تشكل تباين واختلاف في الاستراتيجية حيث يرى أردوغان أن النظام السوري مهمة أنية في حين ترى الإدارة الأمريكية أنها مهمة لاحقة وأن حل الأزمة السورية هو حل سياسي، ناهيك عن أنها تبقى استمرار الحرب سنوات أخرى.

أما البعد الآخر للخلافات فهو مرتبط بمفهوم الدولة الإقليمية وصلحياتها. أن الإدارات الأمريكية ترى أن الدولة الإقليمية وسيطه وحلقه في الهرم الاستعماري الذي تتربع على قمته الولايات المتحدة الأمريكية، أما أردوغان فإنه يريد دوراً أساسياً استراتيجياً في معالجة قضايا الشرق الأوسط، ومعرفة أن أحد المبادئ المعلنة للسياسة التركية هو عدم تدخل الدول الأخرى في شؤون الشرق الأوسط، ومعروفة جيداً أبعاد النهضة التركية في العقد الأول من هذا القرن حيث احتلت المركز «15» اقتصادياً على المستوى الدولي،

وزير الخارجية التركي إلى السعودية خارج نطاق المضاعفات التي تطرحها الحرب، وبعبارة أخرى هل يتطور دور الدول الإقليمية بحيث يصبح جيوش على الأراضي السورية، وهي جيوش تابعة للمراكز التي تقيمها وتسليحها وتمولها. وبذلك تحقق الولايات المتحدة والصهيونية وضعاً جديداً كلياً وهو حرب إقليمية تحت تأثير الطائفية التي يزداد نطاق نيرانها.

إن عاملاً وحيداً يمكن أن يحبط تلك الخطط التي تنتهي إلى النهر الأمريكي «شاء من شاء وأبى من أبى»، إن ذلك العامل هو الوطنية السورية التي من شأنها إنقاذ الوطن وإنقاذ الشعوب العربية من أشكال استعمارية جديدة تلك الوطنية التي تؤمن بالحل السياسي وإنهاء الحرب والانعطاف نحو وضع جديد يؤمن سبل تأمين الوحدة الوطنية والسيادة الوطنية ويقطع الطريق على الأشكال الاستعمارية الجديدة.

العرب «كوباني»، وبعد ذبوع خبر رسالة أوباما إلى خامنئي وبعد زيارة كبرى لإقليم كردستان العراق، وبعد الإعلان عن استفتاء لاستقلال كردستان العراق وجعلها دولة مستقلة، وقد زاد الطين بله تصريحات إيرانية يعزم إيران على تشكيل جيش من مجموعات المسلحين الداعمة للنظام السوري.

وبدلاً من أن ينفذ أردوغان اتفاق «السلام» لحل القضية الكردية في تركيا، اجج الخلافات مع الأكراد والأترك وبرزت ردود الفعل المشو فينييه والمخاوف التركية من أفق المشكلة الكردية في المنطقة.

إن الأوضاع الإقليمية وما نسجته الأزمة السورية من توجهات لاحقة عند الدول الإقليمية يدفع للقول أن الحرب السورية تؤدي إلى تداعيات جديدة وخطيرة حيث توجج الطائفية على صعيد إقليم الشرق الأوسط وتوسع نطاق الحرب إلى تشكيل جيوش على الأراضي السورية وليست زيارة

ويحتل جيشها، من حيث عدده، الموقع الثاني في الحلف الأطلسي، وتمثل ما يسمى الإسلام السياسي المعتدل ولها تاريخ في العلاقات مع المنطقة العربية، كما لها تأثير وعلاقات وطيدة مع العديد من منظمات الإسلام السياسي وخاصة مع الإخوان المسلمين.

ويبدو أن أحد الخلافات التركية الأمريكية يدور حول مستوى التسليح التركي والتخلف الأطلسية المتعلقة بالدفاع عن تركيا بوصفها مهمة الحلف الأطلسي هو شكل للرد على المطامع والمطالب التركية المتضمنة تطوير الترسنة الحربية التركية المستقلة عن قيادة الحلف الأطلسي، قد وسعى أردوغان إلى علاقات عسكرية مع الصين وكان من مقرراتها تصنيع أجيال من الصواريخ إلا أن ذلك قد توقف، فعضوية تركيا في الأطلسي لم تشجع الصين على المضي في تلبية الطلبات التركية. كان الامتناع التركي يتزايد من السياسة الأمريكية وخاصة تسليح المدافعين عن عين

الغرب.. والقضية الكردية!

■ عمر الحسن

اقترح في معاهدة سيفر عام 1920 إنشاء وطن مستقل للشعب الكردي، ما ينير الإهتمام هوان «كردستان» التي اقترحت اقتضت حصرها على المناطق الكردية ضمن حدود الدولة التركية دون أن تشمل المناطق الأخرى. أوضح الحلفاء أيضاً بأنهم لن يقدموا دعماً عسكرياً أو مالياً للدولة الكردية الناشئة، وبسبب ذلك لم يأخذ الأمر وقتاً قبل أن تقضي القوات التركية على الكيان الناشئ والآمال الكردية بوطن مستقل.

مقومات حقيقية لاستمرار بقاء أي كيان في ظل وضع دولي مضطرب تتغير فيه التحالفات والمواقف بين يوم وآخر..؟

الغرب الرأسمالي هو الغرب ذاته الذي خذل الكرد في اتفاقية سيفر، وهو الذي رسم خرائط سايسك بيكو، وهو ذاته الذي ضغط للإجهاز على جمهورية مهاباد، وهو نفسه الذي استثمر في نزوح الكرد بعد عاصفة الصحراء، وإذا كان هناك ما تغير لديه فهو ازدياد الجشع والتوحش وعسكرة العالم كعادته عند حصول أية أزمة اقتصادية لديه، مما يضطرها إلى التمسك بدولة مثل تركيا كحليف استراتيجي ومراعاة مصالحها على الأقل، الأمر الذي يعني تناقضاً مباشراً مع الكرد، لاسيما وأن سياسات الاحتواء المزدوج في ظل الاستقطابات الحادة تنهار بالضرورة.

إن مصلحة الأكراد هي امتداد لمصالح شعوب المنطقة قاطبة وجزء منها، وتتكامل معها موضوعياً على الأقل، حيث تكمن هذه المصالح في وحدة نضال شعوب الشرق العظيم ضد المشروع الغربي القائم على ضرب الكل بالكل، وإنهاك الكل، وفرض مشاريعه على الكل، مما يفرض مواجهته من الجميع على أساس الحفاظ على السيادة، والديمقراطية والاعتراف المتبادل بالحقوق.

وجه الخصوص بالقضية الكردية في ظل الوضع الإقليمي المضطرب، بدءاً من دراسات مراكز الأبحاث الغربية، ومروراً بتصريحات السياسة الرسميين، وانتهاء بالخرائط التي تضح عبر وسائل الإعلام بين فترة وأخرى، فهل يمكن الحديث عن تغيير في نظرة الغرب إلى هذه القضية؟؟

للإجابة الدقيقة على السؤال يجب الإجابة على أسئلة أخرى:

– هل تغيرت البنية الحاكمة في هذه الدول من حيث هي ممثلة لشركات احتكارية ما فوق قومية ترسم سياساتها بما يعبر عن مصالحها أولاً وقبل كل شيء، دون أي اعتبار لمسائل الديمقراطية وحقوق الشعوب وما إلى ذلك من بروباغندا تستغل عذابات الناس والفاسي التاريخية التي مروا بها؟

– هل تغيرت خصوصيات القضية الكردية باعتبارها قضية إقليمية بطبيعتها، بسبب توزع الكرد بين عدة دول من دول المنطقة؟ – هل القوى الغربية في ظل تصاعد دور مراكز دولية جديدة في وضع يسمح لها بتجاهل مصالح قوى إقليمية «تركية» مثلاً، لاسيما أن هذه الأخيرة تقيم الدنيا ولا تقعدا أمام كل تطور في الإهتمام بالقضية الكردية؟ – والسؤال الأهم، أين تكمن مصلحة الكرد اليوم، هل في الانفصال دون وجود أية

«هزيمة» الجيش العراقي، وحاولت الزعامات الكردية استغلال الظرف الناشئ، وشاءت الظروف الدولية أن تتوقف ما أطلق عليها عملية «عاصفة الصحراء» على نحو مفاجئ في شهر شهر شباط من ذلك العام في فترة حكم جورج بوش الأب، وأصبح الأكراد تحت رحمة النظام العراقي مرة أخرى فتم تهجير مليوني كردي باتجاه الحدود الإيرانية و التركية و توفي ما لا يقل عن عشرين ألف شخص أثناء محاولة القيام بذلك.

تظهر هذه الوقائع التاريخية، أن الغرب عموماً تعامل دائماً مع المسألة الكردية كأداة ابتزاز وتمزير مشاريع و تصفية حسابات إقليمية ودولية، واللافت أن كل خذلان غربي للكرد سبقه تهويل إعلامي عن القضية الكردية، دفع بعض القيادات الكردية إلى رفع سقف مطالبها، وبغض النظر عن مشروعيتها تلك الحقوق من حيث المبدأ، كان يتم توظيفها في خدمة المشاريع الغربية وتحديداً الأمريكية، سواء كان لحسابات سياسية خاطئة، أو قراءات تقليدية لا ترتقي إلى حقيقة فهم المشاريع الغربية، أو فهم خصوصيات القضية الكردية نفسها.

القضية الكردية مرة أخرى! منذ إعلان ما يسمى الحرب على الإرهاب، تتسع دائرة الإهتمام الغربي والأمريكي على

في عام 1946، عندما كانت قوات الاتحاد السوفيتي تسيطر على شمالي إيران «مناطق كردية»، وشجع الإتحاد السوفيتي كرد إيران لإنشاء كيان لدولة مستقلة. وبالفعل قدم الإتحاد السوفيتي الدعم للكرد واعلنت جمهورية مهاباد بقيادة القاضي محمد. بقيت الجمهورية الناشئة لفترة وجيزة. و تحت ضغط أمريكي و بريطاني متزايد اضطرت الإتحاد السوفيتي فعليا لسحب قواته من إيران في نهاية الأمر. خلال عامي 1974 و 1975 دعمت إيران الشاه و بمباركة أمريكية الإنتفاضة الكردية ضد الحكومة المركزية العراقية. حيث كان شاه إيران يرغب في استخدام الورقة الكردية لإضعاف العراق. لكن في تغير كامل مفاجئ في الموقف عقدت إيران معاهدة مع العراق و التي تعرف باتفاقية الجزائر حيث تعهدت إيران بوقف دعمها ل«تصرد» الكرد في العراق. نتج عن الإتفاقية نهاية مأساوية للكرد و ترحيل إجباري لأكثر من 250 ألف كردي من شمال العراق إلى مناطق أخرى من البلاد. – خلال حرب الخليج الثانية عام 1991 حمل كرد العراق السلاح بوجه النظام العراقي، في محاولة للاستفادة من الظرف الناشئ بعد

د. جميل:

المبادرة الروسية الوحيدة التي أعرفها محصورة بجنيف 1



استضاف برنامج «لعبة الأمم» مع المحاور سامي كليب، الذي يعرض على قناة الميادين مساء الأربعاء 12/11/2014 د.فدري جميل أمين مجلس حزب الإرادة الشعبية، وعضو قيادة جبهة التغيير والتحرير، مع ضيوف آخرين من بيروت وباريس وظهران لا ستطلاع المشهد السياسي السوري إثر ما اشيع عن وجود ما سمي بمبادرة روسية لتحريك مسار الحل السياسي في سورية.

وفي إجابته عن سؤال عن المعلومات المتوافرة لديه عن وجود مبادرة سياسية جديدة بهذا المعنى أجاب د.جميل: شخصياً، لم أسمع بأية مبادرة. ينبغي أن تسأل أولئك الذين يتحدثون عنها وأطلقوا حديثاً حول هذا الموضوع. أنا أعرف أن المبادرة الروسية الوحيدة محصورة بجنيف 1 والعمل يتم منذ ذلك الحين لإيجاد أشكال تطبيقه على الأرض. تعثرت المرحلة الأولى من التطبيق بجنيف 2 ومنذ ذلك الحين كان الهدف استئناف جنيف. الآن أعتقد أن الظروف نضجت والجميع جاهز، بما فيهم القوى الغربية التي كانت متعنتة في موضوع إنجاح جنيف من خلال إصرارها على التمثيل أحادي الجانب للمعارضة السورية، وكان هذا سبباً أساسياً لفشل جنيف. أعتقد أننا نرى تغيراً في النبرة وفي الموقف الغربي في هذا الموضوع وهذا شيء إيجابي، وهو يظهر من خلال التصريحات والإشارات المختلفة. لا شيء نهائياً إلى الآن ولكن أعتقد موضوعياً أن الوضع الذي يعيشه «الائتلاف» اليوم «ائتلاف الدوحة» يفرض على الجميع إيجاد محاور جدي للنظام كنا نطالب به منذ اللحظة الأولى بحيث أن يجري تمثيل المعارضة التعددية لأنه بذلك فقط يمكننا أن نخلق حواراً حقيقياً يؤدي إلى نتائج عملية وواقعية وحقيقية.

الموقف الأمريكي مزودج.. و«عين العرب- كوياني» نموذج للتعميم

ورداً على سؤال، هل استطعتم، وأنتم في موسكو، أن تفهموا ماذا تريد أمريكا من التحالف الدولي الذي أنشأته، أكد جميل:

ليس هناك حاجة لأن يكون الشخص في موسكو حتى يفهم ماذا تريد أمريكا من وراء التحالف. أعتقد أن الموقف الغربي بشكل عام يكيل بمكيالين وهو مزدوج، موقف فوق الطاولة وآخر تحت الطاولة بأن واحد. أي بكلام آخر البعض يسميه نفاقاً سياسياً. مثلاً هم مع رحيل الرئيس بشار الأسد ولكن يعطون إشارات أنهم لا يريدون رحيله بالمستقبل المنظور! وعليه أن تحاول أن تعرف ماذا يريدون...! هم من جهة ضد داعش ولكن من جهة أخرى هناك إشارات كثيرة تؤكد وتدل على أنهم يدعمونها بهذا الشكل أو ذلك. ومن جهة يقولون أنهم يريدون تريب وتسليح المعارضة المسلحة ولكنهم من جهة أخرى لا يريدون ذلك...! فما الكفة من وراء كل هذا؟! أعتقد أن الموضوع يكمن حله في فهم قضية أساسية، الغرب يريد استنزاف سورية واستمرار الاشتباك فيها، لذلك هو مضطر لهذه الازدواجية هنا وهناك، لو كان الحل بيديه من خلال ضربة واحدة قاضية منذ البداية، كما فعل في العراق في 2003، وكما فعل في ليبيا، لكان أقدم على هذا منذ زمن، ولكن دور أصدقاء سورية الحقيقيين، أقصد إيران وروسيا والصين منع ذلك، وهذا نقل الأزمة السورية إلى مستوى آخر، ولكنه يسمح لنا اليوم بإيجاد آفاق جديدة من أجل حلها. ولماذا نقول اليوم بالحوار والحل السياسي؟ هل كما يحاول أن يشيع البعض وأن يقنع الناس بأن المعارضة الوطنية المستقلة في سورية تقتضي اقتسام المناصب والمكاسب من خلال مقاعد وزارية مع النظام؟ لا أبداً، نحن نقصد من خلال الحوار والحل السياسي إيجاد توازن قوى جديد في البلاد يسمح لنا بمواجهة القوى الإرهابية والفاشية الجديدة، داعش وشبهياتها بحيث أن تصبح كل سورية كوياني- عين العرب، فهي مثال أثبت أن المقاومة الشعبية والوحدة الوطنية قادرة على كسر داعش ويجب تعميم هذا المثال، وهذا مستحيل اليوم دون إيجاد الحد الأدنى من الوحدة الوطنية في الداخل، لذلك فالحوار السياسي ضروري، أما باقي القضايا مثل ماذا سينتج عن هذا الحوار وتفاصيله فتبحث بين المتحاورين وليس قبل بدء الحوار.

التركيز على الأسماء يتغي تعكير المياه في صفوف المعارضة

وحول تصريحات ميخائيل بوغدانوف، نائب وزير الخارجية الروسي، إثر اللقاء في موسكو مع معاذ الخطيب، الرئيس السابق لما يسمى بالائتلاف الوطني السوري، التي قال فيها إن الخطيب طرح مسألتين لا تعترض عليهما روسيا وهما محاربة الإرهاب والدولة الإسلامية والثانية مفاوضات سياسية تفضي إلى حوار واتفاق بين الحكومة السورية والمعارضة، والتي تعني حسب المحاور أن روسيا تريد العودة للحوار قال جميل:

لا جديد في الموقف الروسي. وبالمناسبة فإن الموقف الروسي هو ذاته وأنا أسمع هذا الكلام منذ أشهر. ولكن الحديث عن مبادرة «وتركيبي إيدين ورجلين للقصة» في الظروف الحالية بالشكل الذي أخرجت فيه في بعض الصحف اللبنانية، حتى في الأخبار التي استشهدت بها الميادين بالأمس، فأنا استغرب جداً ذلك، لأن طريقة الحديث بهذا الشكل يخشى أن يكون الهدف المعلن أو غير المعلن، المقصود أو غير المقصود، منها ومن هذه الأحاديث هو إجهاد اجتماع المعارضة المحتمل في موسكو قبل أن يعقد، وأقصد المعارضة الوطنية السورية وبالدرجة الأولى الداخلية- معارضة الداخل. العمل كان يجري في هذا الاتجاه وأعتقد أننا مشينا خطوات في هذا الموضوع. واليوم عندما يجري التركيز على أسماء بعض الأشخاص فهذا ليس ودياً بالمطلق، وإنما مقصود منه شيئين موضوعياً- بغض النظر عن نوايا أصحابه- مقصود منه بالدرجة الأولى تغييب البرامج والخطط والطريق التي يجب أن

ينبغي شل المتطرفين هنا وهناك...! ورداً على سؤال حول عن أية معارضة

ولماذا الإصرار على أن هناك أفكاراً جديدة تصل عند البعض لحدود «المبادرة» وتصل عند البعض الآخر إلى مستوى «موسكو»! أنا أرى أن الموضوع مبالغ به كثيراً، والقضية لا تتعدى حالياً أكثر من جهود روسية اليوم من أجل إجراء لقاء للمعارضة السورية في موسكو، وهذا الموضوع يجري العمل عليه، ومن السابق لأوانه الحديث عن لقاء بين المعارضة والنظام. والحديث يتعلق بإعادة المسار السياسي بشكل عام، ولذلك إذا كان سيحصل لقاء بين المعارضة والنظام فهو مرحلة ثانية متقدمة عن المرحلة الأولى التي يجب أن تتفاهم فيها المكونات المختلفة للمعارضة السورية التي منعت عملياً من حضور جنيف 2. وإذا كنا نريد إنجاح المسار السياسي والحوار بين الطرفين فيجب أن يكون وفد المعارضة السورية وفداً حقيقياً. هذه القضية تسعى موسكو إلى حلها بإجراء حوار غير رسمي بين أطراف المعارضة السورية في موسكو، وأنا على ما أعلم قد قطعوا شوطاً طويلاً وجدياً في هذا الاتجاه.

«ائتلاف الدوحة» يتبخر..

ورداً على سؤال ما إذا كان يتفق على طرح القائل بانتهاء ائتلاف الدوحة، وما سيكون عليه دور تركيا وقطر بالتالي أوضح جميل: عندما كان المخطط الأمريكي والغربي يعتمد سيناريو الضربة المباشرة أو التدخل المباشر في سورية كان المجلس الوطني، وعندما لم تتحقق هذه الضربة بسبب تغير الظروف الدولية اضطروا لأن يغيروا الأداة التي يستخدمونها وانتقلوا إلى الدوحة وأنشأوا الائتلاف الذي كان الأداة الرئيسية بالتدخل غير المباشر. واليوم تنتقل الأوضاع إلى مستوى جديد، مستوى إجراء تفاهات داخلية نتيجة توازنات ما بالأوضاع الدولية، لذلك فالأمريكيون مضطرون لإيجاد أدوات سياسية جديدة. الائتلاف سيتبخر وهو يتبخر اليوم كما تبخر من قبله المجلس الوطني وهذا أمر طبيعي.

داخلية يجري الحديث في وقت تتواصل فيه الاعتقالات بصوف المعارضين وأخرهم لؤي حسين «رئيس تيار بناء الدولة» قال جميل:

أنا أعتقد أن هنالك أوساطاً في النظام لا يروق لها نهائياً الانفراجات أو الأفاق التي بدأت تظهر في حل الأزمة السورية من خلال الحوار الممكن لاحقاً، لذلك هي تحاول تعقيد الأمور فقط لا غير، وهذه القوى يجب أن يوضع حد لها وشلها، وأعتقد أن الحل الوحيد لذلك في الظروف الحالية هو إنجاح الحوار الذي يجب أن يجري لشل المتطرفين أينما كانوا، هنا أو هناك..

الروس لم يتوقفوا عن الدعوة للحل السياسي حتى عندما توقف الآخرون

وبالعودة إلى السؤال عن وجود مبادرة روسية استدللاً بمناقشات دي ميستورا بدمشق والزيارة المرتقبة لوزير الخارجية السوري إلى موسكو قال جميل:

أكد للمرة الثالثة اليوم أنه لا يوجد حتى الآن حديث حول تفاصيل. الحديث يدور حول عودة المسار السياسي وإحيائه. أريد أن أقول أنا موجود بموسكو والتقي رسمياً مع الخارجية الروسية وتصدر بلاغات عن هذه اللقاءات، والتقيت آخر مرة قبل بضعة أيام ولم يقولوا لي أن هناك أفكاراً جديدة تفصيلية حول موضوع المسار السياسي بسورية. والأستاذ معاذ الخطيب كما تفضلتم التقي مع الخارجية الروسية مرتين، بلقاء مطول مع بوغدانوف ولقاء آخر مع لافروف، وما قاله بوغدانوف هو أن معاذ الخطيب توافق معهم حول محاربة الإرهاب والحوار السياسي. وأرى أن الروس لم يتوقفوا عن الدعوة إلى الحل السياسي حتى عندما توقفت الأطراف الأخرى. لذلك هذا الموقف لا أراه جديداً بالنسبة للروس، والأستاذ معاذ الخطيب لم يقل لي إن هناك أفكاراً جديدة طرحت من الروس، لا في اللقاء الأول ولا في اللقاء الثاني. فما الذي يجري

لماذا نقول اليوم بالحوار والحل السياسي؟ هل كما يحاول أن يشيع البعض بأن المعارضة الوطنية المستقلة في سورية تهدف إلى اقتسام المناصب والمكاسب من خلال مقاعد وزارية مع النظام؟ لا أبداً نحن نقصد من خلال الحوار والحل السياسي إيجاد توازن قوى جديد في البلاد يسمح لنا بمواجهة القوى الإرهابية والفاشية الجديدة، داعش وشبهياتها بحيث أن تصبح كل سورية كوياني- عين العرب، فهي مثال أثبت أن المقاومة الشعبية والوحدة الوطنية قادرة على كسر داعش ويجب تعميم هذا المثال، وهذا مستحيل اليوم دون إيجاد الحد الأدنى من الوحدة الوطنية في الداخل، لذلك فالحوار السياسي ضروري، أما باقي القضايا مثل ماذا سينتج عن هذا الحوار وتفاصيله فتبحث بين المتحاورين وليس قبل بدء الحوار.

عرفات: باب الحل السياسي يفتح الآن!



التقت إذاعة «شام إف إم» الرفيق علاء عرفات، أمين مجلس حزب الإرادة الشعبية في برنامجها «استديو الشام» ظهر الأربعاء 2014/11/12 للحديث حول آفاق الحل السياسي التي بدأت بالافتتاح خلال الأسبوع السابق، وفيما يلي أبرز النقاط التي جرى الحديث حولها مع المحاور معين إبراهيم..

حول شائعة «المبادرة الروسية»
بمسؤال في البداية عن التسريبات التي تناقلتها صحف لبنانية حول وجود مبادرة روسية للحل السياسي في سورية، نفى عرفات الأمر نهائياً: «ليس هناك مبادرة روسية. الروس لم يطرحوا أية مبادرة حتى الآن، كل ما هنالك أن جمهورية روسيا الاتحادية وجهت دعوة للسيد وزير الخارجية وليد المعلم، ولا أعلم متى سوف تكون الزيارة، وعلى ما أعتقد أنها بالعشر الأخير من هذا الشهر. وعرّض الزيارة - كما قيل - هو موضوع المباحثات بين النظام والمعارضة، وبالتالي لا يمكن هنا الحديث عن مبادرة روسية، يوجد بين أيدينا بيان جنيفاً وجولة جنيف2، ولا يوجد شيء آخر».

وعن معنى التسريبات قال عرفات: «المقصود من التسريبات، توجيه الرأي العام ضمن إطار محدد بحيث يشكل ضغطاً على أطراف أخرى، فإذا كانت التسريبات من صنع النظام فالمقصود منها الضغط على المعارضة وبعض الدول، وفي حال كانت من صنع المعارضة فالمقصود منها الضغط على الطرف الآخر، ينبغي النظر إلى المسألة بهذه الطريقة، الشيء المؤكد هو أن باب الحل السياسي يفتح الآن، أما التفاصيل فهي كثيرة ولا يمكن أن تطرح في مبادرة أو في رأي أو جلسة، الآن كل ما يمكن عمله هو فتح هذا الباب ضمن إطار ثوابت معروفة، والثوابت المعروفة والتي عليها توافق دولي وإقليمي وموافقة داخلية من النظام والمعارضة هي بيان جنيف1 الذي عقد على أساسه جنيف2».

حول ورود أسماء محددة..

وفي استكمال للنقاش حول الإشاعة، وورود أسماء د.قديري جميل وأحمد معاذ الخطيب ضمنها باعتبارهم «أعضاء أساسيين في حكومة انتقالية قادمة» أوضح عرفات: «عندما يقال أحمد معاذ الخطيب أو قديري جميل أو فلان أو فلانة، ويقال إنهم سوف يكونون في الحكومة، فهذا يعني تركيزاً «من صاحب الإشاعة» على مسألة المناصب بغرض إبعاد مسألة البرامج السياسية المختلفة من دائرة النقاش. ومن ثم فإن د. قديري جميل ليس شخصاً فقط، هو يمثل حالة وحزباً وجهة، وهذه الجهة تعبر عن برامج بمصالح ومفردات وجهات نظر محددة، وبالتالي الموضوع ليس موضوع قديري جميل وأحمد معاذ الخطيب، وأن يكونوا في الحكومة أو لا يكونوا. القضية الأساسية التي ينبغي حلها هي أن سورية تحتاج إلى حلول، تحتاج إلى حل نسيمه الحل الوطني الديمقراطي الذي يبني على التغيير الجذري الشامل والعميق في البلاد، وبالتالي موضوع الأسماء مقصود منها إغفال البرامج، وينبغي التركيز على موضوع البرامج، هذا أولاً. ثانياً الذي تفضلت به من مفردات مرحلة حكومة انتقالية لمدة سنتين، ومن ثم تعديل الدستور والقوانين، ويمكن إجراء حوار وطني ومن ثم انتخابات برلمانية ومن ثم رئاسية، هذا الكلام موجود في كل المبادرات التي طرحت تقريباً أو في عدد كبير منها، وأعتقد أنه يوجد

توافق كبير عليها والخلاف بالتفاصيل. المشكلة ليست بتعديل الدستور من عدمه، الكل متفق على ضرورة تعديل الدستور، ولكن القضية هي كيف سوف نعدل الدستور وبأي اتجاه، وكذلك الأمر بالنسبة للمسائل الأخرى».

الانطلاق من «جنيف1» و«جنيف2»

وفي تكرار من المضيف للحديث عن الشائعة نفسها، أكد عرفات أن منصة الانطلاق كانت ولا تزال «جنيف1» ومجريات «جنيف2»، الذي ينبغي دراسة أسباب فشله، وفي هذا الشأن قال عرفات: «فشل جنيف2 لعدة أسباب، أولاً تركيبته، وطبيعة تمثيل المعارضة فيه، فائتلاف الوحة ذهب إلى المؤتمر من أجل إفشاله، وهو لم يوافق على حضور هذا المؤتمر إلا قبل يومين أو ثلاثة من انعقاده وبضغوط شديدة من الأمريكيين والسعوديين، الذين كانوا يعملون على إفشاله، وأيضاً هناك النظام بتشدده وطروحاته ما أدى إلى إفشاله. والذي سيعيد فتح الطاولة سوف يناقش هذه المسائل ويقوم بتعديلات فيها، والتعديل الأول هو تمثيل المعارضة، والثاني برنامج العمل، والقضية الثالثة والتي تتطلب بحثاً جدياً هي تفسيرات بيان جنيف1 والذي كان اللغط والالتباس الموجود به أدى ويؤدي إلى تفسيرات متعددة لا يمكن على أساسها الوصول إلى تفاهات مشتركة، لذلك فإن العمل يتركز ضمن هذه المسائل بالتحديد».

حول المواقف الأمريكية والتركية والإيرانية

وحول المواقف الدولية في ضوء المستجدات السياسية وفي ضوء ما أسماه محاور شام إف إم «مبادرة روسية بشكل أو بآخر» قال عرفات: «المواقف الأمريكية معروفة، فعندما تنضج الأمور باتجاه الحل السياسي يقومون بعزيمتها، وعندما تكون الأمور بالإطار العسكري يسرعون الإطار العسكري بأساليب مختلفة، وفي الوقت

بدء عملية الحل السياسي عبر مؤتمر دولي أو بمؤتمر داخلي. فالأزمة السورية حتى 2012 كان يمكن حلها داخلياً ولكن بعد ذلك «وبحكم درجة تدويلها» أصبح لابد من البدء بذلك عبر مؤتمر دولي، علماً بأن موضوعة المؤتمر الداخلي غير مطروحة عملياً، رغم وجود من يتحدث بها، فالنظام لم يعرب عن قناعته وتأييده لمؤتمر حوار داخلي يمكن أن يحل الأزمة، وليس لديه أية مبادرة بهذا الموضوع، ومبادراته القديمة التي طرحت في 2013/1/6 مجمدة وليست على جدول الأعمال، وبالتالي تنشأ القناعة لدى كل الأطراف المعارضة، أنه فعلياً لم يعد هناك حل للأزمة إلا عبر مؤتمر دولي، وقوى المعارضة تتجمع حول اتجاهات أساسية واحدة، علماً أنه يجب الانتباه إلى وجود أمرين مختلفين، تجميع المعارضة أو وحدة المعارضة. بالحقيقة التوحيد كان بالأساس مطلباً أمريكياً، وكان المقصود منه في ذلك الحين، أن تتجمع كل المعارضة تحت إمرة الائتلاف وهذا غير ممكن. وقد ذكرت قبل قليل أنه يوجد معارضة وطنية ومعارضة غير وطنية، أي كان يطلب من الوطنيين أن يذهبوا تحت إمرة غير الوطنيين، وهذا غير ممكن. بالمقابل هنالك في الموالية من يحاول توحيد المعارضة تحت برنامجها ووجهات نظره وهذا غير ممكن أيضاً. يمكن أن يقال للمعارضة أنتم لم تتوحدوا، وهذا صحيح، فنحن لن نتوحد تحت وجهة نظر هذا الطرف أو ذاك، ونحن نتوحد تحت وجهات نظرنا وبرامجنا وشعاراتنا وليس تحت شعارات طرف آخر، لذلك الحديث عن شراكة المعارضة وعدم وحدتها هو حديث مبالغ به ومقصود، لكي يقال أنه ليس هناك طرف يجري الحوار معه ولا يوجد طرف مؤهل وهذا كلام خطر جداً لأنه إذا كانت المعارضة السياسية غير مؤهلة للحوار، معناه من هو المؤهل للحوار ومع من سوف يتم الحوار مع ممثلي العشائر والطوائف مثلاً؟!

الراهن هم موافقون على الذهاب إلى حل سياسي لكن لا يمكن الوثوق بذلك، فيجب دائماً أن تأخذ الحذر من الأمريكيين وسلوكهم ومما يريدونه». وعن الموقف التركي: «فشلت سياسة النظام التركي فشلاً ذريعاً خلال كامل الأزمة السورية، وبدأت نتائج هذه السياسات تتعكس على الواقع التركي سواء على الواقع الاقتصادي أو السياسي أو الأمني، فاليوم تركيا أقل أمناً والوضع الاقتصادي أضعف مما كان عليه سابقاً بمعنى نسب النمو والحالة الاقتصادية والوضع السياسي أصبح فيها متوتراً، هذا ما جنته السياسة التركية، ومشكلة هذا النظام القائم حالياً في تركيا، أنه يعتقد أنه في حال لم ينجح في تحقيق أهدافه في سورية سينتهي، وربما يكون هذا صحيحاً، وبالتالي إمكانية انعطافه إمكانية صعبة، لا أقول مستحيلة ولكنها صعبة جداً، ويحتاج إلى ضغوط عديدة من المجتمع الدولي إلى أن يضاع للذهاب إلى حل». وأما عن الموقف الإيراني فقال عرفات: «الطرف الإيراني هو بالحقيقة طرف حليف لسورية مثل الطرف الروسي، وأنا أقول إن الطرفين الروسي والإيراني هما اصدقاء لسورية، وليسوا حلفاء للنظام مثلما يقول البعض، وهم ينظرون إلى سورية كبلد ويرون أنه بلد صديق، وهو بالنسبة لهم مهم بالمعنى الاستراتيجي والسياسي لأن سورية بلد مهم في نهاية المطاف».

التوافقات ضمن المعارضة

وفي سؤال عن إمكانية التوافقات بين المعارضة الداخلية وحول وجود تباينات كثيرة داخلها قال عرفات: «هذا غير صحيح، التباينات بيننا ليست كبيرة، وكلنا متفقون إلى حد بعيد أن سورية تحتاج إلى تغيير جذري وشامل وعميق، ومتفقون أنه ينبغي القضاء على الفساد لأن البلاد يوجد فيها حالة فساد شديدة، والاختلاف الوحيد الذي توجد حوله وجهات نظر مختلفة هو مع البعض القليل من أطراف المعارضة حول هل ينبغي

التباينات ضمن المعارضة الداخلية ليست كبيرة كلنا متفقون إلى حد بعيد أن سورية تحتاج إلى تغيير جذري وشامل وعميق ومتفقون أنه ينبغي القضاء على الفساد لأن البلاد فيها حالة فساد شديدة

أزمة قطاع الكهرباء..

تحرير للأسعار وغرق في الخصخصة واستهتار بحاجات المواطنين



صدم الشارع السوري بعد سبل من الوعود بتحسين وضع الكهرباء في البلاد وتخفيض ساعات التقنين قدر المستطاع، ومرور عدة أيام في دمشق شهدت استقراراً نسبياً بوضع التيار الكهربائي وعدد منخفض من ساعات التقنين، بعودة الوضع إلى الأسوأ.

■ جيفارا الصفي - قاسيون

وحتى اليوم، أغلب المواطنين لا يعلمون ما هو السبب الحقيقي خلف زيادة ساعات التقنين، وخاصة بعد تصريحات متناقضة بين الأطراف المسؤولة عن استمرار تأمين التيار الكهربائي دون انقطاع.

سرد لإتهامات والوعود

مصادر في وزارة الكهرباء السورية أكدت شهر أيلول الماضي، بأنه ولأول مرة بدأت ساعات التقنين تصل داخل العاصمة دمشق إلى أربع ساعات مقابل ساعتين منذ بداية الأزمة السورية، ورغم أن هذا التصريح غير دقيق 100%، كون ساعات التقنين منذ بداية الأزمة لم تشهد استقراراً في العاصمة دمشق، ووصلت لأكثر من 18 ساعة في اليوم ببعض المناطق، إلا أن الوزارة افترضت هذه المعلومة لتؤكد ضمن تصريحها أيضاً «أنها حاولت أن تحافظ على وضع الكهرباء بشكل جيد بدمشق كونها العاصمة والعصب المحرك لباقي المحافظات السورية».

حاولت المصادر تبرير زيادة ساعات التقنين أيلول الماضي، بأن «السبب الرئيسي له- عدا الأعطال والأعمال التخريبية للمجموعات المسلحة- هو أن وزارة النفط لا تقوم بإمداد وزارة الكهرباء بالكميات الكافية من الوقود اللازم لإنتاج الطاقة الكهربائية». ويعتبر هذا التصريح، كإتهام واضح وصريح لوزارة النفط ومحاولات من وزارة الكهرباء الخروج من دائرة التقصير عبر وضع وزارة النفط كسبب رئيسي فرض واقعاً غير مستقر للكهرباء كونها لا تمد محطات التوليد بالكميات الكافية من الوقود، رغم أن وزارة الكهرباء أكدت في التصريح ذاته بأن «وزارة النفط لا تقصد حرمانها من الوقود، إلا أن الظروف الصعبة في سورية أدت لتضرر حقول النفط والغاز وحرماننا من بعضها».

في أيلول الماضي أيضاً، وفي التصريح ذاته، أكدت وزارة الكهرباء بأن «انفراجاً كبيراً بوضع التقنين الكهربائي سيطراً خلال سبعة إلى عشرة أيام على أبعد تقدير». لكن وبعد انقضاء تلك المدة عاد الوضع إلى سابق عهده وإلى أسوأ في بعض المناطق، وخاصة في الأرياف التي قطع عنها التيار الكهربائي لأكثر

من 18 ساعة في اليوم الواحد، وإلى يوم كامل في مناطق أخرى ريفية، وهنا عادت وزارة الكهرباء للتبرير، وكان المتهم أيضاً وزارة النفط.

التبرير والنفي

في بداية الشهر الجاري، بررت وزارة الكهرباء زيادة ساعات التقنين بأنها ناجمة عن الاعتداءات المتكررة التي طالت مؤخراً حقول وأنابيب الغاز، وعرجت بذات التصريح لبعض الاعتداءات التي طالت محطات توليد وتحويل الكهرباء دون تحديد أو تسمية هذه المحطات كما جرت العادة.

وأكدت الوزارة في تصريحها الأخير، على شق المحروقات والغاز الذي سبب من وجهة نظرها زيادة ساعات التقنين، وقالت إن الاعتداءات على الحقول أدت لنقص حاد في كميات الوقود الواردة لمحطات توليد الكهرباء وبالتالي عدم القدرة على تشغيلها بالكم اللازم، رغم نفي وزارة النفط انخفاض كميات إنتاج الغاز وتأكيدها على استمرار عمل الحقول.

كميات منخفضة وشبه معدومة!

مدير التشغيل في وزارة الكهرباء، فواز الظاهر، أكد بالأرقام خلال تصريحه لإذاعة «ميلودي اف ام» بأن وزارة النفط خفضت حصة وزارة الكهرباء من الغاز والفيول خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، ما أدى لزيادة ساعات التقنين، وقال إن «كمية الغاز الواردة إلى الوزارة يومياً انخفضت إلى 5 مليون م3 خلال الأسابيع الثلاثة الماضية نتيجة الاعتداء على حقل الشاعر، بينما انخفض الفيول إلى ما بين ألف وألفين طن يومياً بشكل غير ثابت». وكانت تقارير أكدت مؤخراً أن كمية الغاز الواردة إلى محطات التوليد من وزارة النفط خلال الأزمة وصلت إلى حوالي 8 مليون م3 بينما الحاجة هي 20 مليون م3، في حين وصلت كمية الفيول الواردة إلى 2000 طن بينما الحاجة هي 15 ألف طن كما كان سابقاً. وأكد الظاهر أن «الوضع سيتحسن في حال وجدت وزارة النفط طريقة لمعالجة هذا الموضوع» مشيراً إلى أنه «لا يوجد لدى وزارة الكهرباء مشكلة، ومحطات التوليد جاهزة للإقلاع في حال توفر الوقود». وتابع إن «كمية استهلاك الطاقة الكهربائية

اليوم أقل من كمية الاستهلاك قبل الأزمة، وعلى هذا فإن كمية التوليد أقل» مؤكداً أنه «إذا تم تأمين 20 مليون م3 من الغاز و10 آلاف طن من الفيول يومياً يمكن ألا يكون هناك تقنين نهائياً».

وأشار الظاهر إلى أن كميات الغاز مؤخراً شهدت انفراجاً بعض الشيء، لكنه أكد أيضاً أن مجموعات التوليد التي تعمل على الفيول متوقفة حالياً لشح الفيول، والباقي يعمل على الغاز الموجود حالياً.

وحول الاعتداء الأخير على محطة «محرده» أكد الظاهر بأن هذه المحطة متوقفة منذ حوالي 3 أشهر، ولن يؤثر الاعتداء على وضع التقنين حالياً، وقال إنه «هناك مشاريع أنية لتنفيذ محطة توليد في ديرعلي 450 - 500 مگا واط، وهناك مشروع آخر في جندر، ومشاريع مستقبلية لمحطات توليد جديدة في عدة مناطق ومشاريع لتحسين استطاعات محطات التحويل والأمر قد يحتاج إلى وقت من الزمن».

مشاريع ربحية

ومن وجهة نظر «الظاهر»، فإن وزارة الكهرباء لا تحتاج اليوم مزيداً من المشاريع لبناء محطات توليد جديدة، وكل ما هي تحتاجه هو الوقود فقط، كي تبيد وضع التيار الكهربائي إلى ما كان عليه ليس قبل الأزمة، بل بداياتها، واعداً بتحسين الوضع خلال أيام فقط.

وفي سياق آخر، وبعد أنباء عن استيراد «عنفات ربحية» لتوليد الكهرباء في سورية ورفد الشبكة بطاقة بديلة، نفى مدير عام المركز الوطني لبحوث الطاقة في وزارة الكهرباء، يونس علي، بعض تفاصيل الخبر، مؤكداً أن الوزارة لم تستورد عنفات جاهزة، بل استوردت قطعاً لصناعتها ضمن المجمع السوري للصناعات الثقيلة في مدينة حسياء الصناعية بمحمص.

وأكد علي تجهز عنفتين ربحيتين «سيتم إنتاج الطاقة الكهربائية بواسطتهما قريباً وبيعها لوزارة الكهرباء، حيث أنه باستطاعة المستثمرين المحليين والأجانب، الاستثمار لإقامة مشاريع لإنتاج الطاقة الكهربائية وبيع المنتج لوزارة الكهرباء وفقاً لأحكام القانون 32»، على حد تعبيره.

وأشار إلى «وجود خطة لدى وزارة الكهرباء

كقطاع عام، بإقامة مشاريع خاصة لتوليد الكهرباء باستخدام الطاقات المتجددة من خلال العنفات الريحية والواقط الكهروضوئية بشكل رئيسي» مشيراً إلى أنه «إذا تم تنفيذ هذه المشاريع حتى عام 2020 سيكون بالمنظومة الكهربائية السورية التابعة لوزارة الكهرباء والجهات التابعة لها 500 ميغا واط من منشآت مزارع الرياح».

الطاقة البديلة وأزمة الكهرباء

وأردف علي إن «الطاقات المتجددة لا يتم استخدامها لتلبية الطلب على الطاقة، بل الهدف منها يكون من خلال مساهمتها بتخفيف استخدام الوقود اللازم لتوليد الكهرباء في المحطات التقليدية، إلا أنها لا تحل محل المحطات، ولن تحل أزمة الكهرباء في سورية». واعترف علي بأن سورية لا تملك مزارع ربحية كبيرة على المستوى الاستثماري الكبير، إلا أنه أشار لوجود «محاولات من وزارة الكهرباء منذ عام 2010 لإنشاء عدة مزارع ربحية، إلا أن الأزمة دفعت الشركات العالمية المتخصصة للاعتذار عن المساهمة».

وحول مشروع الواقط الكهروضوئية لتوليد الكهرباء، شرح علي بأن «طبيعة سورية المشمسة تساعد بالاستفادة منها في توليد الكهرباء» مشيراً إلى أن «وزارة الكهرباء نفذت خلال السنوات الماضية عدة مشاريع في استخدام هذه الواقط وضعت في الخدمة ويتم استخدامها حالياً، وما زال العمل ضمن هذه الخطة مستمراً».

عود على بدء

دأبت العديد من الوزارات المعنية على تعليق العديد من الأزمات المستفحلة على شناعة الأزمة، والتي باتت عباءة تخفي تحنها، كل السياسات الخاطئة، والصفتان المشبوهة، وبؤس الأداء الحكومي، واستهتارها بتأمين حاجات المواطن، الذي لا يهيمه مصادر توليد الطاقة، ولا تقنية المصطلحات التي يتحدث بها «جهازة الحكومة» بقدر ما يهيمه تأمين حقوقه التي تدرت في مهب الفساد- البرلة. والتجربة تقول: كل أزمة في قطاع خدمي ما، كانت تخفي وراءها تحرير الأسعار من جهة، وتسارعاً في السير نحو الخصخصة من جهة أخرى..

تعليق العديد من الأزمات المستفحلة في القطاع الخدمي على شناعة الأزمة باتت عباءة تخفي تحنها كل السياسات الخاطئة

أبناء محافظة القنيطرة... على وقع «نزوح جديد»



■ نسرين علاء الدين - قاسيون

وجوه حزينة وجباه
سمرات لوجتها شمس
الجولان، وأيدي خشنة
لا تعكس طيب
قلوبهم وطهرها.
محافظة القنيطرة
التي اضطر الكثير
من أبنائها إلى النزوح
بعد أن توتر الوضع
الميداني هناك.

وكما في النزوح الأول فضل الكثيرون من أهالي القنيطرة عدم مغادرتهم لمنازلهم وقراهم، ومن اضطرته الظروف الصعبة مغادرة قريته فضل الإقامة في أقرب تجمع أو مدينة إلى محافظة القنيطرة، على أمل أن تكون العودة إلى منازلهم وقراهم قريبة.

واقع معيشي صعب

تنتظر «أم أسعد» النهار حتى يأتي آخره لتذهب إلى سوق الخضرة، وتبحث بين البضاعة المتبقية لدى الباعة عليها تحصل على صيدة «بيعة» مسا» كي تعود بوجبة الطعام الوحيدة لأفراد أسرته.

تقول أم أسعد «نحن من سكان قرى القطاع الشمالي من محافظة القنيطرة، هجرنا من قريتنا منذ أكثر من سنتين. كنا نملك منزلاً مؤلفاً من سبع غرف، وبناء مجاور للمواشي وأكثر من عشرة دونات من الأرض المشجرة بشجر الزيتون والكرز والكرمة».

وتتابع «وصلتنا أخبار أن منزلنا تهدم نتيجة القصف واحترقت مساحة كبيرة من أرضنا. وعندما سمع زوجي بهذه الأخبار أصيب بشلل نصفي مما جعله طريح الفراش»، تضيف أم أسعد «سرفنا جميع مدخراتنا كأجارات للمنزل وأدوية لزوجي، وبعث معظم مصاغي كي أطمع أطفالي فانا لا أجيد سوى العمل في الأرض وأطفالي أعمارهم صغيرة وكانوا من المنفوقين في المدرسة، لكن اثنين من أبنائي خرجوا من المدرسة، كي يعملوا ويساعدوني في مصروف المنزل».

نزوح وبرد وارتفاع الإيجارات

لم يجد «جميل س.» الموظف في إحدى الدوائر الحكومية التابعة لمحافظة القنيطرة، منزلاً يقيم فيه مع أفراد عائلته ووالدته وشقيقته وأبنائها. فاستأجر محلاً تجارياً وهو يقيم فيه منذ خمسة أشهر.

ويقول «أنا من أبناء قرى القطاع الأوسط في محافظة القنيطرة، هجرت مع عائلتي من قريتنا التي لم تعد الأوضاع الأمنية السائدة تسمح ببقائنا، وخاصة أن والدتي لديها وضع صحي صعب وأطفالي صغار». يضيف «نرحنا من بلدتنا إلى بلدة خان أرنبية التي صارت مكتظة وأقمنا لدى أحد الأقارب، لكن الأوضاع أيضاً صارت مضطربة في خان أرنبية فانتقلنا إلى سعسع ومن ثم إلى جديدة عرطوز التي لم نجد فيها منزلاً، حيث تجاوزت الإيجارات العشرين ألف ليرة لمنزل مكون من غرفتين وتوابعهم».

تابع جميل حديثه قائلاً «كان لدي منزل وما يقارب الخمسة عشر دونم، كنا نزرعها قحاً وشعيراً ومشاريع بندورة وخيار، وكنا مستورين. واليوم نقيم أكثر من عشرة أشخاص - جميعاً في غرفة واحدة ونستخدم حماماً واحداً مخصصاً لخدم شخص أو شخصين، أنا وزوجتي نخشى من الأمراض خاصة بعد انتشار التهاب الكبد الفيروسي بين الأطفال وفي المدارس. كما أننا غير معتادين على قضاء الشتاء دون وجود

وسيلة تدفئة فنحن لا نملك ما يكفي من النقود لشراء المازوت، والمكان ضيق مما يجعل وضع مدفأة موضوعاً صعباً وواقع الكهرباء في جديدة سيء لذلك لا يمكننا وضع مدفأة كهربائية».

تراجم المستوى التعليمي

يقول أحد مدراء المدارس من الذين نزحوا عن قراهم «فضل عدم ذكر أسمه»، لقاسيون «كانت مدرستنا تخرج أفضل الطلاب على مستوى محافظة القنيطرة وباقي محافظات القطر وذلك على كافيات المستويات. وأنا اليوم حزين جداً لتراجع مستوى طلابنا، لكني مقدر للوضع النفسي والمعيشي الذي يمر به الطلاب وذويهم». ويضيف «أتمنى أن لا يطول أمد هذه الأزمة ونعود إلى منازلنا كي يعاود طلابنا تفوقهم».

نزح عدد كبير من طلاب محافظة القنيطرة مع أهاليهم، مما شكل عبئاً على المدارس المستضيفة، وتم في بعض المدارس فصل الطلاب النازحين الجدد عن الطلاب من أهل المناطق المستقرة. وذلك من أجل تعليمهم من قبل أساتذتهم الذين نزحوا أيضاً عن مناطقهم ومدارسهم.

شروط غير صحية للسكن

أقام عدد من أهالي «نبع الصخر» و«مسحرة» والقرى المحيطة بها، بعد نزوحهم عن قراهم وبلداتهم، إما لدى أقارب أو أصدقاء لهم في كل من جديدة عرطوز - حي الفضل - وحي عرطوز. ولكن القسم الأكبر منهم لم يجد سوى أبنية قيد الإنشاء قامت محافظة القنيطرة وبلدية جديدة عرطوز الفضل بتجهيزها على عجل كي يقيم فيها الأهالي.

تغلق «أم وليد» نوافذ وباب الغرفة التي تقيم فيها بأغطية صوفية «بطانيات» وبعض أغطية النايلون. وتقول «نرحنا

النازحين من قرى وبلدات محافظة القنيطرة. ويقول المسؤول عن النقطة الطبية «نحن لا نملك إمكانيات كبيرة، لكننا نحاول التخفيف من معاناة الأهالي عبر الكشف على المرضى وإعطائهم الأدوية المناسبة إذا كانت متوفرة لدينا، وأكثر روادنا هم من الأطفال والنساء الحوامل والأشخاص الذين يعانون من الأمراض المزمنة كالضغط ومرضى السكري».

جولات تفقدية بدون خدمات

بقي عدد لا بأس به من سكان قرى القنيطرة في قراهم رغم الوضع الأمني الصعب، ومعظم من بقوا هم الأشخاص المتقدمين بالعمر، والذين خسروا أراضيهم وأملاكهم في حرب عام 1967. كما لم يتمكن عدد آخر من الخروج بسبب عدم توفر أماكن أمانة يضع فيها مواشيه التي يعيش مع عائلته من خلال بيع منتجات هذه الحيوانات.

يعتمد القسم الأكبر من أبناء القنيطرة القاطنين في قراهم المحررة من الاحتلال الإسرائيلي على زراعة الأراضي ورعي المواشي في حياتهم اليومية. إلى جانب عمل البعض بالوظائف الحكومية. مما يجعل مصير الكثيرين معلقاً بمصير أراضيهم وزمن العودة إليها.

ورغم ما يقوم به محافظ القنيطرة من جولات تفقدية عديدة على تجمعات أبناء القنيطرة، إلا أن هذه الجولات لم تعد كثيراً في تخفيف الواقع المرير الذي يعيشه أبناء المحافظة، وذلك نتيجة انخفاض المستوى الخدمي للمناطق التي نزحوا إليها قبل نزوحهم، حيث يعاني كل من «حي عرطوز» و«جديدة عرطوز»، اللذين يعدان أكبر تجمع لأبناء القنيطرة خارج أرض المحافظة، من نقص في المياه ونقص في المواصلات وضعف شديد في المواصلات العامة وواقع تيار كهربائي سيء.

عن منازلنا ولم نتتمكن من إخراج شيء من أثاثنا أو ثيابنا وأقمنا في هذه الغرفة غير المجهزة بأي من الأبواب أو النوافذ أو البلاط وحتى حمامات لا يوجد. حيث يتوجب علينا قضاء حاجتنا في مكان مجاور للبناء الذي نسكنه، وهذا الأمر صعب على الأطفال الذين يخافون من الكلاب الشاردة المنتشرة في المنطقة. مما يدفعنا لجعل الأطفال يقضون حاجاتهم في كيس نايلون ورميه بعيداً».

وتتابع أم وليد «لقد قصصت شعر بنتي بعد أن أنتشر القمل بينهم، وذلك بسبب عدم وجود حمامات، وهذا الأمر كان صعب علي وعليهم لأنها المرة الأولى التي يحدث فيها مثل هذا الأمر».

انتشار الأمراض بين الأطفال

تقوم فرق الصحة المدرسية وبعض المتطوعين من الفعاليات الأهلية بزيارة مدارس جديدة عرطوز و عرطوز، للتفتيش على نظافة الأطفال من شعر وهندام وغيره. وفي هذا السياق تقول إحدى المتطوعات «لاحظنا انتشار بقع جلدية لدى عدد من الأطفال في بعض المدارس الابتدائية والإعدادية».

وتضيف «سبب انتشار هذه الأمراض هو نقص في التغذية التي تدعم مناعة الأطفال إلى جانب قلة النظافة».

وتتابع «هناك انتشار لحشرات القمل بين الطلاب وذلك بسبب إقامة أعداد كبيرة من الأشخاص في مكان واحد وعدم توفر شروط النظافة. ونحن بدورنا نحاول إرشاد الطلاب وذويهم للاعتناء بالنظافة كي نتجنب وقوع مشاكل أكبر وذلك عبر إعطائهم شامبوهات وطرق طبيعية بديلة للتخلص من حشرات الرأس».

وبدوره يقوم فريق طبي من متطوعي الهلال الأحمر بالكشف على المرضى

واقع الحال:
تنتظر النهار
حتى يأتي
آخره لتذهب
إلى سوق
الخضرة وتبحث
بين البضائع
المتبقية عليها
تحصل على
صيدة «بيعة»
مسا» كي تعود
بوجبة الطعام
الوحيدة لأفراد
أسرتها

الرياضيون و«إرادة الحياة»!



أشخاص كثر قد لا نسمع بتفاصيل حياتهم، سوى ما يتم تداوله بشكل عام. لكن في الحقيقة تكون حياتهم مليئة بالكفاح والنضال، الذي من خلاله استطاعوا التغلب على المصاعب والمعوقات التي تقف في طريقهم، حتى وصلوا إلى النجاح والشهرة وحققوا أهدافهم..!

■ بسام حميدة

عندما أطلعت على فيديو بطولة التزلج الاسترالية* (جانين شيبيرد) في حلقة من برنامج تيدكس «أروع قصص مواجهة الصعاب والتحديات على الإطلاق»، والتي كادت حياتها أن تنتهي مع إصابتها التي تهشمت فيها عظامها، وأصيبت بالشلل، وكادت أن تفقد الحياة، لولا بصيص الأمل، الذي أوقدته في نفسها، فصارعت المرض والإصابة حتى تعافت تماماً، بل وتعلمت مهنة الطيران، وقدمت للعالم أجمع، درسا في صنع الحياة من جديد، ودرسا في التحدي، وعمل المعجزات.

دروس مستفادة!

منهم نجوم في الرياضة وفي الفن وفي مختلف مناحي الحياة، وما دما هنا في رحاب الرياضة، سنتوقف عند هذا المفصل الذي يعج بمئات القصص، التي تستحق أن تتون وأن يراها الناس، لأنها قصص كفاح ونجاح وبطولة، وربما بعضهم تكون قصصهم فيها مأساة، لأنهم لم يجدوا من يمد لهم يد العون، ليلتبعوا مشوار النجاح والأمل الذي يعيش في قلوبهم، الذي كان من الممكن أن يكبر وينتفش، لو تهيأت له الظروف المناسبة.

أمثلة من عندنا

ليست المرة الأولى التي أُنادي وأكتب مطالباً أن يتم تجسيد حياة الرياضيين في أفلام سينمائية ومسلسلات، وإن لم تكن كذلك، ففي أفلام وثائقية أو قصيرة جداً، لأنهم يستحقون ذلك، كونهم اجتهدوا على

أنفسهم وتابعوا ليرفعوا اسم بلدهم وعلمه عالياً في المحافل الرياضية، فالرياضي عندما يصبح نجماً أو بطلاً، فحياته ليست ملكاً له فقط.. بل ملكاً للجميع، ويجب أن يتعرف الناس على تجربته وكفاحه، ليتم الاستفادة منه، كما يفعل الكثيرون في كل دول العالم ويصنعون من أبطالهم نجوماً يحتذى بهم.

الإرادة تنتصر

يستحق لاعب منتخبنا الوطني بكرة القدم وفريق الحرية «محمد دهمان»، أن يكون نجم مقالتنا هذه بامتياز، حيث استطاع بإرادته القوية أن يقاوم المرض الخبيث وينتصر عليه، ويبقى على اتصال مع كرة القدم بشجاعة نادرة رغم قسوة المرض..!

وكذلك اللاعب «جمال كشل» لاعب منتخب سورية وفريق الجيش سابقاً، الذي استطاع حتى الآن، أن يصمد في وجه المرض العضال، الذي يمر به منذ سنوات، ويضرب مثلاً حياً في الإرادة والتعايش مع المرض، ليصبح مثلاً في الأوساط الرياضية والإنسانية..! ولعل حياة بطلتنا الأولمبية «غادة شعاع» جديرة بالمتابعة والتصوير، وهي التي تغلبت على كل الصعوبات التي واجهتها، كما تغلبت على إصابتها وتابعت مسيرتها في الحياة أيضاً لتكون بمستوى رفيع وخير سفيرة للبلد.

كسر بالجمجمة..!

تصل علينا من بين الكبريات الكثيرة إصابة

دخل العباسي في غيبوبة وارتجاج في المخ، وكانت فترة العلاج طويلة إلى أن تعافى منها بفضل إرادته القوية، وعاد لممارسة حياته الطبيعية من جديد.

إرادة التحدي..

ليس هؤلاء هم من قصدهم فقط في مقالتي.. بل هناك نجوم كثر في بنية الألعاب وخصوصاً ألعاب القوة والقوى والمنافسات التي تتطلب الاحتكاك، كالألعاب القتالية والسباحة وغيرها.. حيث يكون اللاعب عرضة للإصابة، ولكن تبقى لدى هؤلاء إرادة الحياة أقوى من ذي

حارس مرمى منتخب سورية العملاق «عبد الناصر عباسي»، الذي يعتبر من أفضل الحراس العرب على الإطلاق بثمانينات القرن الماضي، وربما الإصابة التي لحقت به بتصفيات أولمبياد موسكو ببغداد، هي من أكبر الإصابات التي تشهدها الملاعب المحلية والعربية، عندما تعرضت جمجمته لكسر تسبب بها لاعب الأردن نبيل التلي، بعد تألق غير عادي من العباسي، الذي انقض على الكرة ومنع هدفاً محققاً للأردن، وخرج يومها منتخبنا الوطني فائزاً بنقاط المباراة، وتأهل لنهائيات أولمبياد موسكو، بعد الإصابة

قبل، كما أن هناك نجوماً عالميين كثر، تعرضوا للتجربة ذاتها، واستطاعوا قهر المرض والإصابة والظروف، وبتوا مثلاً للنجاح في صنع حياة جديدة لهم، حتى بوجود الإعاقة والمرض..!

ولعل رياضات ذوي الاحتياجات الخاصة «المعوقين» أكبر مثال على الإرادة الحديدية للإنسان، بما يملكه من عزيمة وإصرار على تحدي الظروف، وكل منهم يستحق أن يكون مثلاً لصناعة حياة أفضل له ولذويه وللمن حوله، وليكون عضواً فاعلاً في المجتمع، بدل أن يكون عالة على نفسه وعلى أهله ومجتمعه.

جامعة تشرين..

ندوة بعنوان «هموم ومشكلات طلاب الجامعة»

كل منها أحد المحاور التي اتفقوا على أهميتها مثل:

- الاهتمام بالطبيعة وزيادة المساحات الخضراء - البحث في مناهج التعليم والعلاقة بين الطلاب والدكاترة - العلاقة بين الطلاب والإدارة - العلاقة بين الطلاب واتحاد الطلبة، ومدى جديته ونشاطه في الدفاع عن الطلاب - المدينة الجامعية، والسكن الطلابي وهمومه والمشكلات التي يعاني منها الطلاب - الإزدحام الشديد - صلاحيات الدكاترة اللامحدودة - غياب القوى السياسية - التكاليف المادية الكبيرة - تكلفة الاعتراض على نتيجة المادة الامتحانية 500 ليرة دون جدوى - تأخر الكتب المقررة - هل مؤسست البحث العلمي التابعة للجامعة وخاصة الإلكترونية فعالة؟

تطوير آليات النضال الطلابي

وفي نهاية الندوة أكدت المداخلات على أهمية العمل الجاد والمؤسس من أجل توسيع الندوات الطلابية، واستخدام وسائل الاتصال الاجتماعي في النضال الطلابي المطالب «اعتصام الكتروني مثلاً»، واستمراره وتطويره ونظيره.



العلمي - إزدحام قاعات الدراسة - بيع الطوابع بأعلى من ثمنها الحقيقي - غلاء رسوم التسجيل في التعليم غير النظامي إذا ما قورنت بمتوسط دخل المواطن السوري - زيادة الرسوم 50% عن العام الماضي مما زاد الأمور تعاقماً.

محاور للقائدات

كما قدم المداخلون مجموعة من الأفكار الهامة، كضرورة عقد الندوة بشكل شهري تتناول في

■ مراسل قاسيون - اللاذقية

في مستهل الندوة استعرض الرفيق محمد رشيد، عضو لجنة المحافظة، دور الطلبة تاريخياً في النضال الطلابي والسياسي وخاصة إبان الاحتلال الفرنسي.

الطلبة والواقع الراهن

ثم تناول دور الطلبة في الواقع الراهن، وتحدث عن عدد طلاب جامعة «تشرين» خلال العام الماضي والذي بلغ حوالي 140 ألف طالب، متوقعاً زيادة أعدادهم هذا العام لأسباب عديدة منها زيادة عدد السكان «حركة النزوح من المحافظات والمناطق المتوترة» وزيادة عدد الكليات وتنوع أنظمة التعليم: «نظامي - موازي - مفتوح - افتراضي».. وميز بين هموم الطلاب، الهموم المشتركة والهموم الخاصة بكل نظام تعليمي، ولكل طالب.

فعالية المشاركة

وقد شارك الحضور بفعالية، وتحدثوا عن أهم الهموم المشتركة: - مزاحية الموظفين - سوء معاملتهم للطلاب - أزمة «النقل» من وإلى

بحضور عدد

من الرفاق

والأصدقاء من

طلاب جامعة

«تشرين» أقامت

منظمة الجامعة

في مكتب الحزب

ندوة نقابية،

تناولت أهم ما

يعانيه الطالب

الجامعي من

مشكلات، وما

هي الحلول

الناجمة التي

يمكن من خلالها

التخفيف من

هموم الطالب

ومشاكله.

حلب بين الكهرباء و«الأمبيرات»:

المواطن منهوب ومستغفل..!

من الذاكرة



■ محمد علي طه

«يا هلا ويا مرحب!»

أناخت الأزمة «السورية» بثقلها على صدور أبناء شعبنا لتزيد همومهم هموما مضاعفة، ومعاناتهم أوجاعاً فتاكة، وفي كل يوم، بل في كل ساعة تسمع أخباراً عن أحداث وحوادث تنغص حياة الناس «إلا المستفيدين من استمرار الأزمة والزيف، الفاسدين المفسدين تجار الحروب وحيثان النهب وطاغوت الظلامين الخارجيين من بؤر العفن والوحشية» فيجد الناس بغالبيتهم أنفسهم «عاجزين» عن إدراك الكثير مما يجري، وأقله صعوبة العيش، فقد صار المواطنون أرقاماً تتداولها الإحصائيات كزاحين ومهجرين ولاجئين ومغيبين ومختطفين وضحايا القصف والقذائف والتفجيرات والذبح والمذابح. وتثقب أذنك أنباء حوادث تسمع بها، ومنها على سبيل «المثال» ما سمعته من صديق لي وصل من دير الزور إلى دمشق للعلاج، فقد أخبرني عما شاهده والأصح ما عاشه خلال السفارة، فعلى حواجز التكفيريين الظلاميين يكفي أن تقع عينهم على هوية أو دفتر عائلة لمن «يعتبرونهم» كفرة، حتى يقودوهم من الباص إلى حيث يذبون كالخراف.

وعلى الكثير من الحواجز الرسمية تفرض أنوات جائرة، فيقال للركاب «كل واحد بإيدو ألف ليرة» ومن لا يدفعها عن «سماحة يد» يجبر على دفعها صاغراً، ومن ذلك ما حدث مع أحد ركاب الباص وهو رجل مسن من دير الزور امتنع عن دفع المطلوب، فأنزل ابنه الفتى المرافق له ليضرب ضرباً مبرحاً أمام عيون ركاب الباص، والضارب يقول للمضروب «أنا الآن أؤدبك، وأنت ستقوم بتأديب والدك» ولولا توسل الركاب ودفع ألف ليرة عن الرجل لحدثت «سابقة» ليس لها في قاموس شعبنا «مثيل» وأخر ما سمعته هو عن بدعة أرجعتني إلى تذكر أخبار الأجداد منذ الجاهلية الذين انصفوا بسجية الكرم وقرى الضيوف والعابرين واللادين بهم، حيث يقم الضيف معزراً مكرماً أياماً دون أن يسأل «عن اسمه وأمره» لا يسمع إلا عبارات الترحاب الصادق، ولا يرى إلا الوجوه التي تبش أمام عينيه.

وما زالت بقايا هذه السجية مستمرة حتى اليوم ضمن الإمكانيات المحددة. أما البدعة فهي أن على الابن المتزوج والمقيم في دار والده «مع أخذنا بعين الاعتبار والتفهم لدواعي الأمن» أن يحصل على وثيقة رسمية يتقدم بها والده إلى قسم الشرطة في المحلة التي يقيم فيها بطلب «استضافة ولده» في بيته... وهذا الأمر ينهي حتماً حكاية بيت الأهل الحميمة التي عشناها منذ عشرين قرناً. «يا هلا بالضيف... ضيف الله!» ومع الاعتذار من المطربة سميرة توفيق.



«الكهرباء» مبتدا أزمت حلب ومنهاتها، فمنذ الدقيقة الأولى للأحداث التي انفجرت في البلاد، عوقب المواطنون بأمس حاجاتهم، وتعرضوا للابتزاز فيها، واستخدموا كورقة ضغط، حين تمت السيطرة على المحطة الحرارية التي تغذيها بالكهرباء..!

■ مراسل فاسيون

أصدر محافظ حلب رئيس المكتب التنفيذي، القرار رقم 203/ 2014/10/30 والذي تضمن تحديد سعر الأمبير الواحد، للمولدات في مدينة حلب، بمبلغ 75/ ليرة سورية لكل ساعة تشغيل أسبوعياً دون أي زيادة، وعلى أن يستمر عمل المولدات يومياً، حتى الساعة الثانية عشرة ليلاً كحد أقصى..!

القرار.. حديث الشارع

ونص القرار على أنه في حال مخالفة أي صاحب مولدة لمضمونه، يتم حجز المولدة لفترة مؤقتة في المرة الأولى، وفي حال تكرار المخالفة، يتم حجز المولدة بشكل نهائي، ويلغى ترخيص الإشغال المؤقت الممنوح لصاحبها. أتى هذا القرار كالصاعقة على مدينة حلب، حيث كان منتظراً أن يكون هناك خطوات جديّة في حل أزمة الكهرباء «باكورة» نتائج الأزمة» التي أرهقت المدينة، وأدخلتها في نفق مظلم لم ترفه النور، لتسجل أرقاماً قياسية في الانقطاعات، التي أثرت على ما تبقى سالماً، من مرافق المدينة الحيوية وأكثرها حساسية على حياة المواطن، محطة سليمان الحلبي «محطة ضخ المياه» ما نتج عنه من انقطاع للمياه عن المدينة. وليتأرجح المواطنون على أخبار انقطاع الخطوط البديلة وعودتها، لتتحول ظاهرة الأمبيرات من حالة تكيف مع الواقع وكسره.. إلى فرض أمر واقع، واستغلال توجه هذا القرار.

التفسيرات والتلاعب

جاء القرار في صيغته غير مفهوم، وخالف الكثير من البلبلية، حول آلية تنفيذ وفهمه على أقل تقدير، حيث فتح هامش التفسيرات والتلاعب، وهو ما أثار سخفاً في أوساط الشارع الحلبي. سعر الساعة 10,7 ليرة أسبوعياً سعرها 75، يعني إذا المولدة تعمل لمدة أسبوع ساعة واحدة فقط كل يوم، تكون تكلفة الساعة الواحدة في اليوم 10,7 * 7 = (عدد أيام الأسبوع) = 75 وفي حال تعمل المولدة 6 ساعات باليوم، تكون التكلفة 6 * 75 = 450 وفي حال المولدة تعمل 7 ساعات باليوم تكون 525 ليرة. هذا أحد التفسيرات الأقرب للعقلانية، والتي رفضها أحد ملاكي المولدات قائلاً:

«المازوت بـ 155 ل.س، وتأخذ نصف الكمية من المحافظة، والنصف الثاني من السوق السوداء بـ 200 ل.س. إذا كانت المخصصات 1000 ليتر... أول 500 ليتر ثمنها 77500 وثاني 500 ثمنها 100000، فالمجموع يساوي 177500 ل.س». وكل غيار زيت مع المصافي يكلف 17500 ل.س كل 10 أيام، وأجرة عامل مختص بالمولدة 1000 ل.س يومياً، هذا عدا عن ثمن لوحات كهرباء وأسلاك «فرطبة سلك 10 ملم نحاس = 15000 ل.س»، وإذا كان لديك 300 أمبير * 700 ل.س = 210000 ل.س.

وفي حال خلو المولدة من أي عطل وكانت ممتازة «بتطلع راس براس»، و«بتكون مواطن صالح عم تخدم الناس

الطيبة ببلاش... نسينا نحكي عن وجع الرأس والملاغفة مع الناس وغيره...» !!

ثلث الراتب لتاجر الأمبير

على أرض الواقع اشتعلت الأسعار وتفاوتت بين الأحياء، كل حسب رغبته أحياناً، وحسب مستواها الطبقي حيناً آخر، حيث تراوحت بين 800 ل.س و 1200 ل.س للأمبير الواحد. وفي هذا السياق يقول سامر: «أصحاب المولدات يطلبون ما يشاؤون دون حسيب وورقيب، وإذا اعترضت على ذلك يجيبك «خلي الدولة تعطيك كهربا»، ويضيف «طمع وجشع تقول، ولم يرهبه وعيد القرار العظيم الذي افتتح به المحافظ عهده»..؟

أما «حسين» فيعبر عن امتعاضه قائلاً: «بدأ الأمر بـ 500 ل.س للأمبير الواحد، وتطور خلال شهر واحد إلى 750 ل.س، وأنا مضطر للاشتراك بـ 3 أمبير لضمان تشغيل البراد الذي خرج عن الخدمة، بسبب واقع الكهرباء السيئ، ما يضطرنني لدفع 2250 ل.س أسبوعياً، أي يبلغ مجموع ما أدفعه 9000 ل.س شهرياً».

من جهته يقول «زاهر» منهكاً: «أدفع ثلث راتبي لاستئجار الأمبير، دون أن أتحدث عن باقي مستلزمات العائلة، لا أكلنا ولا شربنا».

تواطؤ بين القرار والتجار..؟

وعند ترجمة القرار المذكور أعلاه على أرض الواقع، يتبين لنا أن صاحب المولدة، يحصل على مبلغ وقدره 750 ليرة سورية مقابل 10 ساعات تشغيل. علماً أن التشغيل ينتهي عند الساعة 12 ليلاً كحد أقصى. وهنا يكمن جوهر التلاعب، فقد أتاح القرار لهم التلاعب بساعات التشغيل. وفي محاولة لأخذ نماذج عن معظم أحياء المدينة، يتبين لنا ما يلي:

- حي «الجميلية»: تبدأ ساعات التشغيل في الـ 5 مساء وحتى الـ 12 ليلاً مقابل 800 ل.س للأمبير الواحد.
- حي «الأشرفية»: تبدأ ساعات التشغيل في الـ 4 مساء مقابل 700 ل.س.
- حي «الحمادانية»: تبدأ ساعات التشغيل من الساعة الـ 5 مقابل 900 ل.س.
- حي «الزهراء»: يصل الأمبير لـ 1200 ل.س مقابل 8 ساعات تشغيل.

الدور الغائب والبدائل..؟

نتساءل أولاً: ما دور المحافظة في إصدار قرار تعسفي، وضع المدينة بأكملها تحت رحمة التجار وتلاعبهم بالأسعار..؟ ومن ترك الحبل على غاربه لهم..؟ ولماذا لم تبحث المحافظة عن بدائل تبقى لمؤسسات الدولة دورها الفعّال..؟ كالطريقة التي طرحها أحد صناعي حلب، عن التعاون مع الصناعيين في المدينة. بأن توضع مولدات كبيرة في إحدى قطع الأراضي المملوكة للدولة ويتم وصلها مع الشبكة العامة، وإدارتها من قبل موظفي مؤسسة الكهرباء.. فتتم حماية البيئة من أثر المولدات داخل المناطق السكنية من جهة، وحماية المواطنين من الاستغلال من جهة أخرى..؟

موازنة 2015: لا نية للسحب من الربح المتراكم إلى الصالح العام!



قراءة المستقبل..
من «نوايا» الحكومة!

■ محرر الشؤون الاقتصادية



2013، حيث ارتفع الربح الصافي بنسبة 128%. وربما تعطي هذه النسبة الدلالة على أنه من غير المنطقي توقع ثبات أو تراجع إيرادات الشركتين، وتحديدًا بعد رفعهما لأسعار الخدمات بنسبة وسطية 45%، وفي بعض الخدمات 100%.

على الرغم من كل ذلك فإن الحكومة تنقل رقم إيراداتها من عقود الخدمة في شركات الاتصالات من عام إلى آخر ثابتاً، 40 مليار ل.س. في 2013-2014-2015، مع العلم أن الحصة وفق بيانات الشركات يفترض أن تبلغ أكثر من 50 مليار ل.س. في 2013: 21,5/ مليار ل.س. من mtn + 29,25/ مليار ل.س. من سيرتيل = 50,7 مليار ل.س./

إلا أن الحكومة «تكتفي» برقم 40 مليار وتترك الباقي من الأرباح لأعضاء مجلس إدارة أكثر الشركات السورية ربحاً وتمركزاً، حيث يملك أقوى 5 أعضاء في سيرتيل نسبة 81% من الملكية، وال 5 الأكبر في mtn يمتلكون 97,7% من ملكية الشركة الكبيرة.

إن تثبيت الحكومة لحصتها من إيرادات الشركتين، بمقدار 40 مليار ل.س. فقط، يعني بأن السعي إلى خصخصة الشركات لا يزال قائماً، لأن الحكومة تتنازل عن توسيع حصة المال العام القانونية في إيرادات الشركات!

إيرادات رفع الأسعار

تستمر إيرادات الحكومة من فروق الأسعار الناتجة عن فروق أسعار بيع المحروقات بنسبتها العظمى، وتبلغ هذا العام 161 مليار ل.س، سيدفعها مستهلكي المحروقات!.

ختاماً

تدل أرقام الموازنة، حول الإيرادات التي ستسعى الحكومة لتحصيها في عام 2015، إلى أن النية هي تقليص عمليات السحب من المال الخاص إلى المال العام، ونقص بالمال الخاص هذا الربح الكبير المتراكم خلال الحرب. وبينما لن تزيد الحكومة الأجور، ولن تقدم على سياسات تزيد الأجور الحقيقية، أي لن تخفض أسعار المحروقات، ولا تضع في موازنتها مخصصات لدعم سلة غذائية، فإن هذا يعني استمرار انتقال بقايا أجور السوريين خلال العام القادم، إلى أصحاب الربح أولاً، وعلى شكل إيرادات حكومية ثانياً. وهذا هو المنطق الطبيعي لليبرالية الاقتصادية التي تسخر السياسة الاقتصادية لخدمة الأقيوياء اقتصادياً.

إحدى أهم مهام الحكومة أن تحصل على الإيرادات التي يفترض أن تخصص للصالح العام إما من نشاطها الاقتصادي، أو من نشاط بقية المجتمع، عن طريق الضرائب والرسوم.

■ عشتار محمود

في ظروف الحرب، ينشط الأقيوياء اقتصادياً فقط، ويزداد الطابع المضاربي لهذا النشاط، فالأرباح تكبر في ظروف الفوضى في السوق السوداء من سوق الإتجار بالبشر، وصولاً إلى سوق المضاربة على قيمة الليرة، مروراً بالمضاربة على أسعار قوت الناس ودفنهما، وقد يفسر هذا أن الحكومة السورية تزيد من اتكائها على أصحاب الأجور، في تحصيل إيراداتها، فهم أقل قدرة على الاعتراض وأكثر التزاماً بالتسديد. ولكنه لا يفسر تقديمها «حسومات مغرية» لكبار الرابحين! ولا شيء يفسر تجاهل مستوى المساس «بالسيادة الوطنية» و«هيبه الدولة» الذي يمارسه تجار الحرب، والمتسوقون معهم.

ويظهر في موازنة 2015 التي تناقش اليوم، بعض جوانب الإيرادات التي تدل على سياسة «ترك» الحكومة للمال الخاص المتراكم بطرق شرعية وغير شرعية في الحرب، والاعتماد على إيرادات ترفع مستويات الأسعار، وتدفعها الأجور تحديداً.

زيادة الضرائب على الأجور

على الرغم من ثبات كتلة الأجور والرواتب التي ستدفعها الحكومة لعمالها، في عام 2014 و 2015، حيث يزداد مجملها مع التعويضات وكلفة فرص العمل الجديدة بمقدار 5 مليارات فقط، بينما تتخفف كتلة الأجور والرواتب السابقة بمقدار 6 مليارات، نتيجة التسريح والتسرب. وعلى الرغم من الانخفاض الكبير في القيمة الحقيقية لهذه الأجور مع ارتفاع الأسعار، فإن الحكومة تسعى لتحصيل إيرادات إضافية من هذه الكتلة! حيث تعلن موازنة 2015، أن ضريبة دخل الرواتب والأجور، سترتفع من 12 مليار ل.س. في عام 2014، إلى 15 مليار ل.س. في عام 2015. ونستطيع أن نستنتج بأن: الحكومة تنوي سحب جزء هام من الزيادة الطيفية التي ستزيدها، على كتلة الأجور الإجمالية.

الضرائب على الأرباح

أما بالنسبة للجزء الآخر من الضرائب المباشرة، أي ما تسميه الحكومة ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، والتي تخلط فيها البيانات الحكومية «الحابل بالنابل» أي تضم ضرائب الأرباح على كبار المكلفين، وصولاً إلى الضرائب أصغر ورشة نجارة أو حدادة في آخر أصقاع الريف! فإن الحكومة تقدم حسومات لأصحاب الربح، وتخفف من توقعاتها

في العام الماضي، وفي مثل هذا الوقت أي أثناء نقاش الموازنة في مجلس الشعب، أشرنا إلى ثلاثة جوانب من إيرادات الحكومة، تعبر عن قرار وموقف سياسي بالانحياز للأقيوياء اقتصادياً بشكل منهجي وواضح، أي تراجع الإيرادات التي تحصلها الدولة منهم، مقابل توسيع الإيرادات المحصلة من السوريين المتبقين كافة. وكانت هذه الجوانب الثلاثة هي: تراجع ضرائب الأرباح بشكل كبير مقابل ثبات في ضرائب الأجور والرواتب، ثبات حصة الدولة من عقود الخدمة في شركات الاتصالات على الرغم من تحصيل الشركات إيرادات أعلى، ورفعها لأسعار الخدمات، والجانب الأخير هو الإيرادات من فروق أسعار بيع المحروقات التي كانت تعكس النية الواضحة برفع الأسعار خلال عام 2014. أي كانت الحكومة في موازنتها لعام 2014 قد أعلنت أنها لا نية لديها لتوسيع تحصيل الضرائب أو التشدد في مكافحة التهرب الضريبي لأصحاب الربح، وأنها متنازلة عن توسيع حصتها من قطاع الاتصالات الاحتكاري، وأنها تنوي منذ نهاية 2013 توسيع رفع أسعار المحروقات. فهل صدقت «قراءتنا للمستقبل» من نوايا الحكومة في الموازنة؟! للأسف نعم.

الحكومة سعت جاهدة لتحقيق نواياها المعلنة، فلم تتم محاربة التهرب الضريبي بل تتالت المراسيم التي تسمح لمكلفي ضرائب الأرباح بتأجيل السداد وتعفيهم من الفوائد، ولم يتغير شيء في عقد شركات الاتصالات نحو توسيع حصة الحكومة بل حصل العكس حيث سعت الحكومة -دون أن تنتج لحسن الحظ- إلى ترخيص الشركات، أي زيادة خصخصتها، وتقليص حصة الدولة إلى حد بعيد. أما بشأن رفع أسعار المحروقات فإن الحكومة قد أنجزت المهمة على أكمل وجه! وعلى الرغم من التأكد من النوايا فإننا لا نعلم بدقة حجم الإيرادات المحصلة لأن الحكومة لا تصدر قطع حسابات للموازنة منذ عام 2010، أي لا تعلم أو لا تعلن ما نفذته بالفعل من موازنتها منذ عام 2010.

هل نستطيع في هذا العام قراءة المستقبل من أرقام الحكومة في موازنة 2015، لنعرف ممن ستحصل الحكومة إيراداتها، وإلى أين تتجه السياسات!.

القراءة في المادة المعنونة بـ «موازنة 2015: لا نية للسحب من الربح المتراكم إلى الصالح العام!» تدل على استمرار وتساعد النهج الليبرالي ذاته، عسى أن لا يدوم طويلاً!

في عام 2015: ضرائب أجرة - ربح

مليار ل.س	2014	2015	مستزاد إيرادات ضرائب الأجور بمقدار الربع 25%
ضرائب الدخل على الأجور والرواتب	12	15	وتتراجع إيرادات ضرائب الأرباح بمقدار 16,8%
ضرائب الدخل على مجمل الأرباح «الصغيرة والكبيرة»	38,5	32	يدفع الجزء الهام منها القطاع العام

الحكومة «تتهرب ضربياً»! ضريبة المستوردين أكبر من تقديراتها



يعتبر كبار التجار المستوردين، من الرعايا المفضلين للسياسات الحكومية خلال الحرب وقبلها، حيث استمرت الحكومة بتمويل مستورداتهم بالقطع الأجنبي بأسعار مميزة، حتى مع إثبات جزء مهم منهم مساهمتهم الفعالة في المضاربة على قيمة الليرة السورية، عن طريق استخدام دولارات التمويل للمضاربة، وحتى مع رفعهم لمستويات الأسعار وممارستهم الاحتكار بمستوى «يليق» باستغلال ظروف الحرب!

■ ع.م

بكل الأحوال محاولة تقدير حصة المال العام المحقة من إيراداتهم عن طريق الضرائب، تشير إلى أن الحكومة «سامحتهم» بجزء كبير من ضرائب أرباحهم، ولكنها لم تسامح أصحاب الأجور بحصتهم من ضريبة الدخل، التي ستزداد كتلتها.

تقدير أولي لأرباح المستوردين وضرائبها

يفترض أن تحصل الحكومة من التجار المستوردين، الذين تقدم لهم القطع الأجنبي بمعدل وسطي 10 ملايين دولار يومياً، على نسبة من أرباحهم، وفق ضريبة الأرباح الحقيقية، التي يعتبر التجار من مستوردين ومصدرين، وتجار الجملة من المكلفين بها. لذلك سنعلم على تقدير حصة المال العام، من أرباح وأعمال تجار القطاع الخاص هؤلاء.. بلغت المستوردات السورية خلال عام 2014 حتى منتصف شهر 10 مقدار 1246 مليار ل.س، أي ما يعادل 6,55 مليار \$ بسعر صرف 190/ وهو سعر مصرف سورية المركزي للتدخل

للأغراض التجارية وغير التجارية وتسليم الحوالات الشخصية. وذلك وفق تصريح عبد السلام علي معاون وزير الاقتصاد والتجارة. جزء من هذه المستوردات يعود إلى الحكومة لذلك لن نستخدم هذا الرقم لتقدير حجم مستوردات القطاع الخاص، بل سنعتمد على رقم تمويل المستوردات للدلالة.

تمويل المستوردات

لتقدير حجم أعمال، أي حجم مستوردات القطاع الخاص في سورية خلال عام 2014، نستطيع أن نعتمد على الدعم الحكومي المستمر لهم، والمتمثل بمليارات القطع الأجنبي التي يقدمها المصرف المركزي لتمويل مستوردات التجار، بمعدل وسطي يومي ارتفع خلال عام 2014 من 3,5 مليون دولار يومياً، إلى 10 مليون دولار يومياً، بحسب تصريحات حاكم مصرف سورية المركزي «السيد أديب ميالة» أو أندريه مايار وفق جنسيته الفرنسية.

افتراضات بسيطة

- قيمة الأعمال تعادل قيمة تمويل المستوردات، أي نفترض أن ما حصلوا عليه من قطع أجنبي لاستيراد المواد، قاموا بالاستيراد به، وباعوه في السوق السورية وحققوا أرباحاً.
- سعر الصرف 190 ل.س/\$ خلال 2014، وهو ما احتسب وفقه معاون وزير الاقتصاد قيمة المستوردات الإجمالية.
- الأرباح نسبة من قيمة الأعمال تبلغ 25% فقط، وهذا افتراض للنسبة بحددها الأدنى باعتبار أن المستوردين معدودين، والطابع

العام للربح التجاري الكبير في سورية احتكاري، وتحديد في الظروف الحالية، أي نسبة الربح الواقعية أكبر من 25%.
● ضريبة الأرباح وسطية 20%.

النتائج المفترضة

- قيمة أعمال التجار المستوردين = مجمل تمويل المستوردات لعام: 3,65 مليار \$ = 693 مليار ل.س.
- أرباح التجار: 693 مليار ل.س × 25% = 173 مليار ل.س
- ضريبة الأرباح المفترضة: 173 مليار × 20% = 34,6 مليار ل.س

النتائج الفعلية

إن تقديراً أولياً للضرائب التي يجب أن يدفعها المستوردون للمال العام، تشير إلى أنها يجب أن تتجاوز 34 مليار ل.س، بينما الحكومة التي تملك البيانات الدقيقة، وليس التقديرات المخففة التي نعتد عليها، لا تريد أن تحصل من مجمل الأرباح «كبار المكلفين وصغارهم، ومن القطاع العام والخاص» إلا مبلغ 32 مليار ل.س. تشير الحكومة في بيانها المالي وضمن عدة بنود إلى «نوايا» عملها على تحسين الإيراد الضريبي، إلا أن أرقام الحكومة تكذب أقوالها، وذلك يتضح بين ورقة وأخرى من أوراق مشروع موازنة 2015.

درس الروبل الروسي.. وسياسة «التعويم المدار» في سورية

■ معن خالد

ومع تصاعد أزمة الروبل خرجت إغفيرا نابوليونا رئيسة مصرف روسيا المركزي مؤخراً بقرار وقف التدخل في سوق القطع وتعويم العملة الروسية، معتبرة سياسات التدخل في سوق القطع تبيداً للاحتياطيات العملة الصعبة الروسية وأنها سياسات غير عقلانية. وقرر المصرف مؤخراً ترك العملة الوطنية تتقلب بحرية في السوق، مكرساً تدخله من الآن فصاعداً للأوضاع التي تهدد الاستقرار المالي فقط. وانتقدت إغفيرا نابوليونا رئيسة المصرف المركزي الروسي، سياسة تثبيت سعر الصرف في سوق العملات، منوهة إلى أنه: «ليس من الحكمة صرف احتياطيات روسيا من العملة الصعبة التي تفوق 400 مليار دولار، لتثبيت سعر صرف الروبل عن طريق مواجهة الاتجاهات الأساسية في السوق، لأنه في نهاية المطاف سيؤدي ذلك إلى النتيجة ذاتها، لكن بعد مرور بعض الوقت وتقلص الاحتياطيات.»

المواجهة الاستراتيجية

الملفت في هذا الخبر هو العقلية الاستراتيجية التي تدار بها السياسة النقدية الروسية، فعلى الرغم من ضخامة الاحتياطيات الروسية واستمرار الاقتصاد الروسي بالنمو والتبادلات التجارية مع الغير وهذا ما يعني أن أي تبيد للعملة الصعبة هو قابل للاستعادة، إلا أن المصرف المركزي الروسي توقف

عن تبيد عملته الصعبة تاركاً إياها لمواجهة احتمال المضاربة على الروبل الروسي في الأسواق الخارجية. وإن كان قراره الأخير بتعويم الروبل وتركة خاضعاً لتقلبات السوق قد يراه البعض تريبطاً بالعملة الوطنية إلا أنه إجراء خاص بالظروف الروسية التي تستشرف علاقات اقتصادية نحو الشرق على المدى الطويل ستمهد لاستقرار العملة الوطنية في نهاية المطاف. طبعاً من المبكر الحديث عن احتمالات نجاح هذه السياسة، لكن تجارب العديد من الدول الرأسمالية التي تدخلت في سوق العملة لتثبيت سعر الصرف عبر التفريط بالعملة الصعبة في لحظات الأزمات أثبتت فشلها حيث أفضت تجربة النمر الاسيوية إلى تبيد الاحتياطيات وانهايار سعر الصرف.

من «التعويم المدار» إلى «التعويم»!

في الحالة السورية التي تعتبر معقدة جداً لاتزال الأمور تدار وفق عقلية مشوهة، حيث تقوم سياسة المصرف المركزي والتي لم تعدل جوهرياً في ظروف الأزمة، على سياسة «التعويم المدار». أي عدم تثبيت سعر الصرف (كما كان قبل عام 2005) والاستمرار بالوقت ذاته بالإشراف على سوق العملة بطرق غير مباشرة، وهو ما يترجم عملياً بوجود سعر للعملة خاص بالمصرف المركزي يتم تحديده وفق معطيات اقتصادية، وسعر صرف خاص في السوق المرخصة («شركات» صرافة ومصارف وغيرها.) يكون متقلباً

وفق العرض والطلب. خلال سنوات الأزمة ومع التدهور الاقتصادي تغير سعر الصرف في كلا السوقيين الرسمية والخاصة. حيث تغير سعر الصرف الخاص بالمصرف المركزي ليتوافق مع الوضع الاقتصادي الجديد وهو أمر مفهوم ومبرر اقتصادياً في ظل تراجع الناتج والحصار الاقتصادي. كما تغير سعر الصرف الخاص بشركات الصرافة والمصارف بناء على الطلب الشديد للدولار في ظروف الأزمة، وهو ما استدعى من المصرف المركزي التدخل في السوق الخاصة عبر بيع الدولار لشركات الصرافة لزيادة عرضه وتخفيض سعره، وهي السياسة التي أثبتت الوضع الحالي فشلها حيث صُرفت الاحتياطيات ولم يتحقق استقرار سعر الصرف إلا في أوقات قليلة. ولكن الملاحظ على طول الخط هو استمرار تغير سعر الصرف في السوق الرسمية وفقاً لمحددات غير اقتصادية حيث من المفترض أنه لا علاقة لهذا السعر بتقلبات اختناق العرض والطلب في سوق شركات الصرافة أو السوق السوداء، حيث مع وصول التدهور الاقتصادي إلى ذراه الدنيا من المفروض أن تكون المؤشرات الاقتصادية قد استقرت وبالتالي ينبغي أن تستقر أسعار الصرف في السوق الرسمية، إلا أن ذلك لم يحصل. لا بل على العكس فقد جادت الحكومة بالعديد من التصريحات حول مؤشرات تحسن في الاقتصاد السورية ومنها ارتفاع الصادرات في الوقت الذي انتقل فيه سعر الصرف في

منذ بداية عام 2014 حتى اللحظة خسر الروبل الروسي حوالي 30% من قيمته أمام الدولار، وذلك بسبب العقوبات الاقتصادية التي فرضها الغرب وبسبب حرب النفط التي أشعلتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد روسيا. وفي مواجهة ذلك قام المصرف المركزي الروسي الذي ينتهج سياسة تثبيت سعر الصرف الروبل بضخ الدولار إلى الأسواق الروسية بمعدل 350 مليون دولاراً يومياً.

السوق الرسمية مؤخراً من «160 ليرة/\$ في أول الأسبوع الماضي إلى 170 ليرة/\$ في نهاية الأسبوع» بينما فاق سعر الصرف في السوق السوداء مبلغ 202 ليرة/\$. أي أن سعر الصرف الرسمي الذي ينبغي له أن يكون محدداً بناء على مؤشرات اقتصادية تقول الحكومة إنها تحسنت أو استقرت بالحد الأدنى، بات يتحرك وفقاً لتقلبات سعر الصرف المعوم في الأسواق الخاصة. وهو ما يعني أن سياسة «التعويم المدار» فقدت قدرتها على إدارة سعر الصرف وتحولت إلى سياسة تعويم كاملة، بالتوافق مع تبيد الاحتياطي السوري من العملات الصعبة لمصلحة تجار الصرافة تحت حجة «إدارة السعر المعوم». لا شك أن تعويم العملة الوطنية كسياسة ليبرالية هو أمر مرفوض في ظل قدرات الاقتصاد السورية المتواضعة قبل الأزمة، ولذلك هي مرفوضة بشدة خلال الأزمة، إلا أن السياسات الحالية أفضت إلى نتيجة واقعية غير معلنة وهي التعويم الكامل بشكل أو بآخر، وإذا كان الدرس الروسي الذي اختار التعويم طواعية بناء على محدداته الخاصة إلا أنه بتلك السياسة سيوقف هدر الاحتياطي. أما في الحالة السورية فيستمر هدر الاحتياطي مع تطبيق فعلي لسياسة التعويم، فهل ستستمر استراتيجية المركزي السوري على ذلك أم أنها ستنتصر لليرة السورية على سياسات فرضتها ليبرالية الأمس حتى اليوم والتي من المستحيل أن تتناسب عصر الأزمات!

الحكومة ترفع الدعم تدريجياً وتقر بتصرفها بالأرباح التعويض غير مقترح و«العقلنة» منظورها حكومي



تراجعت مؤخراً وتيرة التصريحات الحكومية المتعلقة بالأفكار المطروحة حول تغيير آلية الدعم الحكومي أو رفعه عن المحروقات وبعض المواد التموينية الغذائية الأخرى، واقتصرت على الكشف عن أرقام وحجم الإنفاق الحكومي على الدعم، وخاصة بالنسبة للمحروقات..

■ آروى المصفي / قاسيون

تعود قضية رفع الدعم الحكومي عن مختلف المواد المدعومة، لحقبة حكومة العطري، حيث أثارت تصريحاته حول إعادة توزيع الدعم، استياء وردود أفعال على عدة مستويات شعبية وأكاديمية.

ورغم ضعف الأخبار المتعلقة بالموضوع، إلا أن سلسلة القرارات الحكومية المتخذة خلال السنوات الأخيرة وتحديداً القرارات المتعاقبة هذا العام، تشير بشكل واضح إلى تطبيق استراتيجية رفع الدعم، دون أن يرافق ذلك أي تعويض للمتضررين في حال وقع القرار فعلاً، حيث كانت هناك عدة اقتراحات سابقة للتعويض، منها رفع الرواتب والأجور، أو توزيع بدل نقدي لكل مواطن.

رفع الدعم تدريجياً دون تعويض..

وجاءت القرارات التي أُنذرت ببداية رفع الدعم الحكومي بشكل متدرج وليست دفعة واحدة، وذلك للتوصل من صفة «رفع الدعم» بشكل مباشر، ما يخفف حدة ردود أفعال الشارع تجاهها، فكان لكل قرار نقص.

وشهد عام 2014 وصول أسعار البنزين والمازوت إلى مستويات عالية جداً، حيث تم تسعير ليتر البنزين بـ 135 ليرة، وليتر المازوت بـ 80 ليرة، كما تم خلال العام ذاته رفع أسعار السكر والرز التمويينيين إلى 50 ليرة/ كيلو، كذلك تم رفع سعر الخبز لتصبح 25 ليرة للربطة الواحدة، إضافة لرفع أسعار شرائح الكهرباء والمياه.

وتزيد الأرقام التي وصلت إليها أسعار المواد التموينية والمحروقات مؤخراً، عن الدراسة التي قدمتها هيئة تخطيط الدولة منذ حوالي العامين، حيث اقترحت زيادة أسعار اسطوانة الغاز المنزلي إلى 1200 ليرة، وليتر المازوت 75 ليرة، وليتر البنزين 100 ليرة، وطن الفول أويل 60 ألف ليرة، والكيلو واط الساعي كهرباء 16 ليرة،

كما وضعت سيناريوهين لزيادة سعر مادتي السكر والأرز التمويينيين، الأول رفعه إلى 25 ليرة، والثاني إلى 50 ليرة كل على حدة.

ورغم أن الدراسة قدمت مقترحات للتعويض، إلا أن السياسات الحالية، اتبعت بنداً واحداً من تلك الدراسة، مكتفية بزيادة الأسعار، دون تقديم أي تعويض، أو زيادة في الرواتب والأجور.

عقلنة الدعم من وجهة نظر حكومية

وتأتي تصريحات وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية، حول «عقلنة الدعم»، لتشرح وجهة النظر الحكومية بالقرارات التي رفعت أسعار المحروقات والمواد التموينية، حيث اعتبرها بمثابة الانتقال من الدعم الشامل لكافة فئات المجتمع والفعاليات إلى الفئات التي هي أكثر حاجة لهذا الدعم، مؤكداً أن الدولة لا تسير بسياسة رفع الأسعار، لكن المادة التي تتحمل تكلفة أعلى سيرفع سعرها.

وبخصوص رفع سعر الخبز تحديداً، بين وزير الاقتصاد أنه حد من الهدر، فضلاً عن إعادة تحويل الدعم، حيث استفادت الحكومة من الأموال المحصلة جراء رفع السعر لتأهيل المراكز الصحية والمرافق العامة والبنى التحتية، على حد تعبيره، وهنا يلقي الوزير ضوءاً على نقطة هامة، قد لا تكون واضحة للجميع، ومرت مرور الكرام ضمن تصريحاته.

الحكومة تقر: رفع الدعم يعود إلينا بالأرباح

وبالاستناد إلى عبارة «استفادت الحكومة من الأموال المحصلة جراء رفع السعر لتأهيل المراكز الصحية والمرافق العامة»، مقارنة مع عبارة أن «الدولة لا تسير بسياسة رفع الأسعار، لكن المادة التي تتحمل تكلفة أعلى سيرفع سعرها» بذات التصريح، يتبين بان رفع أسعار المواد المدعومة

قد لا يكون بالضرورة نتيجة زيادة تكاليفه، وقد يكون ذلك لتحقيق أرباح للدولة تستخدمها كما تشاء.

وبررت الحكومة رغبتها بالتوجه نحو تحرير أسعار المشتقات النفطية والمازوت بشكل خاص، بمكافحة تهريب المادة الذي كان يصل إلى 1.5 مليار ليتر سنوياً، حيث يشكل الفارق بين سعر المازوت في سورية والدول المجاورة عاملاً مغرياً لتهريبه وبيعه في دول الجوار، وذلك حين كان سعر ليتر المازوت في سورية 7 ليرات سورية وفي بعض دول الجوار يصل إلى 100 ليرة.

بالمقابل، حذر الخبير الاقتصادي عمار يوسف، من خطر السياسات الاقتصادية للحكومة الحالية، التي تشبه إلى حد كبير ما كان متبعاً أيام النائب الاقتصادي عبد الله الدردي، وأشار يوسف إلى أن مصطلح «عقلنة الدعم» قد يكون في مضمونه يعني إلغاء الدعم كلياً، خاصة بعد رفع سعر مادة الخبز التي كانت تعتبر خطأ أحمر، وتم تجاوزه، وبالتالي يجب على المواطن السوري التهيؤ لتلقي الصدمات القادمة، وفقاً لتصريحاته.

اقتراحات لإعادة توزيع الدعم وتم، في السنوات السابقة، تقديم العديد من الاقتراحات حول موضوع الدعم وإعادة توزيعه، حيث تحدثت بعض تلك الاقتراحات، عن احتساب الفارق بين سعر التكلفة للمواد المدعومة وبين السعر الذي يشتري به المواطن من الدولة، وتقديم هذا الفارق شهرياً بشكل بدل نقدي لكل أسرة أو فرد، ومن ثم تطرح كافة المواد المدعومة في السوق بسعر التكلفة.

وبخصوص المحروقات، تضمن أحد الأفكار، اعتماد بطاقة ذكية، تتيح للمواطن الحصول على كميات من المادة سواء كانت مازوتاً أو بنزيناً بسعر مدعوم، بينما يشتري المواطن أي كمية تزيد عما هو محدد له في تلك البطاقة من تلك المواد بسعر أعلى، وبالتالي يحدد استهلاك الفرد والأسرة

ووضعهم المعيشي مستوى الاستهلاك والمبلغ المترتب جراء ذلك الاستهلاك. مجموعة المقترحات تلك كانت محاولة استباقية لتكون تأثيرات رفع الدعم على أصحاب الأرباح بدل أن تقتصر على أصحاب الأجور، إلا أن الحكومة العتيدة نفذت كعادتها فقط ذلك الجانب الذي يتوافق مع سياساتها المخدمة لمصالح قوى المال، دون أن تتبع أية إجراءات حمائية لمصلحة الفقراء والمنتجين..!؟

موازنة غير مدروسة!

ووفقاً للتقارير، تدور حول الأرقام التي قدمتها الحكومة عن حجم الدعم في موازنة العام 2015 العديد من التساؤلات، خاصة إذا علمنا أنه تم رصد مبلغ 983 مليار ليرة للدعم الاجتماعي، من أصل 1144 مليار ليرة كاعتمادات إنفاقات جارية، أي نسبة 85.9%، ويكون الفارق بين الموازنة بشكل عام ومبلغ الدعم المرصود حوالي 161 مليار ليرة، في حين تقدر كتلة الرواتب والأجور بأكثر من 300 مليار ليرة سورية!!.

كما تتناقض الأرقام المقدمة للدعم الاجتماعي والتي تزيد بنحو 368 مليار عما تم رصده في 2014، والذي بلغ حوالي 600 مليار ليرة، مع مقولة الحكومة وتوجهها نحو عقلنة الدعم الذي يهدف إلى الحد من الهدر والفساد..

وكان موضوع رفع الدعم وما زال يلقى رفضاً شعبياً، ونقابياً منذ أن بدأ الشروع به، لما يتركه من آثار على مستوى معيشة ذوي الدخل المحدود، ناهيك عن أن قضية رفع الدعم ليست مسألة اقتصادية مجردة، بل هي مسألة سياسية بامتياز تتعلق بدور الدولة وقدرتها على تأمين التوازن الاجتماعي من عدمه، فرفع الدعم عدا عن أنه يلحق ضرراً مباشراً بالشرائح الشعبية الأكثر فقراً هو في الوقت ذاته، يوفر البيئة المناسبة لزيادة منسوب التوتر الاجتماعي.



تتناقض الأرقام المقدمة للدعم الاجتماعي والتي تزيد بنحو 368 مليار عما تم رصده في 2014 والذي بلغ حوالي 600 مليار ليرة مع مقولة الحكومة وتوجهها نحو عقلنة الدعم

العملية التربوية والتعليمية

واقع مرير.. فساد وظلامية!



■ زهير المشعان

شهدت السنوات العشر الأخيرة، تراجعاً كبيراً أقل ما نقول عنه، إنه بات واضحاً للعيان في المستوى العلمي والمعرفي، بسبب السياسات التربوية والتعليمية الليبرالية التي اتبعت.

■ واقع مرير

أدت هذه السياسات إلى تراجع دور الدولة والدفع نحو الخصخصة وارتفاع التكاليف وحرمان عشرات الآلاف من التلاميذ والطلاب الفقراء، من التعلم واكتساب المعرفة، في مختلف المراحل، بدءاً من الروضة إلى المرحلة الابتدائية فالمتوسطة والثانوية، وحتى الجامعية وما بعدها.. وهذا ما أدى إلى ازدياد نسب الجهل والتسرب والغش وشراء المواد والشهادات والدروس الخصوصية وغيرها.

على الرغم من التطور العلمي والتقني، وتطور أساليب وادوات التعليم الحديث، ما زال الكتاب عموماً، والمدرسي خصوصاً، أحد أهم أركان العملية التربوية التعليمية، واكتساب الثقافة والمعرفة على الأقل في بلادنا.. بينما قطعت الكثير من الدول مراحل كثيرة في تجاوز الكتاب ودوره، باستخدام أساليب وادوات الكترونية، تتيح للإنسان الحصول على العلم والمعرفة، في أي مكان، وفي أي زمان ببسر وسهولة..!

■ الفساد والظلمية والانهزامية

كما سمحت هذه السياسات في تغلغل الأفكار الظلمية والانهزامية، ناهيك عن النهب والفساد الكبير الذي استشرى في مختلف جوانب العملية التربوية والتعليمية، ولعل أكثرها وضوحاً كانت عملية إعداد وطباعة المناهج الحالية، والتي تمت برعاية الوزير الأسبق للتربية علي سعد..!

هذا قبل الأزمة المستمرة منذ ما يقارب السنوات الأربع، أما خلالها، فحدث ولا حرج.. سواء باستمرار السياسات الحكومية ذاتها، من قبل وزارتي التربية والتعليم العالي، أم من ممارسات المجموعات المسلحة والتكفيرية، وخصوصاً «داعش» وأخواتها في المناطق التي سيطروا عليها وأصبحت خارج سيطرة الدولة، حيث أغلقت المدارس والكلليات الجامعية في دير الزور والرقة ومنعت الفتيات من التعلم، ومنعت

■ السياسات الليبرالية سمحت بتوسع الفساد وتغلغل الظلمية وتراجع المستوى التعليمي

الفصل الدراسي قد بدأت، ولما يستكمل التلاميذ كتبهم بعد، فكيف يمكنهم أن يقدموا اختباراتهم..؟

■ ماذا بعد..؟

ما ذكرناه هو غيض من فيض، ولا شك أن الظروف الاستثنائية والأزمة التي تمر بها سورية لها انعكاساتها على مختلف جوانب الحياة والمجتمع، لكن استخدام شماعة لتعليق كل ما يحدث، وتغطية «السموات بالقباب» كما يقول المثل الشعبي، والسكوت عن السياسات والممارسات السابقة والمستمرة، وما رافقها من نهب وفساد متعمد، وارتجالية وسوء تخطيط.. و.. و.. ستكون تأثيراتها أكثر كارثية من الواقع الحالي، وبات ذلك يتطلب مواقف جديّة وواضحة، وإجراءات مباشرة وفورية واستثنائية، لوقف التراجع العام في العملية التربوية والتعليمية، ومحاسبة علية المسؤولين عن ذلك أينما كانوا ومهما علت مراكزهم ومسؤولياتهم.. وتغيير السياسات الليبرالية عموماً والتربوية التعليمية خصوصاً.. هذا إذا كانت هناك إرادة جديّة للحفاظ على وحدة الوطن والشعب.

الأقل في المناطق الآمنة والتي ما زالت تحت سيطرة الدولة، بينما الواقع تبين عكس ذلك، فهذا يحتاج إلى مساءلة ومحاسبة مباشرة.. فغالبية الكتب لم تصل إلى المدارس إلا بعد شهر تقريباً في غالبية المحافظات، وبعض التلاميذ استلم، وآخرون لئلا لم يستلموا، وقسم منها وصل بعد شهرين، وكثير من الأهالي اضطروا إلى مراجعة مراكز توزيع المؤسسة العامة للكتب المدرسية، وشراء ما تبقى من الكتب لأبنائهم منها، ومنها لم يكن متوفراً، وعلى سبيل المثال: كتاب الرياضيات للصف السابع في التعليم الأساسي استكمل وصوله إلى مدارس حي ركن الدين في دمشق يوم الخميس 11/14، والأنكى من ذلك، أن الأسعار تغيرت، والكتاب ذاته سعره المكتوب على غلافه 180 ليرة، بينما بيع لهم بـ 255 ليرة، علماً أن الكتاب طباعة العام الماضي وليس طبعة جديدة.. ولدى سؤال المسؤول في المركز الموجود خلف جامع الإيمان في منطقة المزرعة بدمشق، أجاب: «هذا سعره الجديد وليس من عندي اسأل المؤسسة والشيء المهم أن الاختبارات النصفية لهذا

تدريس المواد العلمية والثقافية والفكرية والاجتماعية، كالفلسفة والتاريخ والجغرافية وكل ما يعمق الوحدة الوطنية، واقتصرت على القرآن واللغة العربية، وفق رؤيتهم الظلمية..؟!

■ الكتب بين القلّة وارتفاع الأسعار

لن نتناول كثيراً من الواقع الاقتصادي الاجتماعي وانعكاساته السلبية على جوانب العملية التربوية والتعليمية بالتفصيل، فهذا يحتاج إلى أبحاث ومجلات، كذلك لن نتناول ممارسات ونهج المجموعات التكفيرية اتجاهها، فهذا مفروغ منه، لأن أهدافها باتت واضحة للعيان، وأثارت وتثير استياءً وغضباً كبيراً لدى المواطنين والمعلمين والتلاميذ، وبرزت أشكال من الاحتجاج العلني ضدها، كالظاهرة التي حدثت في دير الزور في الخامس من هذا الشهر، وشارك فيها التلاميذ والتلميذات ومعلماتهم وأمهاتهم بمطلب واضح: «بندا المدارس.. بندا المدارس..!».

لكن أن تعلن وزارة التربية قبل افتتاح المدارس منذ شهرين تقريباً، عن انجاز استعداداتها للعام الدراسي الحالي، على

المسكة.. التجار يخوضون معركة على «حليب الأطفال»

المواطن، ولا سيما في مادة «حليب الأطفال» التي أصبحت هاجساً لكل أسرة تعيش في الحسكة. ومن بين عدة اقتراحات يمكن العمل عليها، حصر استيراد حليب الأطفال من دمشق بمديرية الصحة، أو نقابة الصيادلة بالحسكة، عن طريق جسر جوي بين مطاري دمشق والقامشلي، يعتمد على دورية نقل عبر طائرة الشحن العملاقة تضمن توفر المادة في السوق باستمرار، وتوزيعها على عدد محدد من الصيدليات الرئيسية والزمامها ببيع عبلة الحليب بالسعر محدد.

ويمكن أن تحقق طائرة الشحن العملاقة، إذا ما تم استغلالها بشكل جيد، نصراً من نوع آخر في معركة يشنها التجار على المواطن، ويستخدمون فيها طائرة الشحن ذاتها لنقل بضائعهم، حيث يمثل ارتفاع أسعار المواد الغذائية والمواد الأساسية واحداً من أكبر هموم أبناء الحسكة.

أصابع اليد الواحدة، لكنهم غير متفقين لحد الآن على تقاسم السوق، وهو أمر إيجابي للمستهلك في أدبيات التجارة، لأن اتفاقهم يعني ثبات السعر على أعلى رقم وصل إليه، وهو 1400 ليرة حالياً مقارنة بسعر ألف ليرة تقريباً في دمشق.

ويقول عدد من الصيادلة في حديثهم لـ «فاسيون» إن إصرار الأطباء على صنفين محددتين فقط من الحليب وهما «نان» و«كيكور» يتسبب بجزء من الأزمة، رغم وجود أنواع أخرى من الحليب، وهي متوفرة إلى حد ما وبسعر أرخص.

■ معركة من دون حسم

رغم الأهمية الكبيرة لحليب الأطفال، لا يعرف السبب في تركة لعبة بأيدي التجار مع توفر كثير من الطول التي تستطيع الجهات المسؤولة في المحافظة تقديمها، وتخفيف جانب أساسي من العبء الذي يتحمله

وتمتد الفترة بين اختفاء المادة من السوق وقرار الشحن إلى أكثر من أسبوع بسبب صعوبة النقل على الطرق البرية، ووصلت في آخر مرة إلى أسبوعين، عانى فيها الأهالي الكثير وهم يبحثون عن غذاء لأطفالهم لا يوجد بديل له، رغم أن هذه المعاناة أصبحت سمة دورية تظهر بين فترة وأخرى.

■ حروب تجارية

شهد الأسبوع الماضي معركة تجارية حقيقية بين أبرز تجار الحليب في المحافظة، فبعد أن عانى الأهالي من فقدان حليب «نان» وهو الصنف الرئيسي الذي يعتمد عليه الأطباء، بشكل كامل، بدأ السباق التجاري لتصل أول دفعة وتباع للمستهلك بحدود 1400 ليرة، فيما اضطرت باقي التجار إلى تخفيض أسعار بضاعتهم حتى 1200 ليرة وأقل من ذلك، بسبب وصولهم المتأخر للسوق. ولا يتجاوز عدد تجار الحليب في الحسكة

■ مراسل فاسيون - القامشلي

ويعاني سكان المحافظة الشاسعة والنازحون إليها من باقي المحافظات السورية الساخنة، من شح مادة حليب الأطفال من الأسواق بشكل مستمر، مع ارتفاع سعرها بشكل تصاعدي مقارنة بسعرها الحقيقي في العاصمة دمشق، حيث يتدرب التجار بصعوبات النقل وتكاليفه الباهظة التي يضيفونها على سعر عبلة حليب الأطفال.

■ تأمين الربح

تتسبب آلية عمل التجار، التي تعتمد على مفهوم الربح فقط، في خلق أزمة حليب مستمرة في الأسواق، فلا يشحن التاجر بضاعته من دمشق، إلا إذا فقدت في أسواق الحسكة، ما يضمن له تحديد السعر الذي يريده أمام استعداد الأسر لدفع أي ثمن لتأمين عبلة الحليب لأطفالهم.

تعتمد محافظة الحسكة على التجار بشكل رئيسي في تأمين «حليب الأطفال»، إضافة لكثير من المواد الغذائية والدوائية الأساسية للمحافظة التي انقطع اتصالها مع الداخل السوري على خلفية الأزمة السورية وتبعاتها، حيث يمتلك التجار كلمة السر لتجاوز كل المعوقات التي تعترض طريق بضائعهم، بينما لا يستطيع القطاع العام تجاوز هذه المعوقات لعدة اعتبارات ترتبط بآلية عمله.

جيوستراتيجية

مصر

تسلمت مصر العام الجاري منظومة صواريخ «أس-300 بي أم» الروسية المضادة للجو والمعروفة أيضاً بـ «أنثاي-2500». وتنوي شركة «الماس-أنثاي» توريد تلك المنظومات إلى دول أخرى. صرح بذلك للصحفيين يوم 12 تشرين الثاني نائب مدير عام الشركة الروسية لشؤون التعاون العسكري التقني فياتشيسلاف دزيركاليين. وقال إن فنزويلا كانت أول بلد تم تسليمه هذه المنظومة، ثم تسلمتها مصر، مضيفاً أن خبراء الجيش في هذين البلدين قيموا مواصفات هذه المنظومة تقييماً عالياً.

إيران

وقعت روسيا وإيران في موسكو، الثلاثاء 2014/11/11، على عدد من الوثائق، لتوسيع التعاون في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية، وفتح المجال لإمكانية بناء ثماني وحدات للطاقة النووية في إيران حسب التكنولوجيا الروسية. البروتوكول الموقع تابع للاتفاقية الحكومية بين روسيا وإيران حول التعاون في بناء محطة نووية في إيران 25 آب 1992، ومذكورة تفاهم مشتركة بين المؤسسات الحكومية لتوسيع التعاون في مجال الطاقة النووية للأغراض السلمية. وفقاً لنص البروتوكول، يعزز الطرفان التعاون في بناء ثماني وحدات بمفاعلات من تصميم روسي VVER وتجهيزها تجهيزاً كاملاً. «أربع وحدات في موقع «بوشهر» وأربع- في الموقع الأخرى».

الولايات المتحدة

قال جو بايدن، نائب الرئيس الأمريكي، إنه صهيوني، ودعا دول الشرق الأوسط إلى التعاون فيما بينها في مواجهة التهديدات المشتركة التي تواجه المنطقة. وقال بايدن: «إذا كنت يهودياً فساكون صهيونياً.. والذي أشار إلى أنه لا يشترط بي أن أكون يهودياً لأصبح صهيونياً، وهذا أنا.. إسرائيل تعتبر ضرورية لآمن اليهود حول العالم». وشبه بايدن منطقة الشرق الأوسط بحي صعب، حيث قال: «صواريخ حزب الله من الحدود الشمالية لإسرائيل وداعش وجبهة النصرة في الشمال والشرق، إلى جانب البرنامج النووي الإيراني».

«كاتالونيا»

أظهرت نتيجة استفتاء غير رسمي، الاثنين 2014/11/10، أن أكثر من 80% من المشاركين فيه يؤيدون استقلال كتالونيا عن إسبانيا، بحسب منظمي الاستفتاء. وجاءت هذه النتائج غير النهائية بعد يوم من التصويت على الانفصال في عموم هذه المنطقة الواقعة شمالي شرق إسبانيا. وكان الزعيم الكتالوني «رتر ماس» حيا في وقت سابق الاستفتاء غير الملزم ووصفه بأنه «نجاح عظيم» سيمهد الطريق لاستفتاء رسمي. ومضى منظمو هذا الاستفتاء في إجراءاته على الرغم من حكم القضاء الإسباني بأنه غير دستوري. إذ سبق أن رفضت المحكمة الدستورية السماح بتنظيم استفتاء رسمي على الانفصال. في حين رفض وزير العدل الإسباني رافائيل كاتال نتائج الاستفتاء واصفاً الاستفتاء بأنه «عقيم وغير مجد». وبدورها قالت نائب الرئيس في كتالونيا جوانا أورتيغا إن أكثر من مليوني شخص قد شاركوا في التصويت وأن النتيجة أظهرت، بعد عد أغلب الأصوات، أن 80,72% قد أيدوا الانفصال.

أراضي الـ48 تنتفض...

نتنياهو يسعى إلى التهجير!



بالمزيد، ففي ذلك حماية للكيان الصهيوني من احتمال الزوال في ظل تغيرات دولية وإقليمية عديدة. وعلى ذلك يمكن فهم التصعيد الصهيوني الاستثنائي الأخير تجاه القدس والضفة وأراضي الـ48 بأنه محاولة استدعاء ردود فعل محددة من فلسطيني عرب الـ48 لإيجاد مبررات لتهجيرهم من أراضيهم، وبذلك يكون الصهيوني قد مرر مع مشروع «الدولة» الفلسطينية مشروعه الخاص ببقاء الكيان الصهيوني «دولة يهودية» تسمح له بالاستمرار دون منغصات من أهالي فلسطين الأصليين. يبدو أن المرحلة الحالية والتي تحمل بذور تقدم الشعوب إلى نيل حقوقها ستحمل العديد من المناورات من الأنظمة المهيمنة، فما بالنا وإن كانت القضية الفلسطينية هي محور الصراع في لحظة تلوح في الأفق احتمال زوال الكيان الصهيوني، وعلى ذلك يزداد الوضع حساسية مما يتطلب من القوى الوطنية استنفاراً على كل الجبهات لكشف المخطط الصهيوني ووضع برنامج عمل مقاوم له.

وزير الأمن الداخلي «الإسرائيلي» يتسحاق أهرنوفيتش بإعطاء الضوء الأخضر لعناصره بقمع احتجاجات الفلسطينيين. بالتوازي مع كل ذلك كان تصريح رئيس وزراء الكيان ضد فلسطيني الـ48 مشعباً بالعنصرية، ومحملاً برسالة سياسية خطيرة في الوقت ذاته، حيث قال نتنياهو: «أقول ببساطة لكل من يتظاهرون ويطلقون صيحات الاستنكار ضد إسرائيل ويدعمون إقامة دولة فلسطينية، أنتم مدعوون للانتقال إلى هناك، إلى السلطة الفلسطينية أو إلى غزة». وأضاف خلال اجتماع لأعضاء بالكنيست من حزب ليكود «أعدكم بالألا تضع دولة إسرائيل أي عراقيل في طريقكم!» لا يعتبر هذا التصريح الخطير مجرد ردة فعل على شعب غاضب، بل هو رسالة سياسية تبطن الكثير، فمضمون الرسالة يوحي بأن نتنياهو مع ترحيل عرب الـ48 إلى الدولة الفلسطينية التي أفضى التوازن الدولي الجديد إلى احتمال ظهورها، والتي قد يعترف بها الغرب لمنع الفلسطينيين من المطالبة

■ مراد جادالله
حيث اغتيل الشاب خير الدين رؤوف حمدان بعد مظاهرات ضمت الآلاف في قرية «كفر كنا» في الجليل الأعلى شمال فلسطين المحتلة، وسرعان ما اتسعت المظاهرات وكل أشكال الاحتجاجات لتشمل مدن الناصرة وسخنين وحيفا وأم الفحم وغيرها من المدن والبلدات الفلسطينية المحتلة. أمام هذا المشهد المتسارع أصر قادة الاحتلال على دعم القوى الأمنية في مواجهة المظاهرات، فأصدرت قيادة الجبهة الوسطى لجيش الاحتلال «الإسرائيلي» تعليمات جديدة للجنود، يُسمح بموجبها للجنود بإطلاق الرصاص الحي على متظاهرين فلسطينيين يطلقون المفرقعات باتجاه قوات الاحتلال. كما قام

يمكن فهم التصعيد الصهيوني الاستثنائي الأخير تجاه القدس والضفة وأراضي الـ48 بأنه محاولة استدعاء ردود فعل محددة من فلسطيني عرب الـ48 لإيجاد مبررات لتهجيرهم

عشرون عاماً على معاهدة وادي عربة... نداؤنا

لا يزال قائماً. ولعل التطبيع بكل أشكاله هو الأكثر خطورة من خلال استعمال الأردن كجسر للتغلغل في الجسد العربي لتقويض المقاطعة العربية. إن هذه الاتفاقية مسّت كل شيء حيث تراجعت المكانة الوطنية والسياسية للدولة الأردنية من خلال هذه المعاهدة ولقد تبدى هذا واضحاً من خلال عجزها عن حماية مواطن أردني سقط برصاص الاحتلال «القاضي رائد زعبيتر» واستعمال «إسرائيل» لأرض الأردنية كساحة نشاط لأجهزة استخباراتها. إن المسؤولية الوطنية تقتضي المراجعة الجادة والجريئة لهذه المعاهدة تمهيداً لإلغائها والتخلص من تبعاتها التي كبلت الأردن وحولته إلى منطقة نفوذ للعدو الصهيوني».

مريد الذي عقد بعد حرب الخليج الثانية، حيث البوارج والطائرات الأمريكية تعربد في بحار وسماء الأرض العربية، وما أحدثته من دمار وقدرة على فرض شبه انصياع جماعي عربي للرؤية الأمريكية. إن هذه المعاهدة إذا ما تم النظر إليها من زاوية استجابتها للمصلحة الوطنية الأردنية، فهي بلا شك لم تحقق سلاماً، ولم يتم من خلالها وأد الأطماع الصهيونية في الأرض، ولا نجحت في وأد فكرة الوطن البديل، كما حاول الموقعون عليها إيهامنا بذلك. إننا لا نبالغ إن قلنا، إننا نرى فيها كسباً صافياً للكيان الصهيوني؛ فلاول مرة يتم تأجير الناقورة لمدة 25 عام، ويتم القبول بمبدأ توطين اللاجئين الفلسطينيين حسب منطوق المادة «8» من المعاهدة، والحقوق المائبة لا تزال تحت رحمة العدو، دون أن نغفل أن المعاهدة تتم والاحتلال الصهيوني بالضفة

أصدر حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني نداءً بمناسبة مرور عشرين عاماً على توقيع اتفاقية وادي عربة بين الكيان الصهيوني والأردن. وهذا نصه:

«عشرون عاماً على معاهدة وادي عربة، ولا يزال الجدل دائراً ومحتدماً بين مؤيد ومعارض، بحثاً عن الإجابة عن السؤال الأهم، حول ما إذا كان التوقيع على المعاهدة ضرورة موضوعية، أو ما إذا كانت تلك الاتفاقية تلبي المصلحة الوطنية الأردنية. إن القراءة الموضوعية للمعاهدة تدفعنا للنظر إليها من خلال السياق التاريخي للحظة التوقيع عليها، فهي تأتي في سياق استسلام رسمي عربي للرغبة الأمريكية والصهيونية، هذه الرغبة التي تجسدت في اتفاقية كامب ديفيد أولاً، وأوسلو ثانياً، دون أن نهمل ارتباطهما بمؤتمر

الدورة الثانية للجنة المتابعة للقاء اليساري العربي في مواجهة الإمبريالية والصهيونية العالمية

أصدرت لجنة المتابعة للقاء اليساري العربي بياناً ختامياً في نهاية أعمال اجتماع الدورة الثانية للجنة، والمنعقد في العاصمة المغربية بتاريخ 2014/11/9. وفيما يلي تستعرض «فاسيون» جزءاً من البيان الختامي للاجتماع.

«إن لجنة المتابعة تؤكد أن التصدي للسياسات الإرهابية للقوى الأصولية المتطرفة، هو مهمة ملقاة على عاتق القوى اليسارية والديمقراطية والوطنية والحداثيّة، لأنها باتت تهدد مستقبل المنطقة ومستقبل شعوبها كافة، كما توفر ذريعة إضافية للعنوان الإسرائيلي لتبرير سياسة تهويد الكيان الصهيوني والتمسك بما تسميه تل أبيب بالاعتراف بيهودية الدولة.

ثمنت اللجنة، عالياً، صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته ضد الاحتلال والاستيطان، وأشادت بالدور البطولي الذي لعبه الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة في التصدي للهجمة العدوانية المسماة «الجرف الصاعد» وأشادت بشكل خاص بالدور الذي لعبته القوى اليسارية الفلسطينية في معارك الدفاع عن القطاع. ودعت إلى مواصلة النضال، وبدعم تام من قبل القوى اليسارية والديمقراطية والوطنية العربية والقوى العالمية المحبة للسلام، إلى حين إسقاط الحصار عن القطاع وإعادة إعمار ما هدمه العدوان، كما أدانت الاعتداءات المتتالية على القدس العربية عاصمة دولة فلسطين، ودعت إلى توحيد الجهود لصون المدينة من التهويد والأسرلة، وإلى مساندة الشعب الفلسطيني في تحركاته نحو المجتمع الدولي ومؤسساته القانونية لمحكمة قادة العدو على جرائم الحرب التي ارتكبوها، ونزع الشرعية عن الاحتلال، وعزل الكيان الصهيوني، وتأمين حقوق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير والاستقلال والخلص من الاحتلال والاستيطان.

كما تدعو إلى تفكيك وترحيل القواعد العسكرية الأجنبية من دول الخليج، وإخراج الأساطيل الأمريكية والأجنبية من مياهه الإقليمية، ووقف سياسة تحويل الخليج ودوله إلى محطات لممارسة العدوان على شعوب المنطقة.

أدانت اللجنة التدخلات الأجنبية على أرض سورية الشقيقة، ودعت إلى وقف كل هذه التدخلات، كما أدانت السياسات الفاشية التي تتبناها المنظمات الأصولية الإرهابية المتطرفة في بعض المحافظات السورية، ورأت في ذلك مشروعا إمبريالياً لتقسيم سورية وتفتيتها والقضاء على دورها العربي والإقليمي، ودعت اللجنة إلى وقف كل هذه التدخلات، كما دعت إلى وضع حد للاحتمة السورية من خلال حل سياسي وسلمي يقوم على حوار وطني شامل يجمع كافة الأطراف المعادية للتدخل الخارجي والحريضة على وحدة سورية ووحدة الدولة فيها، وتطوير نظامها السياسي بما يوفر لشعبها حقه في الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والازدهار الاقتصادي والأمن والاستقرار. أكدت اللجنة عزم القوى اليسارية العربية على النضال من أجل تطوير علاقة اليسار العربي، مع قوى اليسار والديمقراطية في إفريقيا وأمريكا اللاتينية، وعموم القوى الديمقراطية واليسارية في العالم، من موقع حرصها على التضامن بين الشعوب في نضالاتها من أجل حقوقها وفي مواجهة مشاريع الإمبريالية والصهيونية العالمية».



احتمالات توافق مؤقتة.. وانفراجات إقليمية

في مقابل استبعاد الوصول إلى توافق تام ومنجز قبل 24 الشهر الجاري، يفتح التفاوض الإيراني مع السداسية على خيارين. إما الذهاب نحو تمديد المفاوضات «على الأغلب حتى الشهر الثالث من السنة المقبلة»، وبالتالي تأجيل البت في كل القضايا العالقة إقليمياً، وأبرزها الملفان اليمني واللبناني حتى ذلك الوقت، وإما اللجوء إلى توافقات مرحلية، تؤمن رفع مؤقت لبعض جوانب العقوبات الاقتصادية على إيران، بمقابل تنازل إيران لحدود معينة، واستكمال التفاوض لاحقاً للوصول إلى الاتفاق التام والمنجز.

وقد يكون الخيار الثاني مستوعباً للأول، أي أنه قد يتم اللجوء إلى بعض الاتفاقات المرحلية التي ستؤكد أن جولة المفاوضات الحالية لم تكن عبثاً، ويجري استكمال التفاوض في حدود الشهر الثالث من السنة المقبلة، حيث تكون مسارات عدد من الملفات الدولية العالقة بين القطبين الدوليين أخذت بالتمظهر.

والألماني بتخفيض عدد أجهزة الطرد المركزي الإيرانية إلى أقل من عشرة آلاف جهاز، بينما لا تزال إيران متمسكة بخيار الاحتفاظ بتسعة عشر ألفاً من أجهزة الطرد المشغلة والموجودة أصلاً على أراضيها. إذ لم يشهد النقاش حول نقطة أجهزة الطرد تقدماً ملموساً منذ بدء المفاوضات بين إيران والسداسية. أما النقطة الثانية التي لا تزال تقف عندها المفاوضات، هي وتيرة رفع العقوبات الاقتصادية عن إيران، فبينما تتبنى إيران خيار رفع العقوبات الاقتصادية دفعة واحدة، تتمسك دول السداسية، باستثناء روسيا والصين، بخيار رفع العقوبات بالتدريج، وبشكل يتوافق مع حجم التنازلات الإيرانية الفعلية.

وفي سياق الحلول الممكنة، يناقش الطرفان احتمال نقل كمية من اليورانيوم الإيراني المخضب إلى الأراضي الروسية لتخزينه هناك، ما يكفل الحفاظ على مركزة القدرة النووية بيد القوى الدولية الكبرى. وكانت مصادر صحافية قد نقلت عن مسؤولين دبلوماسيين إيرانيين «انتفاح إيران من الناحية النظرية على هذا الاقتراح»، فيما اعتبره مسؤولون غربيون «خطوة في الاتجاه الصحيح».

مفاوضات «النووي» الإيراني لا حسم ولا فشل

يدخل التفاوض بين إيران ومجموعة السداسية «أمريكا، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، روسيا، الصين» عامه الأول متنقلاً بين سلطنة عمان وفيينا وبروكسل. ومع انتهاء مهلة المفاوضات في الرابع والعشرين من الشهر الحالي، يستبعد إنجاز كامل بنود التفاوض قبل هذه المدة، دون انسداد الأفق أمام خياراتٍ مرحليةٍ أخرى.

■ سعد خطار

خرجت العديد من التسريبات الدبلوماسية للدول المشاركة في التفاوض حول ملف «النووي» الإيراني لتستبعد إمكانية انتهاء الاتفاق على كامل بنود التفاوض قبل المهلة المحددة في 24 تشرين الثاني. وليبقى الباب مفتوحاً أمام اتفاقات أولية مرحلية قد تنجز قبل هذه المهلة، وإما تمديد المفاوضات حتى الشهر الثالث من عام 2015، بحسب التوقعات المطروحة.

أجهزة الطرد وتيرة رفع العقوبات

لم يزل التفاوض حول «النووي» الإيراني عالقاً عند نقطتين رئيسيتين، حيث تقود الولايات المتحدة الأمريكية المطالب الأمريكي والبريطاني والفرنسي

لا إمكانية واضحة لانتهاء الاتفاق كاملاً قبل المهلة المحددة لكن الباب مفتوح أمام اتفاقاتٍ أوليةٍ مرحليةٍ

مصر - قبرص - اليونان

ثلاثية متوسطة بوجه تركيا

■ فادي خضر

كان ذلك من كلمة الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، في المؤتمر الصحفي بعد القمة الثلاثية التي جمعه بالرئيس القبرصي، نيكوس أناستاسيادس، ورئيس الوزراء اليوناني، أنتونيس ساماراس.

مصر: استعادة الدور على حساب التركي
حاز اللقاء الثلاثي، المنعقد في القاهرة، على جملة من ردود الفعل السياسية، نتيجة العلاقات المتوترة بين دول شرق المتوسط، وبشكل رئيسي بين مصر وتركيا باعتبارهما قطبين إقليميين، وذلك بعد موجة التصعيد الدبلوماسي، التي تلت وصول الرئيس السيسي إلى سدة الحكم، والتي بلغت ذروتها عندما وصف الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، الرئيس السيسي بالرئيس «غير الشرعي» على منصة الأمم المتحدة. إضافة إلى المشاكل التاريخية المحيطة بعلاقة تركيا مع الجارين الأوربيين قبرص واليونان، تحديداً في مسألة شطري قبرص، والتي تنحاز فيها اليونان إلى الجانب القبرصي، فضلاً

«وقد بدا جلياً أثناء المشاورات أن الدول الثلاث عازمة على تعزيز العلاقات فيما بينها في كافة المجالات، انطلاقاً من وجود قاعدة عريضة من المصالح المشتركة التي تهدف، في النهاية، إلى تحقيق الاستفادة القصوى من جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما يمثل نموذجاً إقليمياً لعلاقات التعاون وحسن الجوار».

عن قضايا التنقيب عن النفط والغاز في المتوسط، والتي تتبع فيها الحكومة التركية سياسة القوة كأمزج واقع. في سعيها لاستعادة دورها الإقليمي تدريجياً، وفي سياق صراعها المتنامي مع الحكومة التركية، تحاول مصر توحيد جهود الدول ذات العلاقات المتوترة مع الحكومة التركية، لتؤكد التوجهات المصرية في استعادة دور محوري على الساحة الإقليمية، على حساب التمدد السريع الذي شهده الدور التركي في الشرق الأوسط وحتى في شمال أفريقيا.

قمة القاهرة وجوانبها الاقتصادية
لا يخفى على مصر ضيق الأفق الاقتصادي في علاقتها مع الجارين الأوربيين، نتيجة الوضع الاقتصادي المتردي لليونان «ذات النمو السالب»، وقبرص الدولة الصغيرة مقارنة بمساحة وإمكانات مصر الاقتصادية، لكن ذلك لم يمنع إصدار خطط ومشاريع تعاون اقتصادي تؤمن تبادل متكافئ نوعاً ما بين الدول الثلاث. وفي هذا الإطار، قال رئيس وزراء

اليونان، أنتونيس ساماراس، إن الدول الثلاث ترتبط بجزور تاريخية وإرث ثقافي عريق، وتتشارك اهتماماً وقلقاً بالنسبة للاستقرار في جنوب شرق المتوسط، باعتبار اليونان وقبرص عضوين في الاتحاد الأوروبي ومصر من أكبر الدول في الشرق الأوسط. كما أعرب الرئيس السيسي عن تطلعات مصر في تعزيز التعاون المصري القبرصي، ولاسيما في مجال استخراج الغاز الطبيعي، وإمكانية استغلال البنية التحتية والصناعية المصرية المؤهلة لاستقبال الغاز القبرصي. واتفق الجانبان على لقاء الوزراء المعنيين بمجال الطاقة نهاية الشهر الحالي لبحث سبل تعزيز التعاون في هذا المجال، كما أشار الرئيس المصري إلى تطلع مصر للاستفادة من الخبرة القبرصية في مجال الطاقة المتجددة والاستزراع السمكي ومشروع تنمية محور قناة السويس. في الوقت الذي أكد فيه الرئيس القبرصي، نيكوس أناستاسيادس، ضرورة وقف تركيا للتنقيب عن الغاز على السواحل القبرصية.

العراق... أسير خطابين لنهج واحد!



حالة نكران للواقع أو حالة هروب إلى أمام، هذا افتراضنا أن من بينهم وطناً يسعى حقاً لإنقاذ العراق من التقسيم والتفتت والفساد والإرهاب. ومقياس الوطنية لا يقاس بمحارر طيب، ولا بالتصريحات المغلفة بالشعارات عن وحدة العراق وشعبه، وإنما بالبرنامج السياسي والتحالفات الداخلية والإقليمية والدولية. وبكل بساطة ووضوح إن من لا يرى بأمريكا عدواً، بل والمسؤول الأول عما آلت إليه أوضاع العراق، وخطراً قائماً مستمراً على وجوده، فإنه يفتقد للوطنية حتى وإن اعتمر جبلاً من الشعارات والتصريحات عن الوطن والشعب.

■ * منسق التيار اليساري الوطني العراقي

المراد تشكيها كبدل عن الفرق الأربع الهاربة. تلكم هي لوحة المشهد السياسي العراقي كما يرسمها أقطاب الحكم متجاهلين عن عمد حقائق خطيرة، أبرزها، تمدد جيش الاحتلال الأمريكي في مناطق عديدة من العراق، وتشكيله مراكز للقواعد العسكرية واستمرار القصف الأمريكي المزعوم على «داعش» دون نتائج على الأرض، والإعلان الأمريكي الرسمي المتواصل من أن المعركة ضد «داعش» قد تطول إلى سنوات، ما يعني استمرار نهب النفط العراقي وبيعها بالسوق السوداء، والحقيقة الأكبر كون «داعش» صنعة أمريكية بتسهيل تركي - سعودي. إن حكام العراق «الجدد - القدامى» إما في

العلاقات مع دول الجوار والمنطقة، حيث زار وزير الداخلية دولة قطر وأقبتها زيارة وزير الخارجية إبراهيم الجعفري لتركيا. غير أن التصريحات التي أطلقها النائب الأول لرئيس الجمهورية، نوري المالكي، أثناء زيارته لإيران تتعارض تماماً مع هذا الموقف الرسمي، حيث اتهم دولاً إقليمية بإسقاطه، وإصرارها على الاستمرار في سياسة التدخل في الشؤون الداخلية العراقية، علماً أن العبادي قد سبقه في زيارة إيران أيضاً. ولم يقتصر مسعى الحكومة الجديدة المعلن على «إعلان العلاقات المتوازنة» بل استحصلت على غطاء المرجع الشيعي الأعلى، علي السيستاني، لهذا التوجه إقليمياً وكذلك مباركتها لخطة «الجديدة» على صعيد ملف المصالحة الداخلية المكلف به نائب رئيس الجمهورية، إياد علاوي. فقد زار الرئيس معصوم النجف عشية سفره إلى السعودية ليعلن «إشادته» بمواقف المرجع الديني آية الله علي السيستاني تجاه العملية السياسية، «وعدم تفرقة التعامل مع أطراف المجتمع في البلاد»، وأن «السيستاني أدى دوراً مهماً في مرحلة كتابة الدستور العراقي»، وينظر إلى «العراقيين على أنهم سواء ولا فرق بين مكون مع مكون آخر»، مشيراً إلى تمكن السيستاني من «الحفاظ على وحدة العراق أرضاً وشعباً والمساهمة في درء الأخطار عنه». إضافة إلى زيارة وزير الدفاع العبودي إلى أربيل للبحث في الملفات العالقة بين المركز والإقليم، التي أضيف إليها ملف الفرقة العسكرية العراقية

■ صباح الموسوي*

كان أخطر أشكال التدخل ذلك المتبرقع بالشعارات الطائفية التي فاقمت من حدة الصراع المفتعل أمريكياً، والمستمر منذ احتلال العراق في 9 نيسان 2003 وتشكيل مجلس الحكم على أساس توازن «المكونات» ورفعت من مستوياته إثنيًا وطائفيًا، خصوصاً بقرار المحفل في حل الجيش العراقي وإلغاء قانون الخدمة الإلزامية وإعادة بنائه على أساس «تطوع» العاطلين عن العمل للانضمام إليه في مقاولات فساد مفضوحة ووفق تسعيرة معلومة. تأتي زيارات المسؤولين العراقيين «الجدد - القدامى» إلى دول الجوار، وفق خطاب رسمي يعلن رغبة الحكومة الجديدة في إقامة علاقات متوازنة مع هذه الدول. وكان من أبرزها زيارة الرئيس الجديد معصوم إلى السعودية، إذ أعلنت مصادر رسمية عن الأمل بأن تسفر الزيارة عن نتائج إيجابية تعزز التعاون المشترك بين البلدين؛ خاصة فيما يتعلق ب «مكافحة الإرهاب»! لضمان أمن المنطقة وتحريرها من «داعش»! وقد تبنى رئيس الوزراء الجديد العبادي نهج تحسين

الإعلان الأمريكي الرسمي المتواصل من أن المعركة ضد «داعش» قد تطول إلى سنوات يعني استمرار نهب النفط العراقي وبيعها بالسوق السوداء

السعودية ومناورات التراجع في اليمن



باركت السعودية مضطرة التوافق الآني بين المؤتمر الشعبي العام، برئاسة «عبد ربه منصور هادي» والرئيس السابق، علي عبد صالح، من جهة، ومن جهة أخرى مع أنصار جماعة «الحوثي»، وذلك بناء على معطين رئيسيين.

■ عماد بيضون

يقوم المعطى الأول على محاولة آل سعود عبر المناورة امتصاص الدور الإيراني المتصاعد في الإقليم وذلك بعد أن صار واضحاً أن الترابط العضوي بين السعودية والولايات المتحدة أن سيجر مزيداً من التراجعات. والثاني مبني على عمل المملكة على إسقاط حكومة التجمع اليمني للإصلاح أي «الإخوان المسلمين»، مما اضطرها للقبول على مضض بالتوافق مع الحوثيين على هذه النقطة، فالخطر الداهم من الإخوان قابل للتأريض في الوقت الحالي، بينما خطر الحوثيين يحتاج إلى عمل استراتيجي طويل الأمد.

فترة «ارتباك» آل سعود

في ظل هذه المعطيات عملت إيران على زيادة وزنها الإقليمي بحكم النفوذ الكبير لها ضمن جماعة «الحوثي»، ورغم ارتباك السعودية أمام إمساك الحوثيين بالبلاد وبصنعاء للمعطيات المذكورة سابقاً، لكنها عند نقطة انعطاف معيبة ستسعى لمنع الحوثيين من التحكم بالبلاد لعدة أسباب، أهمها عدم السماح لإيران بأخذ اليمن، والثاني وهو ما تتقاطع فيه الإرادة الأمريكية مع السعودية وهو عدم حسم الصراع واستنزاف اليمن كدولة واقتصاد ومجتمع. قبل انتهاء فترة الإرباك السعودية، وفي

«الإخوان المسلمين» ضرورة الالتفات إلى «الحوثيين»، حيث طلبت السعودية من الولايات المتحدة إنزال عقوبات بقيادات «الحوثي»، وقد بدأ الضرب السعودي للحوثيين أولاً عبر تبرؤ الرئيس المخلوع علي عبدالله صالح، حليف السعودية التاريخي ووصيها على اليمن، من التحالف مع «الحوثيين»، حيث أجرت مؤسسة الإعلام الروسية «روسيا سيفودنيا» مقابلة صحفية معه، حيث أشار إلى أن الرئيس هادي هو من تفاهم مع «الحوثيين»، لإسقاط «الإخوان»، وأولاد الأحمر وعلي محسن في عمران، حتى وصل بهم الأمر إلى دخول صنعاء.

يبدو أن مناورات السعودية في اليمن لضرب الحوثيين ستأخذ أشكالاً شتى، فمن تصعيد عمل القاعدة وصولاً إلى استنزاف اليمن اقتصادياً وأمنياً بالإضافة إلى إذكاء النزاعات السياسية عبر الالتفاف على كل ما اتفق عليه، فهل تعي السعودية تراجعها المستمر أم أنها ستتعتق أكثر!

محاولة الانقلاب هل تنجح؟!

لكن ما حدث لاحقاً هدف لتغيير المعادلات، حيث استفرد هادي بتشكيل الحكومة غير ملتزم بالاتفاق مما أدى إلى انشقاق الصف ضمن «المؤتمر الشعبي العام»، حيث شكلت الحكومة بدون موافقة «الحوثيين» مما أدخل اليمن في شقاق جديد بين هادي منصور وجماعته من جهة والحوثيين من طرف ثان. وقال عضو بارز في جماعة «الحوثي» إن الجماعة ترفض التشكيل الجديد للحكومة اليمنية، التي أعلنها الرئيس عبد ربه منصور هادي، الجمعة، بهدف الخروج من أزمة سياسية معقدة تغرق البلاد. وصرح عضو المكتب السياسي للجماعة، محمد القبلي، السبت، إن التشكيل الحكومي «مخيبة للأمل، كون بعض أعضائها لم يستوفوا المعايير الموجودة في اتفاق السلم والشراكة»، الموقع مؤخراً بين الحكومة والجماعة. وهكذا، رأت السعودية وحلفاؤها بعد إسقاط

رات السعودية وحلفاؤها بعد إسقاط «الإخوان المسلمين» ضرورة الالتفات إلى «الحوثيين»، حيث طلبت السعودية من الولايات المتحدة إنزال عقوبات بقيادات «الحوثي»

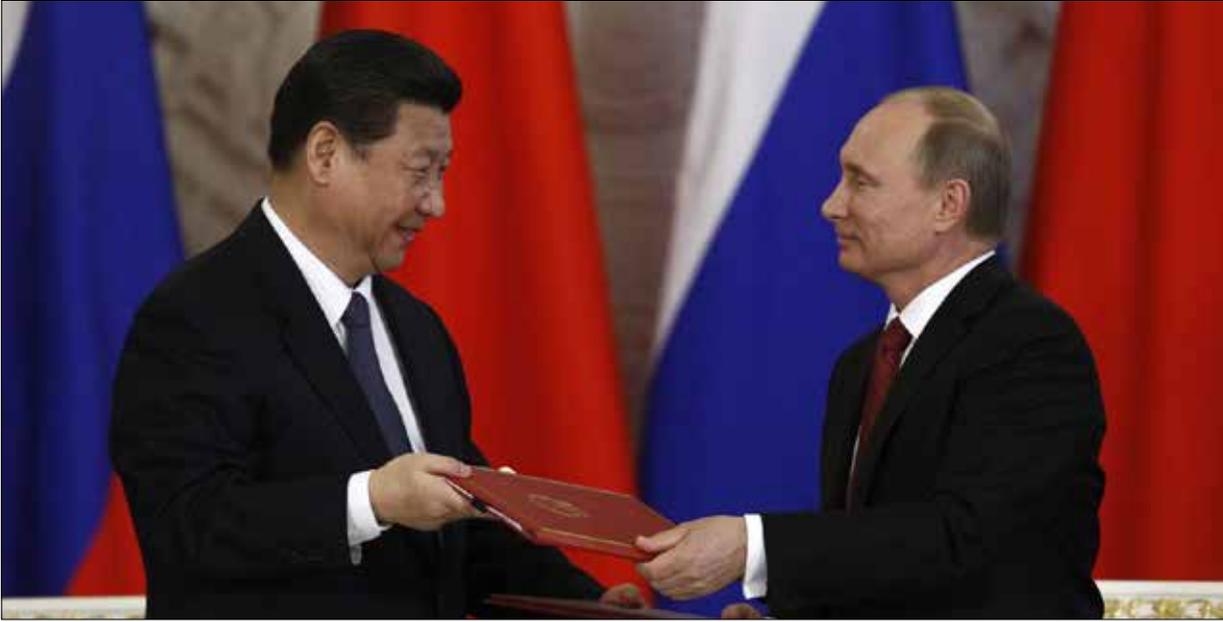
الوقت التي كانت تسير فيه الأمور كما يشتهي الحوثيين، وقعت كل الكتل السياسية على بيان جاء فيه: «يجري الأخ رئيس الجمهورية مشاورات شاملة وشفافة مع جميع المكونات الممثلة في مؤتمر الحوار الوطني الشامل فور توقيع هذا الاتفاق. وتهدف هذه المشاورات إلى تشكيل حكومة كفاءات في مدة أقصاها شهر».

وينص الاتفاق أيضاً على بنود أمنية واقتصادية، حيث جاء فيه: «تتعهد الأطراف إزالة جميع عناصر التوتر السياسي والأمني من أجل حل أي نزاع عبر الحوار، وتمكين الدولة من ممارسة سلطاتها. ويجب وقف جميع أعمال العنف فوراً في العاصمة صنعاء ومحيطها من جميع الأطراف خلال ثلاثة أيام من توقيع هذا الاتفاق، يعين الأخ رئيس الجمهورية مستشارين سياسيين من أنصار الله والحراك الجنوبي السلمي».

كما تؤكد الأطراف ضرورة بسط سلطة الدولة واستعادة سيطرتها على أراضيها كافة وفق مخرجات مؤتمر الحوار الوطني. فجاء في الاتفاق: «يتم الاتفاق على آلية بمساعدة فنية من الأمم المتحدة، لتنفيذ توصيات مؤتمر الحوار الوطني الشامل المتعلقة بنزع السلاح واستعادة الأسلحة الثقيلة والمتوسطة من كافة الأطراف والجماعات والأحزاب والأفراد... وتتضمن الآلية خطة مفصلة وجدولاً زمنياً للتنفيذ ووفق مخرجات مؤتمر الحوار الوطني».

روسيا - الصين: ترابط المرحلة

حوار مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قبيل «أبيك» 2/1



■ ترجمة: جيهان الذباب

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لوسائل الإعلام الصينية قبيل مشاركته في قمة «التعاون الاقتصادي والمحيط الهادي - الأبيك»، في بكين: «إن اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادي هي مجرد محاولة أخرى من قبل الولايات المتحدة لخلق تعاون اقتصادي يخدم مصالحها الخاصة».

أجرى الرئيس فلاديمير بوتين مقابلة مع وسائل الإعلام الصينية الراقدة أثناء التحضير لزيارته إلى بكين، حيث شارك في قمة «أبيك» في العاشر من تشرين الثاني.

الصين رئيس «أبيك»:
مبادرات ضخمة

● سؤال: ستعقد قمة أبيك المقبلة قريباً في بكين. كيف ترى روسيا دور هذه الشراكة؟ ماذا يتوقع الجانب الروسي من هذا اللقاء؟ في رأيك، كيف يمكن تعزيز التعاون بين روسيا والصين في إطار هذا المنتدى من أجل المساهمة في السلام والاستقرار والازدهار في منطقة آسيا والمحيط الهادي؟

فلاديمير بوتين: أثبت التطوير التدريجي لشراكة «الأبيك» خلال ربع قرن، وبشكل مقنع، أهمية هذا النوع من الشراكة الموثوقة، كمنبر للاتفاق على «قواعد اللعبة» المشتركة لمعدل النسبة السنوية في التجارة والمجال الاقتصادي.

ومن الجدير بالذكر، أن جميع القرارات التي تم التوصل إليها في إطار المنتدى تعتمد على أسس الاحترام المتبادل ومراعاة مصالح بعضنا البعض، مما يعكس روح «أبيك». في ظل الظروف الراهنة، عندما تقبل بعض الدول للعمل على الساحة الدولية باستخدام أساليب الضغط السياسي والاقتصادي وحتى القسري غالباً، يصبح دور «أبيك» باعتبارها آلية تنسيق فعالة لبناء بنية إقليمية جديدة أمراً لا غنى عنه.

وتشارك روسيا بشكل فعال في أنشطة «الأبيك». وتساهم هذه المشاركة على نطاق بلدنا كاملاً في عمليات التكامل الإقليمي في تنمية الاقتصاد الوطني والمجال الاجتماعي، لتنمية مناطق سيبيريا والشرق الأقصى.

وأعدت الصين، كرئيس لأبيك في عام 2014، مجموعة ضخمة من المبادرات. على سبيل المثال، خريطة طريق لاعتماد منطقة تجارة حرة في آسيا والمحيط الهادئ، ووضع خطة لتوفير تدابير محددة تهدف إلى تعزيز التماسك الشامل في المنطقة، بالإضافة إلى طرق تطوير مبتكرة وإصلاحات هيكلية.

نحن عازمون على مواصلة التعاون البناء الوثيق تاريخياً مع رئيس جمهورية الصين الشعبية، شي جين بينغ، خلال المناقشات القادمة، بما في ذلك تنفيذ قرارات مؤتمر القمة. وأنا مقتنع بأن لقاء قادة «أبيك» في بكين سيقدم مساهمة كبيرة في توطيد مزيد من الشراكة المتكافئة والمنفعة المتبادلة في المنطقة.

روسيا- الصين: علاقات القرن الواحد والعشرين

● سؤال: في الوقت الراهن، العلاقات الروسية - الصينية ديناميكية للغاية. صنعت الأطراف تقدماً مهماً في التعاون في مجال صناعة الغاز الطبيعي، وتم تنفيذ أنشطة ناجحة في سياق سنوات التبادل الشبابي الودية. ما هو تقييمكم للتقدم الذي أحرزته العلاقات الروسية-الصينية في هذه المرحلة؟ وما الخطوات التي يستعد الجانب الروسي لاتخاذها من أجل تعميق التعاون الاستراتيجي الشامل والشراكة مع الصين؟

فلاديمير بوتين: تعزيز العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية هي من أولويات السياسة الخارجية لروسيا. اليوم، وقد وصلت علاقاتنا إلى أعلى مستوى من الشراكات القائمة على الثقة المتبادلة العادلة والشاملة، والتفاعلات الاستراتيجية في تاريخ البلدين. نحن ندرك جيداً أن هذا التعاون في غاية الأهمية سواء بالنسبة لروسيا أو الصين. لقد اتخذنا مواقف متماثلة أو حتى متطابقة حول القضايا العالمية والإقليمية الرئيسية على جدول الأعمال الدولي. وقد تشارك بلدانا التعاون الفعال على مختلف الصعد متعددة الأطراف وهناك تنسيق وثيق في معالجة المخاوف الدولية ذات الأهمية. وأصبحت العلاقات بين روسيا والصين عاملاً حاسماً في استيعاب مصالح السياسة الخارجية للبلدين في القرن الواحد والعشرين، ولعبت دوراً هاماً في تأسيس نظام عالمي عادل، منسجم وأمن. وفي الوقت نفسه، تدعم العلاقات الثنائية بيننا إمكانات كبيرة لمزيد من التطوير التدريجي.

وأود أن أؤكد على أن بلدانا اليوم يواجهان مهاماً متشابهة. أولاً وقبل كل شيء، نحن بحاجة إلى تطوير البنية التحتية وتعزيز قطاعات التكنولوجيا المتطورة. ونتشارك أيضاً الأولويات في قطاعات كثيرة، مثل الحفاظ على الطاقة وكفاءة الطاقة، وتطوير الجديد

في تكنولوجيا المعلومات والنقل والطاقة النووية والفضاء الخارجي وحماية البيئة وإنتاج الأدوية الحديثة والمعدات الطبية.

لقد عززنا تعاوننا بشكل كبير في قطاع الطاقة. قمنا ببناء ووضعنا خط أنابيب النفط من روسيا إلى الصين موضع التنفيذ، وأبرمت اتفاقات تنص على زيادة في إمدادات النفط الخام. وفقاً للاتفاقيات السابقة، بيننا، نمت صادراتنا من موارد الطاقة إلى الصين وتم الاضطلاع بأنشطة مشتركة تهدف إلى استكشاف واستخراج النفط الخام والفحم في روسيا. وتم إطلاق مشروع بناء كبير مصفاة نفط مشتركة في الصين. ويجري تنفيذ مشاريع متعلقة بالاستخدام السلمي للطاقة النووية بنجاح.

وتم إبرام اتفاق الغاز الطبيعي الطموح والهام في تقدم كبير وواضح هذا العام. في أيار، اتفقتنا على تقديم إمدادات الغاز الطبيعي إلى الصين من خلال المسار الشرقي. ويصن العقد على توريد 38 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً ولمدة 30 سنة. وهو أكبر اتفاق طويل الأجل في تاريخ علاقاتنا الثنائية وتاريخ التجارة العالمية بشكل عام. وعلاوة على ذلك، توصلنا إلى تفاهم من حيث المبدأ بشأن افتتاح المسار الغربي. وتم التوافق بالفعل على العديد من الجوانب الفنية والتجارية لهذا المشروع، لوضع أساس جيد للوصول إلى الترتيبات النهائية.

وتتميز روسيا والصين كبلدان ذات تقاليد غنية وثقافة متميزة، لذلك تصبح العلاقات الإنسانية ذات أهمية خاصة بالنسبة لهما. بفضل مشاريع فريدة من نوعها، مثل سنوات الوطنية «عام روسيا المعين في الصين في عام 2006 وعام الصين في روسيا في عام 2007»، وسنوات اللغات الروسية والصينية (2009-2010)، وسنة السياحة في روسيا والصين (2012-2013)، فقد توسعت علاقاتنا في مجال التعليم والعلوم والثقافة والسياحة والرياضة والرعاية الصحية بشكل كبير.

بوتين: اتخذنا مواقف متماثلة أو حتى متطابقة حول القضايا العالمية والإقليمية الرئيسية على جدول الأعمال الدولي ونواجه مهام مماثلة

«الأخوة في السلاح» أساساً لعلاقتنا

● السؤال: سيتم الاحتفال بالذكرى السبعين للانتصار على النازية في العام المقبل. ستقوم روسيا والصين بتنفيذ سلسلة من الاحتفالات إحياءً لذكرى هذا الحدث. في رأيك، ماذا يعني الاحتفال المشترك من قبل دولتين، بهذا التاريخ، للحفاظ على الذاكرة التاريخية، ووضع حد لمحاولات إنكار نتائج الحرب العالمية الثانية والمساهمة في السلام العالمي؟

فلاديمير بوتين: سيتم الاحتفال بتاريخ هام جداً في روسيا في التاسع من أيار 2015 - الذكرى السبعين للانتصار في الحرب الوطنية العظمى. وستجري في بكين في الثالث من أيلول 2015، احتفالية في ذكرى نهاية الحرب العالمية الثانية وانتصار الشعب الصيني، الذي أجبر الغزاة على الخروج من بلده.

اتفقتنا مع رئيس جمهورية الصين الشعبية شي جين بينغ، في سياق المفاوضات في شنغهاي، التي وقعت في شهر أيار، أننا سنحتفل بهذه التواريخ التي لا تنسى سوياً، كما تم الإشارة إليه في بياننا المشترك.

كان الاتحاد السوفياتي والصين، خلال الحرب، الحلفاء الذين ناضلوا ضد عدو مشترك، كتفاً إلى كتف. صمدت بلداننا بشرف في اختبار قاس وتحملت العبء الأكبر من المقاومة ضد المعتدين. في المراحل الأخيرة من الحرب، ضحى عشرات الآلاف من مواطنينا بأرواحهم من أجل تحرير شمال شرق الصين. وأود أن أشكر أصدقاءنا الصينيين لموقفهم اليقظ تجاه ذكرى الأبطال، نبض الشرف، أبطال الحرب. وقد وفرت لنا الأخوة في السلاح والمساعدات المتبادلة لشعوب بلداننا، أساساً متيناً للعلاقات بين روسيا والصين في الوقت الحاضر.

■ المصدر: موقع RT بالإنكليزية.

بوتين: صمدت بلداننا بشرف في اختبار قاس وتحملت العبء الأكبر من المقاومة ضد المعتدين

الكشف عن سبب جديد لاختفاء الإمبراطورية الآشورية



لم تنهر
الإمبراطورية
الآشورية فقط
بسبب العدوان
الخارجي وبسبب
الحروب الأهلية
المستمرة
والاضطرابات
الدائمة، ولكنها
انهارت بسبب
الظروف
غير الملائمة
والتغيرات
المناخية
المفاجئة، حيث
تسبب الجفاف
والحرارة الكبيرة
بمجاوعة في مدن
الإمبراطورية
المزدهمة، فضلاً
عن زعزعة قوتها
العسكرية.

وجدتها

د. عرب المصري
aroub@kassioun.org



معادلة رياضية للحرب

نشرت صحيفة «موسكوفسكي كومسوموليتس» مقالا تحت عنوان «معادلة رياضية للحرب العالمية الثالثة» جاء فيه أن العلماء الروس بدؤوا مؤخرا في استخدام مصطلح جديد، وهو التاريخ الرياضي، وعمل الخبراء في هذا المجال على معالجة ثلاثة اتجاهات رئيسية، منها وضع نماذج تفصيلية للعمليات التاريخية، وتحليل بدائل تاريخية، والتكهن في أحداث تاريخية مستقبلية. وتوصلوا إلى استنتاج مفاده بأن تقدم البشرية مرتبط في الوقت الراهن بأزمات يواجهها الاقتصاد العالمي، ويهدد التاريخ على أن خطر نشوب الحرب بين دولتين أو مجموعتين من الدول يجبرها على التخلي عن التكنولوجيات القديمة والانتقال إلى تكنولوجيات جديدة لم تعرفها البشرية سابقا. وعلى سبيل المثال أطلق العلماء على الحرب العالمية الأولى حرب النفط ضد الفحم.

وتبين حسابات العلماء أن المرحلة الراهنة تشهد انتقالا من نمط تكنولوجي خامس «الالكترونيات وأجهزة الكمبيوتر وكيمياء البوليمرات والهواتف المحمولة» إلى نمط تكنولوجي سادس يقضي باستخدام التكنولوجيا البيولوجية وتكنولوجيا النانو والروبوتات وأنظمة الواقع الافتراضي. لكن مجموعة التكنولوجيات الأخيرة غير جاهزة لاستقطاب أموال باهظة بطريقة طبيعية. وقد يساعد في ذلك نزاع واسع النطاق، وهو الحرب العالمية الثالثة.

فهل نحن حقاً أمام حتمية حرب أم أن هذا الانتقال الذي يؤسس لمرحلة قد لا تكون قوانين الاقتصاد الرأسمالية في مراحلها الأخيرة هي السائدة فيها، ربما تسود المرحلة القادمة قوانين اقتصادية من نمط مختلف، يؤسس لنظام يتناسب مع الضرورات الطبيعية والبشرية وضرورات التكنولوجيا الحديثة، نظام لا تكون الحرب جزءاً مكوئياً منه على الإطلاق.

المزارع، وهذا حد من حجم القرى الآشورية، إذ أن مثل هذه الحقول بإمكانها أن تطعم عددا قليلا فقط من المواطنين.

ومع الانتقال إلى الإمبراطورية تغير الوضع، إذ أنه بعد كل حملة ناجحة، قام ملك آشور سنحريب بإعادة توطين إجباري من سكان المناطق التي تم غزوها في المناطق الوسطى للدولة، وبسبب ذلك ازداد حجم كثافة السكان بشكل كبير في القرنين الأولين من وجود الإمبراطورية. وبالإضافة إلى ذلك كان معظم الملوك الآشوريين يعملون على بناء المدن، وبالتالي كانوا يهجون سياسة التوسع الحضاري. ونتيجة لذلك أصبحت العاصمة الإمبراطورية نينوى أضخم مدينة في تلك الحقبة مع توسيع مساحتها من 150 وحتى 750 هكتارا. إلا أن الجزء الكبير من المستوطنات الجديدة في نينوى وفي مدن آشورية أخرى كانت مبنية على أراضي الحقول الخصبة، وهذا ما سبب في نقص مزمن في الموارد الغذائية.

دروس الماضي

وختم الدراسة قائلاً: «يمكن فهم سبب تركيز اهتمام الإمبراطورية الآشورية على الأهداف السياسية والاقتصادية القصيرة الأجل، وعدم الاهتمام بالمخاطر المناخية المتزايدة، ويمكن أيضاً أن نغفر لها ذلك إلى حد ما، مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى تطورها العلمي وفهم كيفية تطور الطبيعة. أما بالنسبة لنا، فإن مثل قصر النظر هذا، لهو أمر لا يغفر له، إذ أنه لا يمكن أن يكون هناك أعذار، خاصة وأننا نعرف ما حدث في الماضي. فدروسه تظهر لنا، بشكل واضح، ما الذي يحدث عندما لا يأخذ السياسة بعين الاعتبار مشاكل وتحديات التنمية المستدامة على المدى الطويل.

«داعش» و«إسرائيل» وأشور

وقد ترجمت بعض المواقع هذه المقالة بطريقة تفنقر للحد الأدنى من الأمانة العلمية وأدخلت إليها في نوع من إسقاط غير ذي معنى، أن ترددي مستوى الحياة، أجبر الناس على البحث عن خلاص من خلال السياسة والدين، عبر تشكيل خلايا تنظيم «الدولة الإسلامية» والجماعات المتطرفة الأخرى، في نوع من إقحام يحاول تبرير وجود أو ظهور ما يسمى «داعش» في المنطقة ذاتها التي تتكلم عنها الدراسة، كما أدخلت دولة إسرائيل وعيلا، والسياسة العسكرية العدوانية لدولة آشور في نوع من التشويه المتعمد للدراسة والواقع والتاريخ باسم نقل الدراسات الحديثة.

الأقمار الاصطناعية، وتم تحليل عينات من الصخور والماء والأجزاء الأخرى من الطبيعة المحيطة.

حياة التحضر المتطورة

وكما يؤكد شنابير وعدلي، فإن الميزة الأساسية للحضارة الآشورية كانت تكمن في حياة التحضر المتطورة، إذ أن حياة سكان المناطق الآشورية كانت متركزة حول المدن التي شهدت كثافة سكانية أعلى بكثير من جميع دول بلاد ما بين النهرين الأخرى. وكان المصدر الغذائي الرئيسي للمواطنين يأتي من خلال الأراضي شبه الصحراوية القاحلة، التي لم تكن صالحة لزراعة الحبوب والمحاصيل الأخرى التي تحتاج إلى ري مستمر. مع الإشارة إلى أن هذه الأراضي تعاني في عصرنا الحالي بصفة دورية من الجفاف والذي يستمر لأربع إلى خمس سنوات. وفي هذه الفترات ينخفض مستوى المحاصيل بشكل حاد، مما يسبب مشاكل إنسانية على الأراضي العراقية التي تعتبر مركزاً للإمبراطورية الآشورية الغابرة.

البيانات المناخية

وكما تظهر البيانات المناخية، فإن الوضع كان مختلفاً تماماً في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر قبل الميلاد، إذ أن مناخ هذه المناطق كان أكثر لطفاً، ومستوى هطول الأمطار كان أعلى من ذلك بكثير. وفي حال حدوث جفاف فكان لفترة قصيرة نسبياً، ونادراً ما كان يستمر إلى أكثر من عام، علماً أن المؤرخين يذكرون كثيراً في كتاباتهم عن الفيضانات والأمطار الكثيفة المواتية لمواسم الحصاد. وفي بداية القرن السابع قبل الميلاد تغير الوضع بشكل كبير، فقد أصبح المناخ في المناطق الآشورية جافاً بشكل تدريجي حتى منتصف القرن، عندما بدأت المنطقة تعاني من جفاف كامل. ووفقاً لما كتبه المنجم والكاهن أكلوان، في إحدى رسائله إلى الملك آشور بانابال وهو آخر إمبراطور آشوري، فإنه لم يكن لدى المزارعين، في عام 657 ق.م، محاصيل على الإطلاق بسبب انعدام كامل تقريباً للأمطار.

الزراعة الجافة

وهذه المشكلة لم يكن لها أن تكتسب خطورة كبيرة لو أن اقتصاد الإمبراطورية لم يكن يعتمد آنذاك على الزراعة. إذ أن جميع المدن الآشورية كانت تعيش، قبل الفترة الانتقالية في القرن العاشر، بفضل ما يسمى بالزراعة الجافة، والحديث يدور عن زراعة الحبوب والمحاصيل الأخرى بدون استخدام أنظمة الري، حيث كانت الأمطار مصدر المياه الوحيد لهذه

هذه كانت استنتاجات المؤرخين الأمريكيين والأتراك الذين قاموا بتحليل المعلومات التي نعرفها من الحياة اليومية لأول إمبراطورية عظمى في بداية العصر الحديدي، علماً أن نتائج هذه الدراسات تم نشرها في مجلة «Climatic Change».

نشأت الإمبراطورية الآشورية في وقت واحد تقريباً مع نشوء دول أخرى من بلاد ما بين النهرين، لكنها وحتى بداية القرن العاشر قبل الميلاد بقيت في ظل دولة بابل وغيرها من القوى العظمى الأخرى في تلك الحقبة. في هذه الأثناء وبفضل عدم الاستقرار العام في المنطقة والغارات والهجرة الجماعية للشعوب، ضعفت جميع دول ما بين النهرين والبحر المتوسط بشكل ملحوظ. لكن الحكام الآشوريين الذين حافظوا على سلامة أراضيهم استغلوا نافذة الضعف هذه لإنشاء أكبر قوة عسكرية.

كانت الإمبراطورية الآشورية الثانية قد سيطرت على منطقة الشرق الأدنى منذ عام 910، وحتى عام 610 قبل الميلاد وفي أوائل القرن السابع قبل الميلاد أصبحت واحدة من أولى الإمبراطوريات العالمية، فقد كانت دولة متعددة الأعراق تتألف من العديد من الشعوب والقبائل المختلفة، لكن زوالها السريع حير العلماء وعزوا ذلك إلى الحروب الأهلية والاضطرابات السياسية، وتدمير العاصمة نينوى من اقتلاف الميديين والبابليين عام 612 قبل الميلاد.

انهيار الإمبراطورية الآشورية

شكك كل من آدم شنابير من جامعة كاليفورنيا وزميله البروفيسور سليم عدلي من مركز أبحاث جامعة كوتش للحضارات في اسطنبول، بحقيقة أن انهيار الإمبراطورية الآشورية كان فقط لأسباب سياسية. فقد لفت هؤلاء الاهتمام إلى السجلات المنقوشة على ألواح الطين في السنوات الأخيرة من حياة الإمبراطورية، حيث تحدث مؤلفوها عن السنوات الجفاف عندما لم يتمكن المزارعون في المناطق النائية من بلاد آشور من جمع المحاصيل على الإطلاق.

وبالتالي، فإن مثل هذه الأحداث من حياة أهم قوة عسكرية في ذلك الوقت، أجبرت العلماء على لفت الانتباه إلى حقيقة كيف كانت الزراعة مبنية في الإمبراطورية، وكيف عاش ونما سكانها. ولم يقتصر الباحثون على السجلات والمخطوطات التاريخية لتلك الحقبة التي كانت موجودة في المناطق الآشورية وخارجها، ولكن أيضاً على وقائع مختلفة من تاريخ مناخها. إذ تم جمع المعطيات بواسطة

أخبار العلم



الرجيلة في حلب

من المعروف أن تدخين السجائر له آثار على وزن الجسم، أي أن المدخنين الحاليين ووزنهم أقل من غير المدخنين، أي يتوقف إنتاج زيادة الوزن. يتزايد استخدام الرجيلة في أجزاء كثيرة من العالم، ولكن لا يعرف آثارها على وزن الجسم. قارنت دراسة حديثة نشرت في مجلة أبحاث النيكوتين والتبغ، أجراها عدد من الباحثين السوريين والأجانب بين أوزان المدخنين وغير المدخنين للرجيلة، حيث تمت مقارنة مؤشر كتلة الجسم (BMI) بين 2536 بالغاً (العمر ≤ 18 سنة)، الذين لم يكونوا أبداً، سابقاً، أو حالياً، من مدخني الرجيلة، مع مجموعة من المدخنين اليوميين الحاليين من مجموعتين ممثلتين سكانياً بناءً على الدراسات الاستقصائية للسكان البالغين في حلب -سورية. أظهرت النتائج أن 84,1% (ن = 2134) لا يدخنون الرجيلة أبداً، 4,6% (ن = 116) من المدخنين السابقين، 9,9% (ن = 251) كانوا مدخنين حاليين بشكل غير يومي، وكان 1,4% (ن = 35) من المدخنين الحاليين. وكان مؤشر كتلة الجسم في العينة 30,2 كغ/م³. مائلاً لكفة مدخني السجائر، كان عدد من الأمراض المزمنة حسب العمر والجنس والدخل والحالة الاجتماعية، كانت وحدة مؤشر كتلة الجسم وهو 2,26 أكبر لدى مستخدمي الرجيلة بشكل يومي من غير المدخنين أبداً، وكان لديهم ما يقرب من ثلاثة أضعاف احتمالات السمنة «نسبة الأرجحية 95%» وكانت النسبة لدى المدخنين بشكل غير يومي ومستخدمي الرجيلة السابق مشابهة لمن يسبق لهم التدخين من حيث مؤشر كتلة الجسم وخطر السمنة. تشير النتائج إلى أن مستخدمي الرجيلة يوميا، مقارنة مع غير المدخنين أبداً، لديهم أعلى مؤشر كتلة الجسم، ويترجم ذلك إلى 6 كيلوغرامات إضافية من الوزن في المتوسط، وهي 3 أضعاف احتمالية السمنة.

«المناطق الميتة»

تضاعف في مياه العالم

وفقاً لدراسة جديدة قام بها باحثون من معهد «سميث سونيان» في مجلة Global Change Biology، فإن الاحتباس الحراري قد تضاعفت خطورته. وفحص فريق البحث في الدراسة 400 منطقة ممتدة في جميع محيطات العالم. «المنطقة الميتة» مصطلح يطلق على ما يحدث في الصيف عندما ترتفع درجة حرارة المياه إلى درجة تؤدي لموت بعض الأنواع من الكائنات البحرية، وبصفة عامة، يؤدي هذا إلى وفاة أنواع مثل سرطان البحر والمحار والقريدس، حيث تحتاج هذه الأنواع بشكل خاص إلى مياه غنية بالأكسجين. وطبقاً لهذه الدراسة فيحتتمل أن يكون الاحتباس الحراري السبب في تضاعف «المناطق الميتة» في بحيرات ومحيطات وأنهار الكرة الأرضية في جميع أنحاء العالم، وأفادت الدراسة أن هذا الحال لن يتحسن، وإنما سيتجه إلى الأسوأ بسبب الأنشطة البشرية المتزايدة، التي تزيد من حدة الاحتباس الحراري. ويوضح الفريق ذلك بأنه مع ارتفاع درجة حرارة الماء، ترتفع درجة حرارة أجسام الكائنات البحرية، مما يؤدي إلى زيادة عمليات الأيض في أجسادها، بمعنى أنها تأكل كميات أكبر من الكائنات المنتجة للأكسجين، وخصوصاً الطحالب، مما يؤدي بعد ذلك إلى نقص كميات الأكسجين في المياه. ووفقاً لبيانات البحث، فإن هذا التأثير «يمكن أن يسبب الإجهاد بسرعة ونفوق هذه الكائنات البحرية، وعلى مستويات أكبر، يدفع النظام البيئي للانقراض».

■ وكالات

«الارتقاء».. إلى أين..؟!



تابعت عيون الحاضرين العالم الوسيم وهو يصعد على المنصة، أشار الشاب إلى الشاشة الكبيرة الموضوع خلفه وهم بالقول: «دعونا نتخيل آلة تمتلك التنوع الغني للمشاعر الإنسانية.. آلة تمتلك القوة التحليلية التي تفوق عظمتها كل ما تم تجميعه من إنجازات الذكاء البشري عبر التاريخ.. آلة تمتلك وعياً مستقلاً لذاتها.. يرغب بعض العلماء بتسمية ذلك المفهوم بـ «الوحدانية».. أنا أود تسميته: «الارتقاء»..»

■ سمير حنا

كان هذا الدكتور «ويل كاستر» أحد ألمع العقول العلمية في مجال الذكاء الصناعي، لم يكن قد توصل بعد إلى خلق مثل تلك الآلة «الافتراضية» عند إطلاقه ذاك التصريح، كما أنه ليس حقيقياً أصلاً، فهو أحد شخصيات الفيلم «Transcendence» أو «الارتقاء» الذي تم إطلاقه هذه السنة من بطولة الممثل الشهير «جونني ديب»، لكن، عليك ألا تتجاهل كل ما قاله «ويل» وكأنه خيال علمي سينمائي تقليدي، هناك من يحاول جدياً صنع مثل تلك الآلات، وكما حدث في الفيلم، إنها ليست رحلة مبهجة أبداً.

تحميل الوعي على جهاز حاسوب

يتحدث الفيلم عن نية أحد العلماء صناعة آلة تمتلك وعياً مستقلاً بذاتها يجعلها قادرة على التعلم وتجميع المعارف وتكوين الخبرات، لكن المجاهرة بمثل ذلك الطموح كلف الدكتور «ويل كاستر» حياته بعد أن قامت مجموعة متطرفة باغتياله في إحدى المؤتمرات بعد أن ضاقت ذرعاً من استخفافه بفردية الوعي البشري وتميزه، لم يمت العالم على الفور بل قامت زوجته بالاعتناء به بمساعدة أحد أصدقاء «ويل» وشريكه العلمي، عندها اتفق الثلاثة وبعد الكثير من التردد على تحويل فكرة الدكتور «ويل» إلى واقع عن طريق «تحميل» وعيه المتلاشي على جهاز حاسوبي خارق كان «ويل» قد طوره مسبقاً، وهنا تبدأ المغامرة، يموت جسد «ويل» بينما يبقى وعيه حاضراً ضمن الآلة، ويبدأ بالتوسع باطراد بعد أن أخذ طريقه باتجاه الشبكة العالمية، عندها تحول «ويل» إلى شبه إله وبدأ يتدخل في كل شيء في هذا العالم، وبدأ في نظر زوجته وحشاً لا يخفى عنه شيء، عندها، كان لابد من إيقافه.

نقل الوعي عبر الشبكة

واليوم، تعود فكرة هذا الفيلم إلى الواجهة، فقد أعلن الدكتور «أنديريا ستوكو» وزملاؤه في جامعة واشنطن عن إنهاء تجربة ناجحة تتلخص في توصيل دماغين مستقلين عبر شبكة الانترنت وتحقيق تفاعل حقيقي بينهما دون الحاجة حتى إلى النطق بأي كلمة، وفي التفاصيل، قام فريق الدكتور «ستوكو» وبتمويل من مكتب الأبحاث العلمية للجيش الأمريكي -وهذا مريب للغاية- بتوصيل دماغ أحد المشتركين إلى جهاز خاص يعمل على نقل نشاطاته الذهنية عبر شبكة الانترنت إلى مشترك آخر يبعد عنه مئات الكيلومترات، يحمل لوحة أزرار تتحكم بإحدى ألعاب الكمبيوتر البسيطة، وضعت شاشة اللعب أمام المشترك الأول، وأمسك المشترك الثاني بلوحة التحكم، وكما كان الأمر مثيراً عندما نظر الأول إلى الشاشة وضغط الثاني على الأزرار، أبدى الدكتور «ستوكو» حماسة كبيرة وصرح لصحيفة «الانديبندينت» بأنها البداية فقط في مجال نقل الوعي عبر الشبكة، وأسهب في الحديث عن تطبيقات اختراعه العملية، وبالأخص في مجال التعليم الإلكتروني، «لاداعي للشرح الممل بعد الآن»، يقول «ستوكو»، «سيجلس الطالب فتنقل أفكار الأستاذ إلى دماغه بكل سهولة، مهما كانت طريقة الأستاذ جامدة في الشرح والتوضيح»، كم كنت بحاجة لمثل هذا الاختراع يا «ستوكو»، قلت لنفسي.

الديكتاتور الرقمي الجديد

على كل حال، يبدو من السذاجة التسليم برؤية «ستوكو»، فهي لم تتجاوز بعد نطاق التأملات وتحتاج للكثير من إعادة النظر، لكن الحديث عن مثل تلك

الأمور أصبح الشغل الشاغل للأوساط العلمية اليوم، كما أن ظهور الفيلم «Transcendence» جاء في وقت ملائم تماماً، اشتعلت قضية حيادية شبكة الانترنت بعد تسجيل العديد من حالات الاختراق والتفتتتت حول العالم، كما بدأت التقارير تتحدث عن تدخل شركات خدمة الانترنت الأمريكية الخاصة بالمحتوى المعروض على الشبكة العنكبوتية العالمية، وأضيفت إليها فضائح «جوجل» و «فيسبوك» المتعلقة باستخدام معطيات المشتركين لأغراض تسويقية وسياسية، تلتها فضائح «أبل» فيما يخص نشر الصور الفاضحة لمشاهير هوليوود، الكل يتساءل عما يجري وراء الستار، عن هوية المتحكمين بكافة تفاصيل حياتنا الرقمية اليومية، لم تعد الخصوصية أمراً مسلماً به، وبالطبع سيلاحظ الجمهور الكثير من الأمور المألوفة عندما يرون صورة الديكتاتور الرقمي الجديد وهو يحشر أنفه في كل شيء بعد أن أصبح الفضول البشري السواق دافعه إلى المعرفة والتعلم، فتصبح صورة الدكتور «ويل كاستر» البشرية وهي تتحدث من قلب شاشة رقمية لتأمر وتحرك كل شيء التجسيد الوحشي لما قد تؤول إليه الأمور، كما أن التطبيق العملي لمثل ذلك الابتكار يعني التسليم بوعي «أحددهم» وهو يمتلك السيطرة على كل المنافذ الرقمية للتواصل والتأثير، لكن انظروا، تكمن العبرة في النهاية، سيفاجأ المشاهدون عندما تظهر الدوافع الحقيقية وراء كل ذلك، إنه «الحب»، حب «ويل» لزوجته، حسناً، أستطيع تقبل ذلك كنهاية منطقية لفيلم هوليوودي، لكن إن كان القصد تعميم تلك النهاية على واقع الهيمنة الرقمية الأمريكية على العالم، فلن يصدق أحد بأن «الحب» هو الدافع الحقيقي لكل هذا..أبداً!

«بحرنا».. و«بحرهم»



يزور «عبد» الشاطئ كل صباح، يأخذ وقته وهو يقلب بيديه رمال البحر شارداً صوب الأفق، لم يعد يرغب في الحديث مع أحد بعد أن التزم الشاطئ طوال النهار، تعلقت عيناه بالهتاتن بالأمواج الهادرة فلا يرد السلام ولا ينبس ببنت شفة، لكن الكثير يقال في داخله يرميه كل حين صامتاً مع الحجارة الصغيرة التي يقذفها صوب البحر، «عبد» عاتب على البحر، يعلم أهل القرية هذه الحقيقة عن الصياد الشاب، لقد خطفت ذات الأمواج شقيقه ووالده وأسكنتهم العمق الموحش، يعلم الصياد «عبد» بأن «البحر غدار» لكنه لم يكن يتخيله بمثل هذه الوقاحة!

الشواطئ الأوروبية، وبالأخص بعد نجاح عملية «بحرنا نحن»، أما التصريح «الأجمل» فجاء على لسان «فرانسوا كريبو»، مفوض الأمم المتحدة لشؤون حقوق المهاجرين الذي قال بكل وضوح: «أعلم بأن ما سأقوله قاس على البعض، لكن، دع البعض يموتون، لكي يعاود الآخرون التفكير بهذه الرحلة الخطرة!».

مهما كلف الأمر..

على كل حال، يمكن لنا أن نطمئن المسؤولين الأوروبيين، عملية «بحرنا نحن» لم تنتج من الأساس، والمقارنة البسيطة بين أعداد الغرقى وأعداد من تم إنقاذه كافية لإثبات ذلك، ولا ندري ماهي «النسبة المقبولة» للضحايا التي جعلت من تلك العملية نجاحاً غير مسبوق، كما أن جردة حساب للأموال التي وضعت تحت تصرف إدارة العملية تلقي مزيداً من الضوء على تفاصيلها، بعد أن تحدثت تقارير تلفزيونية عن إنفاق ما يقارب 4 مليار دولار على تحسين وسائل المراقبة الإلكترونية للحدود البحرية الإيطالية، وتزويدها بكاميرات المراقبة الليلية ومجموعات الطائرات من دون طيار وتخصيص صور الأقمار الاصطناعية على مدار الساعة لمراقبة الزوارق المتجهة نحو أوروبا وإجبارها على العودة فوراً من حيث أتت، «مهما كلف الأمر» يضيف أحد الضباط أمام الكاميرا ثم يعاود ويقول مبتسماً: «علينا إجبارهم على العودة.. البحر خطير على حياتهم».

لقد أطلقت سلطات الاتحاد الأوروبي الكثير من العمليات البحرية المشابهة، وكانت معظمها تتم بالتعاون مع وكالة «Frontex»، أو وكالة حفظ الحدود الأوروبية، والتي تعمل على مدار الساعة لـ«حماية» الأراضي الأوروبية من شر المهاجرين غير الشرعيين مستخدمةً أحر وسائل التكنولوجيا في مجال المراقبة وتحليل البيانات، دعيت آخر تلك العمليات بـ«تريتون»، وهي - كما يقول عنها مدير الوكالة «جيل أريس» - «لا تشبه أبداً عملية «بحرنا نحن» لأنها لن تبحث عن زوارق المهاجرين مهما اقتربوا من الحدود»، بل ستعمل على «تنظيم» عملية دخولهم أو «ترحيل» من يلزم «ترحيله» وهي ستغطي فقط ثلاثين ميلاً بحرياً أمام الشواطئ الإيطالية لتترك ما تبقى من الأميال وصولاً لشواطئ ليبيا دون أي زورق إنقاذ مما قد يرفع أعداد الضحايا، مما قد يساهم في التقليل من «جاذبية» فكرة الهجرة من جديد!

«إنه ليس بحرنا يا أبي»..

أما «عبد»، فسيبقى على الشاطئ لساعة أخرى قبل أن تغيب الشمس، ودع وجوه إخوته الضاحكة وهي تعانق والده العجوز على متن الزورق الخشبي المسافر، ورفع يده مودعاً الشمس الغاربة وطيف زورق صغير ما زال يتراقص على المياه الذهبية، «عبد» عاتب على البحر، البحر الذي ظن بأنه يعرفه جيداً، اختنق بدموعه وهمس وهو بهم بالعودة: «إنه ليس بحرنا يا أبي.. ليس بحرنا!».

■ يسار صالح

على ضفة أخرى من المتوسط، حيث لم يسمع أحد بـ«عبد»، هناك حدث أكثر أهمية، حيث أعلنت السلطات الإيطالية في الأول من هذا الشهر إنهاء العملية البحرية المسماة «Mare Nostrum» المخصصة لنجدة اللاجئين القادمين للشواطئ الإيطالية عن طريق البحر، استمرت العملية قرابة السنة بعد انطلقت بذكري «الجمعة الحزينة» التي غرق فيها أكثر من خمسمائة مهاجر معظمهم من السوريين على أطراف جزيرة لامبيدوسا الإيطالية، وهي تعد نجاحاً للقوات البحرية الإيطالية بعد أن ذكرت الإحصائيات الرسمية إنقاذ ما يقارب المائة ألف مهاجر على امتداد أيام تلك العملية، لكن إنهاء هذه العملية وقطع التمويل عنها في هذه الفترة بالذات طرح في البداية الكثير من التساؤلات، لكن الغموض انجلى خلال أيام من خلال التصريحات المباشرة للمسؤولين عن عملية الإنقاذ تلك.

«بحرنا نحن»..

كلمة «Mare Nostrum» لاتينية الأصل، وتعني بالترجمة الحرفية: «بحرنا نحن»، وكانت ترفع كإحدى أهم الشعارات الجيدة التي تمثل سياسة إيطاليا الموحدة بعد العام 1861، تلك السياسة التي تمكنت بتوجهات المتعصبين القوميين من الإيطاليين الداعين لاعتبار «إيطاليا الجديدة» الوريث الشرعي للإمبراطورية الرومانية القديمة، والمتمسكين بفكرة العودة إلى أيام الامجاد عن طريق الهيمنة على الجوار، لذا لا يمكن لنا الآن أن نستغرب «أناانية» أحد المسؤولين الإيطاليين عن العملية عند سؤاله عن أسباب إيقافها، حيث قال بكل وضوح: «لقد ارتفعت أعداد المنتسبين من البحر بسلام إلى حد كبير، وهذا يعني مزيداً من التشجيع للهجرة من الشواطئ الأفريقية المجاورة، يقابله ارتفاع في أعداد اللاجئين غير الشرعيين»، بالاعتماد على هذا المنطق الأعوج، يبدو «بحرنا نحن» الاسم المناسب لهذا العملية الإنقاذية!

توالى التصريحات «الأوروبية» المشجعة للتوجه الإيطالي الرسمي الجديد، حيث وصفت «سيسيليا مالمستروم» مفوضة الاتحاد الأوروبي لشؤون الإغاثة عملية «بحرنا نحن» بأنها ضارة للغاية لأنها، وعلى حد قولها: «بدأت ترفع من احتمالات إنقاذ المهاجرين من الغرق»، وتابعت تتحدث عن «عامل الجاذبية» الذي ستضيفه هذه العمليات على فكرة الهجرة من الأساس، سيزداد «الإغراء» وسترتفع أعداد المهاجرين غير الشرعيين بشكل لا يمكن احتمالها، يتوسع طيف هذه الفكرة المشوهة لنسبها من جديد على لسان «جويس إنيلي»، عفا، «البارونة» «جويس إنيلي»، المسؤولية العليا لشؤون المهاجرين في وزارة الخارجية البريطانية، والتي تحدثت عن زيادة «عامل السحب» الذي بدأ يغري المهاجرين غير شرعيين للمخاطرة بحياتهم للوصول إلى

باختصار



معرض متحرك للشاعر

المكسيكي أوكتافيو باث

سيسير في مترو أنفاق موسكو قطار يحمل معرضاً أقيم بمناسبة الذكرى الـ 100 لولادة للشاعر المكسيكي أوكتافيو باث والذكرى الـ 125 للتعاون بين روسيا والمكسيك.

وقد تم تزيين جدران عربات القطار بصور فوتوغرافية قديمة ولوحات تحمل مقتطفات من قصائد الشاعر المكسيكي وكلمته التي ألقاها بمناسبة منحه جائزة نوبل في مجال الأدب.

وقال السفير المكسيكي في موسكو روبين بلتران في مراسم افتتاح المعرض المتحرك إن 40 ألف راكب لهذا القطار في مترو الإنفاق بموسكو سيطلعون يوماً على إبداع الشاعر.



3 باحثين ألمان و6 مصريين

متهمون بتهرب آثار

قضت محكمة مصرية على ثلاثة باحثين ألمان وستة مصريين بالسجن لخمس سنوات لاتهامهم بسرقة وتهرب آثار مصرية.

وأدانت المحكمة المتهمين التسعة بتهمة تقطيع أحجار أثرية من داخل الهرم الأكبر في منطقة الجيزة. وكان الباحثون الألمان، حكم عليهم غيابياً، يأملون إثبات أن الهرم يعود إلى مرحلة تسبق مرحلة الحضارة المصرية.

وتضمن الحكم الصادر من محكمة جنايات القاهرة أيضاً إحالة زاهي حواس وزير الآثار الأسبق، للنيابة العامة للتحقيق معه حول ما أثير في أوراق القضية من مخالفته للقانون. وكان من بين المتهمين 3 من مفتشي الآثار، قررت المحكمة عزلهم من وظائفهم. أما باقي المتهمين فهم حارسان بمنطقة أهرامات الجيزة وصاحب شركة سياحة، فضلاً عن الباحثين الثلاثة الذين يحملون الجنسية الألمانية.

وقال مصدر قضائي أن جميع من أدينوا في القضية محبوسون على ذمة القضية عدا الألمان الثلاثة الذين أصدرت النيابة في حقهم أمراً بالضبط والإحضار لتقديمهم للمحاكمة واسترداد القطع الأثرية التي تم تهريبها بمعرفتهم. وكانت النيابة قد اتهمت هؤلاء بالاستيلاء على «خرطوشة الملك خوفو» بالإضافة إلى عينات من غرفة الدفن بالهرم الأكبر وعينات من «مقبرة الطيور الأثرية».

وتقول السلطات المصرية إن تحقيقاتها استندت إلى مقاطع فيديو نشرت على الإنترنت، التقطها الباحثون الألمان لأنفسهم أثناء انتزاع العينات الأثرية.

عام 1905.. أو المدرعة بوتمكنين



بمناسبة الذكرى الـ 20 لثورة عام 1905 الروسية كلفت الحكومة السوفيتية عام 1925 المخرج سيرغي إيزنشتاين بإخراج فيلم عن هذه الثورة. وكان بعنوان «عام 1905» أو كما يعرفه كثيرون «المدرعة بوتمكنين».

■ الآن داود

احتوى سيناريو الفيلم على عرض كامل لأحداث 1905 لكن المخرج قرر الاستغناء عن كل تلك الأحداث، وتقديم عرض واحد عن انتفاضة المدرعة بوتمكنين، الفيلم الصامت والمنفذ بالأبيض والأسود، والذي يعد من أفضل 10 أفلام في تاريخ السينما في القرن العشرين.

كان هدف المخرج جعل المشاهد يقارن بين مجتمع السفينة بوتمكنين، وبين المجتمع الكبير للبلاد، منذ بداية الفيلم، فجعل مجتمع المدرعة صورة عن مجتمع روسيا آنذاك.

يبدأ الفيلم بتكرار أحد المشاهد عدة مرات، حيث صور ديدان تنخر في اللحم، ممثلاً ذلك المجتمع الاستبدادي الذي بدأ النخر ينتشر فيه ليسقطه ويجتثه من أركانه. يرفض البحارة أكل هذا اللحم بينما يطيع السفينة بنظاراته المستديرة يتعامى عن هذه الديدان، ويحاول إقناع البحارة بأن لا ضرر من أكله، من خلال تنظيفه عليهم، ويظهر مشهد آخر مائدة الضباط الكبار عامرة بالطعام الجيد! هنا، يبدأ تملل البحارة، ثم تمردهم الذي بدأ بخطابات نارية تدعو البحارة لرفض الظلم، لكن التمرد يقمع سريعاً، ويلقى القبض على بعض البحارة، ويساقون إلى ظهر السفينة للإعدام، وهناك تلقى عليهم قطعة من «قمماش المشمع»، وهنا يرفض البحارة إطلاق النار

على زملائهم ليعود التمرد من جديد أقوى فأقوى، وبدلاً من ذلك يلقي الضباط الكبار في البحر ويهرب رجل الدين الذي كان يقرأ التعاويذ عليهم قبل الإعدام الذي لم يحدث. تمر لحظات هدوء قبيل العاصفة وتتمرد جماهير مدينة أوديسا ويقرر بحارة المدرعة تأييد التمرد، وتظهر راية حمراء فجأة على السارية وتهل جماهير أوديسا لهذا المشهد الثوري.

يتحرك جنود الجيش على الأرض لقمع انتفاضة أوديسا ويتساقط الناس صرعى على مدرجات المدينة، ويعتبر مشهد مدرجات أوديسا من أعظم مشاهد السينما في القرن العشرين. يسقط طفل بالرصاص، فتحمله أمه وتسير عكس تيار الجماهير الهاربة من الرصاص في رمزية صارخة، حيث تبقى حركة التاريخ صاعدة إلى الأمام رغم الموت والدم.

أمام هذا المشهد تبدأ المدرعة ومدافعها بقصف معسكر الجنود الذين أطلقوا النار على الناس وهنا يلجأ سيرغي إلى الاستعارات يصور المشاهد تتحرك فيها ثلاثة أسود رخامية بتتابع الأول نائم والثاني يصحو والثالث يزار زفيراً رهيباً كرمز للجماهير المنتفضة. انطلق سيرغي إيزنشتاين «1898-1948»، طالب الهندسة الذي ترك الدراسة والتحق بثورة أكتوبر وبعدها تفرغ للعمل في

الحكومة السوفيتية، وكان الفيلم يتحدث عن الانتفاضة الفلاحية المكسيكية عام 1918. وكان بارعاً في استخدام صور انعكاسات المرآة بدل الصورة الحقيقية أحياناً بالإضافة إلى خدع سينمائية وفنية أخرى عديدة. ويعتبر أيضاً «أبو المونتاج» لأنه أعطاه مدهام الواسع واستطاع في أفلامه جميعاً وبسلاح السينما الأكثر أهمية من بين الفنون كما قال عنها لينين أن يحقق موضوعه المفضل «الثورة الاجتماعية».

السينما، من علم الجمال الماركسي فكان من مؤسسي مذهب الواقعية الاشتراكية في السينما وقدم أفلاماً كثيرة منها: فيلم غولوموف عام 1923 وفيلم الإضراب عام 1924 - أكتوبر 1927 - القديم والجديد 1929-1926 - الكسندر نيفسكي 1938 - ايفان الرهيب 1944 - 1946. صور فيلمه «تحيا المكسيك» عام 1929 وهو أول فيلم ناطق له بعد أن أرسل إلى أمريكا لدراسة السينما الناطقة على حساب

مزادات علنية للآثار المسروقة وخزائن «داعش» تنتعش



آثار سورية والعراق تنتعش خزائن «داعش»، وتملاً متاحف (إسرائيل) وأمريكا وألمانيا وعدداً من الدول العربية، حيث يتاجر التنظيم بتاريخ الدولتين ليوسع رقعة «دولته».

ففي محافظة نينوى شمال العراق وضع التنظيم يده على 2000 موقع أثري من بين 12 ألف موقع مسجل في العراق بحسب تقرير أصدرته منظمة الأونيسكو، أما في الموصل فجمع «داعش» المخطوطات التاريخية من الكنائس التراثية المهمة، والتي تقدر بأكثر من 1500 مخطوطة، وعمد إلى حرقها. صحيفة التايمز البريطانية كشفت أن «داعش» سمح لباحثين أجانب بالحفر والتنقيب عن الآثار في سورية، على أن يأخذ نسبة تصل إلى 30% في مدينة حلب أما في محافظة الرقة فوصلت النسبة إلى 50%.

ومن مرتبطة بشبكات تهريب عبر الحدود، توصلها إلى «إسرائيل»، إضافة إلى تجار اتخذوا من تهريب الآثار وسيلة لزيادة الثروة. أكثر من مليار دولار جناه تنظيم «داعش» من سرقة آثار لا تقدر بثمن بحسب رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في العراق، حيث تؤكد «يانا هيباشكوف» أن بعض الآثار المسروقة تعرض في مزادات علنية في أبو ظبي وألمانيا وبعضها وصل إلى تل أبيب وواشنطن!

«ألبوم العائلة»..

صور تؤرخ للذاكرة الفلسطينية

تحت شعار «صورك، ذكرياتك، تاريخنا» أطلق المتحف الفلسطيني، ضمن فعاليات قلنديا الدولي، مشروع «ألبوم العائلة» بهدف استكشاف الكنوز الفوتوغرافية التي يحتفظ بها الفلسطينيون في بيوتهم وحفظ وتوثيق الذاكرة البصرية الجمعية التي تربط الفلسطينيين ببعضهم البعض عبر الأجيال والحدود.. ويسعى المشروع الذي من المقرر أن يغطي مناطق مختلفة في فلسطين والشتات إلى توثيق صور يحتفظ بها الناس من خلال إجراء مقابلات مع أصحاب الصور الراغبين في المشاركة ومن ثم ترقيمتها وحفظ نسخ عنها ضمن أرشيف خاص، يتم فتحه أمام الباحثين والمهتمين في فترة لاحقة. أما الصور الأصلية فيحتفظ بها أصحابها إلا في حال رغبتهم في إهدائها إلى المتحف. ويبحث المشروع في الصور عن الأنماط الاجتماعية والعادات والتقاليد والتحول عبر الزمن، إضافة إلى ندرة الصور وشهادتها على الأحداث والأماكن، والمعلومات التاريخية والشخصيات والتحول في المشهد الحضري عبر الزمن. ومن المتوقع أن يتم افتتاح المشروع في ربيع عام 2016، ويسعى إلى توثيق صورة بصرية جمعية لجزء من تاريخ وحيات وثقافة المجتمع الفلسطيني، والتأكيد على أهمية الإرث البصري من الصور الفوتوغرافية التي يحتفظ بها الفلسطينيون، لأنه يشكل أرشيفاً هاماً خاصة أن هناك دلالات بأن جزءاً منه أخذ بالتعرض للفقان والضياع جراء الإهمال، ولذلك تأتي أرشفة الصور الخاصة والحفاظ عليها كجزء من الهوية الوطنية التي تتعرض لمحاولات مستمرة من المحو والطمس. مما يمكن من رواية قصة فلسطين، والتي تروي قصص النزوح والتهجير، للعالم وهو جزء هام من تاريخ الشعب الفلسطيني. ويذكر أن بعض الصور جرى التقاطها قبل أكثر من 100 عام.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقدة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 14 / 11 / 2014» «فاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18 / 12 / 2003

فاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03 / 12 / 2011

ما زال حنظلة يقف أمامنا!

تخيل أنك تدخل مخيم عين الحلوة الفلسطيني في الجنوب اللبناني في الأعوام التي تلت 1948. وسط منات الخيام البنية المتهرئة والمرقعة تتوضع خيمة مختلفة، رسم على قماشها من الداخل والخارج بحيث لم يبق فراغ يتسع حتى لفراشة واحدة. تلك الصورة التي تسيطر على ذهن من يقرأ السيرة الفنية للرسام ناجي العلي. من تأليف الكاتب والباحث الأردني الجنسية شاكر النابلسي عام 1999.

■ نور أبو فراج

وبالرغم من أن المرء قد يضع الكثير من الملاحظات حول الآراء الشخصية للكاتب، الليبرالي التوجه، والتي يقحمها في سياق عرضه لتجربة ناجي العلي ولوحاته. بحيث يبدو في مواضع كثيرة أن الشخصية موضوع الكتاب «العلي»، ثورية بما لا يقاس بالكاتب الذي قرر كتابة سيرتها. إذ نرى النابلسي مثلاً يبرر تبعات الثورة النفطية التي حصلت في دول الخليج على خلاف موقف ناجي العلي، الكاره للترف والبذخ الذي أحدث هزات اجتماعية وسياسية خطيرة في مجتمع الكويت مثلاً الذي عايشه العلي عن قرب أثناء عمله هناك.

ولكن رغم ذلك، يمكن للقارئ -إذا ما عزل نفسه عن بعض تلك الإشارات التي تصدر من الكاتب هنا وهناك- التمتع بقراءة سيرة فنية وشخصية توثق لحياة أرم رسامي الكاريكاتير وأكثرهم ثورية في العالم العربي حتى هذه اللحظة.

تبتدئ السيرة بلحظة لقاء ناجي العلي بغسان كنفاني أمام معرض لوحات جاء الأخير لزيارته في مخيم عين الحلوة عام 1962. هو لقاء غير مجرى حياة معلم الرسم والميكانيكي إلى الأبد. تقدم السيرة وصفاً مفصلاً لمخيم عين الحلوة وسكانه، وشرحاً وافياً لسنوات حياته الأولى. ينتبع الكاتب بعد ذلك رحلة الرسام من لبنان إلى الكويت وسنوات عمله في جريدتي الطليعة والسياسة. ويقدم أيضاً تفاصيل وأحداث يومية بين العلي وأصدقائه وجيرانه ومروسيه. تسمح للقارئ بتكوين صورة واقعية عن الرسام المهموم، الأثعت الشعر، المدخن الشره، والثوري دائماً سواء كان الأمر يتعلق بإنقاذ جاراته من أن يتم «استرقاقها» من قبل صاحب السفينة المدين لزوجها صياد اللؤلؤ الغارق في البحر، وصولاً إلى الثورية بالموقف السياسي الملتزم بخيار الكفاح المسلح كالسبيل الوحيد لاستعادة الأرض.

تخلو أعمال العلي تقريباً من رسم لأشخاص اعتباريين أو قادة أو أحداث تفصيلية «باستثناء البعض مثل كينسجر وعبد الناصر». يقول النابلسي أن ناجي لم يكن ينتظر نشرة الأخبار كي يقرر عما سيرسم. لكن مع ذلك لا يمكن إيجاد فن أكثر ارتباطاً بيوميات الناس والمستجدات السياسية أكثر من فنه. تضع السيرة الفنية كل لوحة في سياقها السياسي، فتتحدث مثلاً عن تأثير ناجي العلي بقضية الانفتاح الاقتصادي المصري عام 1974 وتأثيراتها على القضية الفلسطينية وغيرها من التفاصيل التي لا يمكن معرفتها دون مقارنة الأعمال الفنية بتاريخ تنفيذها. إلا أن قدرة ناجي العلي على التكثيف



والترميز أسقطت التفاصيل والمتغيرات الثانوية مع الإبقاء على الجوهر حياً عابراً لحواجز الزمن والمكان. وفيما يتعلق بالجوانب الفنية التي تميز أعماله، تقدم السيرة تحليلاً لبعض الشخصيات التي ابتدعها وارتبطت باسمه إلى الأبد. نجد مثلاً «الفقمازير» اسم منحوت من «الفقمة والخنازير» ويقصد بها الكائنات الرخوية التي كانت ترمز أحياناً لبعض الحكام العرب، أو الفاسدين الأغنياء. وأيضاً الرجل الفقير الأضلع بالثياب المرقعة والشارب العريض، يرى فيه البعض مزجاً لمامح أهل الجنوب اللبناني مع الفلسطيني «النشمي». وهو رمز المواطن الفلسطيني المقهور والفقير. إلى جانب «فلسطين» التي كانت تجسد بصورة امرأة هيفاء الجميلة ذات العينين الواسعتين والوجه الدقيق، الفم العريض والعنق الطويلة والشعر الحريري. وبالطبع هناك حنظلة.

يفرد الكاتب الفصل التاسع من سيرته للوقوف عند الطفل العجيب الذي غدا رمزاً تاريخياً. ابتكر العلي شخصية حنظلة عام 1969 في جريدة السياسة الكويتية. تنقل السيرة إجابة طريفة قالها العلي لمراسل مجلة الكفاح العربي، حينما أكد أن السبب الذي دفعه إلى اختراعها كانت الموجة الاستهلاكية الذي استشعرها في الكويت. وهجوم الناس كالمفاجيع على السلع. وفي إجابته عن سؤال لماذا يبقى حنظلة في العاشرة من عمره لا يكبر. يجيب العلي: «هو حالة استثنائية لأن فقدان الوطن شيء استثنائي.. ولما يعود الحق لأصحابه، يبدأ حنظلة يكبر، زيه زي أي بني آدم». ثم وبخفة دم يبرر سبب وقوف الطفل مديراً ظهره للقراء، بأن «حنظلة وقف وأمامه فلسطين، والقارئ هو الذي جاء ووقف وراءه!». وذلك صحيح لأننا ما زلنا نحن القراء بعد كل هذه السنوات نقف وراء حنظلة، ننتظر منه أن يكبر أو أن يدير وجهه إلينا.

أن قدرة ناجي العلي على التكثيف والترميز أسقطت التفاصيل والمتغيرات الثانوية مع الإبقاء على الجوهر حياً عابراً لحواجز الزمن والمكان

بالزاوية!

عصام حوج
issam@kassioun.org



جلد الذات!!

من تجليات الأزمة في جانب علم النفس الاجتماعي تفشي ظاهرة ما يمكن تسميته بـ «جلد الذات» التي تتجلى بأشكال مختلفة، وتأخذ بعداً مجتمعياً وتاريخياً. فما نحن فيه هو «نتاج تخلفنا» و«نستحق» ما يحصل لنا، لنصل لدى البعض إلى «مازوشية» ذات محتوى سياسي تبرر استجداء الخلاص حتى من إبليس، طالما «نحن» عاجزون عن فعل شيء، وما دامت «مجتمعات متخلفة» وصولاً إلى شتم «تاريخنا الأسود».. كذا؟!!

هذه الحالة النفسية القلقة التي بدأت تنتسح دائرتها وتظهر هنا وهناك في الخطاب المنطوق والمكتوب، هي قبل كل شيء «سايكولوجيا الانسان المقهور» هي نتاج حالة سد الأبواب أمام تنمية الشخصية الانسانية في حالتها الطبيعية الافتراضية، نتاج غياب تلك البيئة الاجتماعية والسياسية التي تسمح للانسان من التعبير عن مكونات الذات الانسانية وحاجاتها، هي نتاج تراكم الشعور بالعجز.. وهي في ظل ثورة الاتصالات نتاج الحرب البسيكترونية «الإعلامية النفسية» التي تشن علينا، وتدمر عالمتنا المادي والروحي، لتعزز الشعور بالدونية تجاه الآخر، وتعيق النزعة السلبية تجاه الثقافة والتاريخ، و«تلعن» كل ما هو محلي، وترسم لنا عالماً افتراضياً سرعان ما يصطدم ببؤس الواقع ومرارته ومفارقته والإمه..

جلد الذات الذي بدأ البعض يفرق فيه، هو النسخة الأخرى من الامبالاة، هو نخوص عن القيام بالدور المطلوب، هو استسلام وإعلان هزيمة، وربما يكون الوجه الأخرى للتعرف! جلد الذات هو دلالة أخرى على بؤس المستوى المعرفي لدى البعض في الوسط الثقافي والسياسي السوري حيث يتفشى هذا المرض، على عكس الدور المطلوب ممن يعملون في الحقل المعرفي والذين يفترض بهم القدرة على إبداع الحلول الواقعية، والعمل لتحقيقها، حيث لا يقبل أي منطق علمي بانعدامها، مهما كانت «الأوضاع معقدة» و«اللوحه ضبابية» وحيث منوط بهم وظيفياً فتح الطريق للمواطن السوري حتى يستطيع الخروج من المأهنة التي أدخل فيها.

نقد «ثقافة» جلد الذات لا يعني بحال من الأحوال التهرب من الوقوف أمام ما يسميه علماء النفس «محكمة الأخلاق العليا» وبالمعنى السياسي ضرورة إعادة قراءة الماضي، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، أمام ضرورة التغيير بأبعاده المتعددة أي الوقوف أمام محكمة الضمير الوطني.



حزب الإرادة الشعبية

ليرة سورية قيمة الاشتراك السنوي

2015

2000 ل.س للمؤسسات والجهات العامة والخاصة

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

إطلاق حملة الاشتراكات السنوية